الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية

كلّيّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

مخبر التّراث الثّقافي واللّغوي والأدبي
بالجنوب الجزائري

جهود الزوايا القرآنية في تعليم اللغة العربية – إقليم تيدكلت أنموذجا–

أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة دكتوراه LMD تخصص: تعليمية اللغات

إعداد الطالب:
– مالك بابي

إشراف الأستاذ الدكتور:
– يحي بن يحي

لجنة المناقشة				
الرّقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصّفة
01	محمد مدور	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	رئيسًا
02	يحي بن يحي	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	مشرفًا ومقرّرًا
03	محمد السعيد بن السعد	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	عضوًا مناقشًا
04	آمنة مناع	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	عضوًا مناقشًا
05	عبد القادر بن التواتي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأغواط	عضوًا مناقشًا
06	عائشة برارات	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	عضوًا مدعواً

السّنة الجامعيّة: 1444هـ– 1445هـ/2023– 2024م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l' Enseignement Supérieur Et de la Recherche Scientifique

جامعة غرداية

نيابة المديرية للتكوين العالي في الطور الثالث

والتاهيل الجامعي والبحث العلمي وكذا

التكوين العالي فيما بعد التدرج

Université de Ghardaïa

Vice rectorat chargé de la formation supérieure de troisième cycle, l'habilitation universitaire, la recherche scientifique, et la formation supérieure de post-graduation

التصريح الشرفي[1]

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): مالك بابي الصفة :طالب دكتوراه ل م د

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 109930362008260000والصادرة بتاريخ: 2020\09\01

المسجل (ة)بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة العربية وآدابها

والمكلف(ة) بانجاز أعمال بحث (أطروحـــــــةدكتوراه ل م د)،عنوانها: جهود الزوايا القرآنية في تعليم اللغة العربية – إقليم تيدكلت أنموذجا–

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

إمضاء المعني

التاريخ:

مصادقة مصالح البلدية

نشر بـ: غرداية يوم 24 جوان 2024

رئيس المجلس الشعبي البلدي

وبتفويض منه

ملحقة الإدارة الإقليمية

إمضاء: حمادي

[1] منحق القرار رقم 933 المؤرخ جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها .

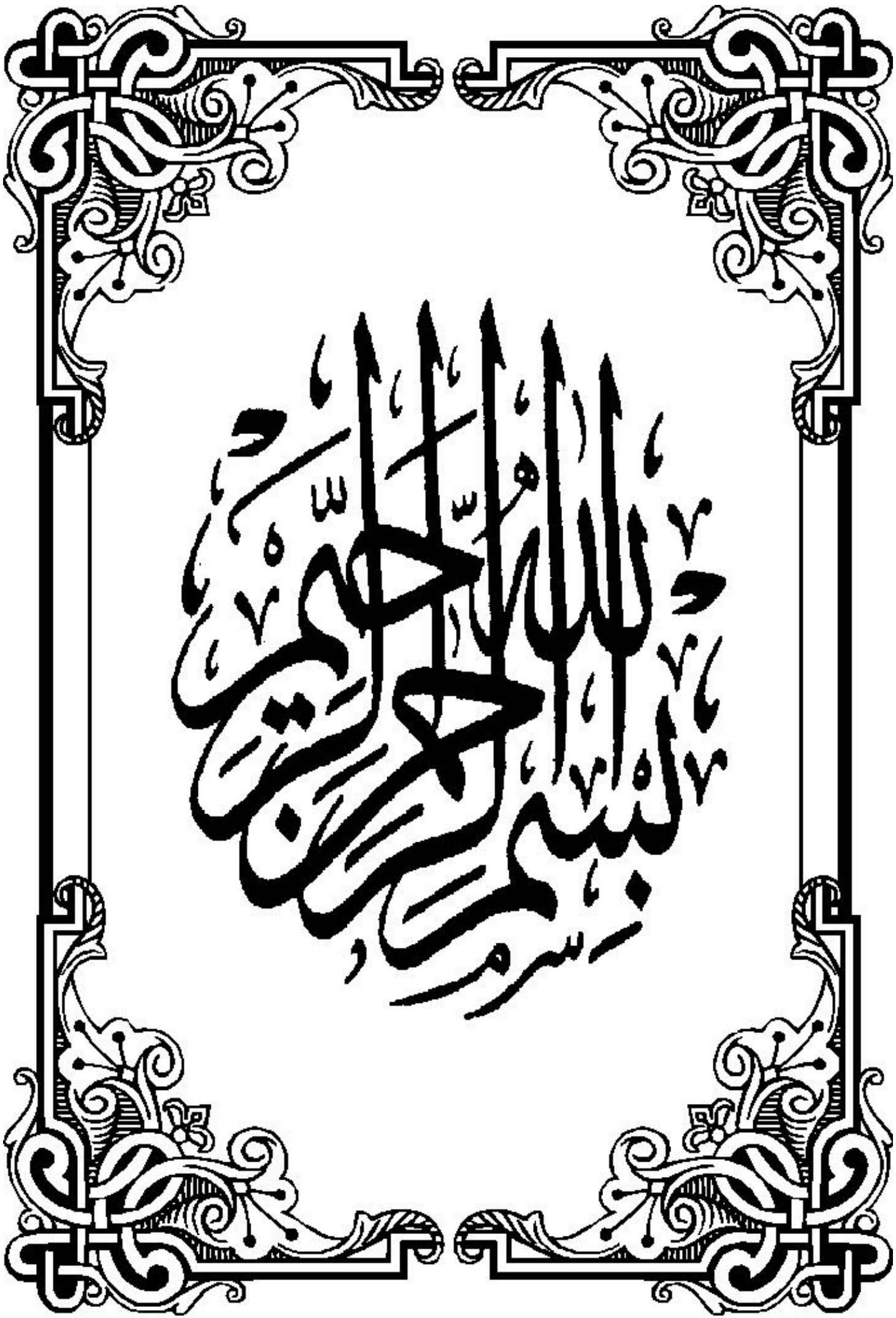
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ... يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ

وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

صدق الله العظيم

[المجادلة: 11]

قال الله تعالى:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون ﴾

[سورة يوسف الآية 2]

﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾

[سورة فصلت الآية 2]

﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾

[سورة الزمر الآية 27]

تَعَلَّمُوا العَرَبيةَ، فَإِنَّهَا تُثَبِّتُ العَقْلَ، وَتَزِيدُ فِي المُرُوءَةِ "

سيدنا الفاروق عمر بن الخطاب رضوان الله عليه

" اللِّسَان الذي اختاره الله عزّ وجلّ لِسانُ العربِ فأَنزلَ به كتابه العزيز، وجَعله لسانَ خاتَمِ أنبيائه محمد، صلى الله عليه وسلم، ولهذا ينبغي لكلِّ أحدٍ يَقدرُ على تَعلُّمِ العربيةِ أَنْ يَتعلَّمها لأَنَّها اللسان الأَوْلَى"

الإمام الشافعي

الإهداء

بكل عبارات الفخر والاعتزاز أهدي ثمرة هذا الجهد:

إلى بسمة الحياة ونبع المشاعر والحنان ومَلجئي وملاذي إليك يا أمي الحبيبة

إلى السند السمح وشمعة الأمل في كل آنٍ إلى من إذا أقبلت علي الدنيا بهمومها نظرت إليه فأُوقدت جذوة الأمل والتحدي إليك يا سيدي ويا شيخي وقدوتي إليك يا أبي الحبيب

هذا غَرْسُكُمَا قَد أَثْمر

إلى روح الحاضرين الغائبين جدي (مَحمد) وشيخي(الشيخ محمد بن عبد الرحمن الزاوي) محبةً ووفاءً لهما واعترافاً بموقفين صنعا هذا الحدث فرحمة الله عليهما

إلى الأب الروحي والسند القويم عمي أحمد بكل مشاعر الحب والوفاء

إلى روح جدتي الحبيبة رحمة الله عليها التي تمّنت حضور هذا الحدث فكان الموت أَسْبقَ منه

إلى كل أفراد العائلة الكريمة الأعمام والأهل جميعاً وإلى جدتي وجدي رحمه الله وإلى الأخوال والخالات.

إلى كل مَن عَلَّمني حرفاً وأسندت رُكبتيَّ إليه متعلماً

إلى أولئك الذين شاركتهم رحلة طلب العلم من البداية

إلى هاهنا

إلى كل من ينتمي لزاويتنا الحبيبة – زاوية الإمام علي كرم الله وجهه– وبيتنا الثاني

إليكم جميعا أُهديكموها

مـالك بابي

شكر وعرفان

واشكر شيوخك كُلَّهم واعمل بما أحرزته من علمهم بدوام

مَن بَثّني عِلماً شكرت صنيعه أبداً وكُنتله من الخُدَّام

في هذه اللحظة تتيه الكلمات على الشفاه خَجْلَى لتَتَنَاثر حروفها على بياض الصفحات محاولةً حمل ضخامة المعاني، هاهنا ترتعش الشِّفاه لتنسلّ منها همسات شعر تتراقص على إيقاعه القصائد وتنكسر الأوزان لما حوت من عبارات الشكر والامتنان....لا يسعني في هذا المقام إلا أن أشكر العلي القدير الذي منّ عليّ بإنجاز هذا العمل البحثي فله الحمد والمنّة حتى يبلغ الحمد منتهاه، بعدها لا يطيب لي إلا أن أرفع أسمى عبارات الشكر والتقدير إلى ذلكم الأستاذ الذي هو للتميز والتفوق عنوان ألا وهو أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور يحي بن يحي الذي كان الأب الروحي لهذا البحث فقد غمرني بفيض عطفه وحنانه قبل نصحه وإرشاده فله جزيل الشكر والامتنان على كل ما قدّمه لي وعلى أُبُوّته البحثية كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للمشرف المساعد الدكتورة عائشة برارات على ما تكرّمت به من توجيهات في سبيل انجاز هذا البحث.

والحمد لله رب العالمين

مقدمة

مقدمة:

تمتاز الجـــزائر بحواضـــرها ومعالمهـــا الأثريـة الضـــاربة في القـدم الـتي تحكـــي عـــن تاريخهـــا وثرائـه الفكـــري وإرثـه الحضـــاري، وباختـلاف أقاليمهـــا الجغرافيـة، ويـعتبر إقليـم تـوات بالجنـوب الجـــزائري في عمـــق صـــحرائها الشاســـعة مـــن الأقـاليم الـتي تحـــوي ثـراءً فكـــريا ومعرفيـاً لم يُكشـــف عنـه اللثـام، ولم تُســـلّط عليـه الأضـــواء العلميـة والبحثيـة الكافيـة الـتي تُبرزه وتُخرجـــه للوجـــود في قالـب علمـــي إلى المثقـف والقـارئ للاســتفادة منـه، وتـوات كحاضـــرة علميـة مـن الحواضـــر الجزائريـة تتشـــكل مـــن ثلاثـة أقـاليم وهـــي: منطقـة قـورارة وإقليـم تـوات الوســـطى إضـــافة إلى إقليـم تيدكلت.

إنّ مـــا يُميّز إقليـم تـوات هـــو ذلـك الانتشـــار الـكبير للـزوايا والمـدارس القرآنيـة الـتي شـــكّلت حِصـــناً روحيـا لأهـــل المنطقـة وســـكانها وللمريـدين، فهـــي مـــراكز علميـة ثقافيـة وتربويـة يتـم فيهـــا تعليـم القـــرآن الكـــريم وعلـوم الـدين الإســـلامي الحنيـف مـن فقـهٍ وتفسـيرٍ وعقيـدةٍ وغيرهـا مـن العلـوم إضـــافة إلى علـوم اللغـة العربيـة كالصـــرف والنحـــو وعلـم العـروض، فـالزوايا في هـــذا الإقليـم حملـت علـى عاتقهـــا ذلـك العِبء العلمـــي والثقـــافي والمعـــرفي فكانـت بمثابـة المدرســـة والجامعـة الـتي تخـــرَّجّ منهـــا العديـد مـــن رجـــالات العلـم والـدين والإصـــلاح الـذين كـــان لهـــم ذلـك الـوزن المعـرفي والعلمـــي والإســـهام اللامحـــدود في النهضـــة الاجتماعيـة والتوعيـة الفكريـة داخـــل هـــذا الإقليـم وخارجـــه، بـل امتـد صـــداه إلى البلدان المجاورة خارج الحدود الجزائرية.

وقـد حظـــي إقليـم "تيـدكلت" كـــغيره مـــن أقـاليم تـوات بتواجـــد هـــذه الـزوايا داخـــل جنباتـه الـتي شـــكلت معلمـــاً إســـلاميا ونموذجـــا في التعليـم والإرشـــاد لمـا لهـا

من دور في خدمة المجتمع والدين، فبالرغم من الطابع الديني الذي غلب على هذه الزوايا فإن هذا لم يمنع ولم يَحُلْ من وجود حركةٍ لغوية بداخلها، إذ كانت الوقفات اللغوية التي يتم فيها تدريس علوم اللغة العربية تتخلّل الوقفات القرآنية والفقهية وتتوسطها فالتعليم القرآني بالزوايا يتماشى ويسير مع تعليم اللغة العربية نظراً لما بينهما من قرينة وصلة ربانية شاء لها علام الغيوب أن تكون، وهذا ما كان مربط الفرس ونقطة الانطلاق لبحثنا الذي جاء موسوماً بعنوان "جهود الزوايا القرآنية في تعليم اللغة العربية إقليم تيدكلت أنموذجا" منطلقين من إشكالية تشكل محور الموضوع ألا وهي: **ما هي جهود الزوايا القرآنية في تعليم اللغة العربية؟** تتفرع عنها عدة أسئلة تتأسَّسُ من مضمونها رُؤيتنا لهذا البحث وهي:

- ما هي أساليب وطرق تدريس اللغة العربية داخل الزوايا القرآنية ؟
- ما هي أهداف تعليم اللغة العربية في الزوايا القرآنية؟
- ما هي علوم اللغة العربية المعتمدة في التدريس بهذه الزوايا؟
- كيف يؤثر التحصيل القرآني للمتعلم على ملكته اللغوية ؟
- ما مدى تأثير المواد التعليمية للزوايا القرآنية على تحصيل الملكة اللغوية عند المتعلم ؟
- ما هي أساليب التقويم التي تعتمد عليها الزوايا القرآنية؟
- ما هي المهارات اللغوية المستهدفة بالعملية التعليمية في الزوايا؟
- كيف يُسهم النشاط العلمي للزوايا القرآنية في ترسيخ المهارات اللغوية ؟ وما مدى تأثيره على الملكة اللغوية للمتعلم ؟

- هـــل أثـــر الـــزوايا القرآنيـــة في تعليـــم اللغـــة العربيـــة يماثـــل أثـــر المدرســـة النظامية ؟

أهمية الدراسة:

وتكمن أهمية دراستنا هذه في ما يلي:

- التعـــريف بالـــزوايا القرآنيـــة وإبـــراز رســـــالتها المتمثلـــة في دورهـــا الـــديني والتعليمـــي الثقـــافي، ومحاولـــة الحفـــاظ عليهـــا كـــتراث ثقـــافي محلي متميز.
- ربـــط الواقـــع التعليمـــي داخـــل الـــزوايا القرآنيـــة بالدراســـات والبحوث التربوية.
- إبـــراز دور الـــزوايا القرآنيـــة في الحِفـــاظ علـــى اللغـــة العربيـــة باعتبارهـــا مـــن ثوابـــت الـــدين الإســـلامي وعنصـــراً مـــن عناصـــر الهوية الوطنية.
- الوقـــوف علـــى سِمات الـــدرس اللغـــوي والحركـــة اللغويـــة بالـــزوايا القرآنية.
- الوقـــوف علـــى خصـــائص المنهـــج التعليمـــي للـــزوايا القرآنيـــة ونُظمهـــا التعليميـــة في محاولـــةٍ لتأطيرهـــا وتَنظيمهـــا في قالـــبٍ تربوي وِفق ما تقتضيه اللسانيات التعليمية.

أسباب اختيار الموضوع:

مـــن بـــين الأســـباب والـــدوافع الـــتي دفعتنـــا لخَوض غِمـــار هـــذا البحـــث ألا وهي:

- تسـليط الضـوء علـى الـدور الـذي قامـت بـه الـزوايا القرآنيـة باعتبارهـا مَعلمـاً دينيـاً وإرشـادياً سـاهم في نهضـة المنطقـة وتنويرها الفكري.
- الوقـوف علـى الآليـات والسُبل الـتي مكّنـت الـزوايا مـن تعليـم القـرآن الكـريم والحفـاظ علـى اللغـة العربيـة علـى مَرِّ العصـور باختلاف أحداثها.
- طريقـة التكـوين الـتي يَحظـى بهـا طلبـة الـزوايا والـتي تختلـف عـن المـدارس النظاميـة وذلـك راجـع إلى المنهـج التعليمـي لشـيوخ الزاويا القرآنية.
- الإقبـال الـكبير للطلبـة علـى هـذه الـزوايا والـذي يـدفع الإنسـان للبحث في هكذا مجالات .
- الانتمـاء لهـذه الـزوايا وذلـك بالتكـوين والدراسـة الـتي حظيـت بهـا داخـل أسـوار إحـدى هـذه الـزوايا (زاويـة الإمـام علـي كـرم الله وجهـه) والـذي شـكل اللبنـة الأولى و الـدافع الأسـاس لخوض غمار هذا البحث.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة وتهدف إلى جملةٍ من الأهداف أهمها مايلي:

- رصـد آليـات وخصـائص المنهـج التعليمـي للـزوايا القرآنيـة مـن أجـل تأسـيس مقاربـة تعليميـة للـزوايا القرآنيـة تتماشـى مـع متطلبـات العصـر الحـديث ومـا أنتجتـه الدراسـات التربويـة الحديثة.

- الاســـــتفادة مـــن المنهـــج التعليمـــي للغـــة العربيـــة في الـــزوايا القرآنيـــة مـــن أجـــل تكييفـــه واســـتغلاله في تـــدريس اللغـــة العربيـــة وعلومهـــا بالمدارس النظامية والجامعات.
- تســـــليط الضـــــوء علـــى جهـــود الـــزوايا القرآنيـــة في تعليـــم اللغـــة العربية وتقديمها في مادة علمية تجمع هذه الجهود.
- الوقـــوف علـــى طـــــرائق تـــدريس اللغـــة العربيـــة في الـــزوايا القرآنيـــة خاصة في ما يتعلق بالدرس النحوي.
- تأكيـد مـــدى تأثـير التعليـم القـــرآني علـــى اكتســـــاب الملكـــــة اللغوية وتعزيزها
- الاســـــتفادة مـــن خطـــوات وآليـــات تعـــزيز المهـــارات اللغويـــة بالـــزوايا القرآنية.

فرضيات الدراسة:

- طريقـــة التكـــــوين الـــتي يحظـــى بهـــا طلبـــة الـــزوايا والـــتي تختلـــف عـــن المـــدارس النظاميـــة وذلـــك راجـــــع إلى المنهـــج التعليمـــي لشـــــيوخ الزاوايا القرآنية.
- الإقبـــال الـــكبير للطلبـــة علـــى هـــــذه الـــزوايا والـــذي يـــدفع الإنســـــان للبحث في هكذا مجالات .
- الانتمـــــاء لهـــذه الـــزوايا وذلـــك بالتكـــــوين والدراســـــة الـــتي حظيـــت بهـــا داخـــل أســـوار إحـــدى هـــذه الـــزوايا (زاويـــة الإمـــام علـــي كـــرم الله وجهـــــه) والـــذي شـــــكل اللبنـــة الأولى و الـــدافع الأســـــاس لخوض غمار هذا البحث.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة وتهدف إلى جملةٍ من الأهداف أهمها مايلي:

- رصـــــد آليـات وخصـــــائص المنهـــج التعليمـــي للـزوايا القرآنيـة مـــن أجـــــل تأســـــيس مقاربـــة تعليميـــة للـــزوايا القرآنيـــة تتماشـــــى مـــع متطلبات العصر الحديث.
- الاســـــتفادة مـــن المهـــج التعليمـــي للغـــة العربيـــة في الـــزوايا القرآنيـــة مـــن أجـــــل تكييفـــه واســـــتغلاله في تـــدريس اللغـــة العربيـــة وعلومهـــا بالمدارس النظامية والجامعات.
- تســـــليط الضـــــوء علـــى جهـــود الـــزوايا القرآنيـــة في تعليـــم اللغـــة العربية وتقديمها في مادة علمية تجمع هذه الجهود.
- الوقـــوف علـــى طـــــرائق تـــدريس اللغـــة العربيـــة في الـــزوايا القرآنيـــة خاصة في ما يتعلق بالدرس النحوي.
- تأكيـد مـــدى تأثـير التعليـم القـــرآني علـــى اكتســـــاب الملكـــــة اللغويـة وتعزيزها .
- الاســـــتفادة مـــن خطـــوات وآليـات تعـــزيز المهـــارات اللغويـة بالـزوايا القرآنية.

تنطلق هذه الدراسة من عدة فرضيات وهي كالتالي:

- تُســـــهم طبيعـــة وخصوصـــــية المنهـــج التعليمـــي للـــزوايا القرآنيـــة في نجاح ونجاعة العملية التعليمية بها.
- تُســـــــهم آليـــات وطُرق تعليـــم علـــوم اللغـــــة العربيـــة في نجاعـــــة تعليمها وتُسهّل على المتعلم اكتسابها.

- للتعليـم القــرآني وآليـات تعليمـــه أثـرٌ في اكتســـــاب ناصـــــية العربيـة عند المتعلم وتعزيز ذخيرته اللغوية.
- المنهـــج التعليمـــي للـزوايا القرآنيـة يُســـــهم في تحســـــين جـــــودة المهارات اللغوية عند المتعلم وتعزيزها.

حدود الدراسة وعينتها:

اقتصـــــرت عينـة الدراســـة علـى إقليـم تيـدكلت ونظـــراً لطبيعـة وخصوصـــية العينـة اعتمـــدنا منهجـــاً في تشـــخيص العينـة وهـــو الـزيارات الميدانيـة لبعـض الـزوايا القرآنيـة بـه – مـع الأســـف وجـــدنا بعـض الـزوايا مســـجلة لـدى مصـــالح الشـــؤون الدينيـة وفي أرض الواقـع الله أعلـم بحالهـــا – كمـــا اعتمـــدنا علـى المقابلـة مـــن خـــلال لقـــاءات جمعتنـا ببعـــض شـــيوخ الـزوايا والمـدارس القرآنيـة وقُمنـا بتوزيـع اســـتبيان – الاســـتبيان أردناه أن يكـــون عبـارةً عـــن بطاقـةٍ تعريفيـة للجهـــود التعليميـة للـزوايا القرآنيـة وتسـليط الضـــوء عليهـا مـن أجـــل تثمينهـا والتعـريف بهـا عنـد القـائمين علـى الشـــأن التعليمـــي بالـزوايا والمـدارس القرآنيـة – علـى المـدارس القرآنيـة نظـــراً للتماثـل الـكبير بينهـــا وبـين الـزوايا القرآنيـة الـتي تزيـد عليهـــا في نظـــام الإيواء.

الدراسات السابقة:

ومـــن بـين الدراســـات الســـابقة الـتي تطرّقـت لبعـض جوانـب موضـــوع بحثنا وتداخلت معه نذكر مايلي:

- **مختاريـــة تـــراري بعنـــوان: التعليـــم بالكتاتيـــب القرآنيـــة في الجزائر في منظور الدراسات التربوية والنفسية المعاصرة.**

- **وهيبـــة العايـــب بعنـــوان: التربيـــة التحضـــــــيرية في المدرســـــة القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة.**
- **محمـــــود فتـــوح بعنـــوان: دور علمـــــاء الـــزوايا والكتاتيـــب في تعليـم العلـوم العربيـة بمنطقـة الونشـــريس ســـيدي علـي الحـــاج العداوية الشاذلية أنموذجا.**
- **عبـــد الله عمـــــاري بعنـــوان: واقـــع تعليـــم اللغـــة العربيـــة في الزوايا القرآنية بمنطقة توات الجزائرية.**
- **عبـد الجليـل ســـاقني، محمـــد ســـاقني بعنـوان: منـاهج وآليـات التعليم بالمدارس القرآنية بالتيديكلت.**

منهج الدراسة:

ســـوف نعتمـــد في هـــذه الدراســـة علـى المنهـــج الوصـــفي بآليـات تحليليـة ومستأنســـين بمبـادئ علـم صـــناعة تعليـم اللغـات (التعليميـات) باعتبـاره خلفيـة نظرية للموضوع.

خطة الدراسة:

محاولـةً منّا للإجابـة عـــن إشـــكالية البحـــث والأســـئلة المتفرعـــة عنهـــا قُمنـا ببنـاء خُطـــة لنكشـــف بهـــا عـــن حيثيـات هـــذا الموضـــوع تجلّت في مقدمـة تلتهـا خمســـة فصـــول يتقـدّمها فصـــل تمهيـدي تطرّقنـا فيـه للتعليـم القـرآني مفهومـاً ومنهجـــاً ونشـــأةً حيـث تحـــدّثنا عـــن اختـلاف منهـج التعليـم القـرآني بـين المشـــارقة والمغاربـة وعـــن نشـــأة التعليـم القـرآني في الجـــزائر وعـــن خصائصـــه قبـل الاحتـلال وبعـــد الاســـتقلال إضـــافة إلى دُورِ (أمـــاكن) التعليـم القـــرآني بالجـــزائر، ثم أردفنـاه بمبحـــثٍ ثانٍ تطرقنـا فيـه إلى أبعـــاد الدراســـة بـدءاً بالبُعـد الـديني بحُكـــم أنّ تَعلّمَ

العربية وتعليمها يُعدُّ من الدين كما أنّ عينة البحث هي في أصلها مركز ديني بالدرجة الأولى، ثم في نفس هذا المبحث تحدّثنا عن البُعد التعليمي للدراسة كونها تهتم بمناهج تعليم اللغة العربية داخل الزوايا القرآنية لنَختمه بالحديث عن البُعد اللغوي للدراسة لأنّها لا تخرج عن إطار الاهتمام باللغة العربية ودراسة اكتساب ملكتها وعلومها داخل الزوايا القرآنية، لنَشرع بعدها في الفصل الأول الذي جاء مضمونه مُتَحدِّثاً عن مفاهيم ومصطلحات الدراسة انطلاقا من التعريف بالزوايا القرآنية ودَورها الذي أسهمت به داخل المجتمع الجزائري لنُعرّج بَعدها على العملية التعليمية من حيث المفهوم وقضاياها المتعلقة بها، لِنَقف هُنَيْهةً في ظِل المبحث الثالث لهذا الفصل للتعريف باللغة والوقوف على وظائفها، إضافةً للحديث عن اللغة العربية بالتعريف بها وبِكشف اللثام عن خصائصها ومميزاتها، لنَختم هذا الفصل بمبحثٍ رابعٍ تطرَّقنا فيه للدراسات التي سبقتنا في هذا الموضوع، أمّا الفصل الثاني فتطرَّقنا فيه للتعريف بحدود الدراسة وعيّنتها، في حين أنّ الفصل الثالث وما يليه كانا زُبدة موضوع البحث، فالثالث تَطرّقنا فيه إلى آليات تعليم علوم اللغة العربية بالزوايا القرآنية وأَثر التعليم القرآني على الملكة اللغوية للمتعلم فجاء المبحث الأول به مُتّحدّثاً عن أصالة بِنَاءِ المنهج التعليمي بالزوايا القرآنية من حيث المحتوى التعليمي للزوايا القرآنية وأُسس اختياره إضافة إلى تقسيمه وتنظيمه والحديث عن طُرق التدريس بالزوايا القرآنية وطبيعة الوسائل التعليمية المعتمدة بها، ثُمّ لنقف عند سمات المعلم والمتعلم باعتبارهما من محاور العملية التعليمية بالزوايا القرآنية إضافة إلى الحديث عن الأهداف التعليمية المتعلقة بالمنهج التعليمي للزوايا لنختمه بالوقوف على إجراءات عملية التقويم وعلى طبيعتها وخصوصياتها، ثم انتقلنا إلى المبحث الثاني المعنون بآليات تعليم علوم اللغة العربية بالزوايا القرآنية مُبْرزين فيه العلوم اللغوية التي يتمّ تدريسها بالزوايا القرآنية لنقف بالتحديد عند علم النحو باعتباره أهم العلوم اللغوية التي يتم تدريسها لنُسلط الضوء على طبيعة المادة النحوية ثم لِنَشرْع بعدها في الحديث عن طُرق واستراتيجيات تدريس علوم اللغة العربية، أمّا الفصل الثالث فتطرّقنا فيه إلى أثر التعليم القرآني على الملكة اللغوية للمتعلم مُستفتِحين إيّاه بالتعريف

بالملكة اللغوية، لننتقل بعدها للتعريف بالبيئة القرآنية بالزوايا القرآنية ثم نقف على أثر التحصيل القرآني على الملكة اللغوية للمتعلم إضافة إلى أثر القصص القرآني في زيادة الرصيد اللغوي للمتعلم، لنَتطرَّق بعدها إلى دور المواد التعليمية في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم وكذلك دور إستراتيجية التلقين والمشافهة لنختمه بالحديث عن إستراتيجية التدرّج وأثرها على الملكة اللغوية للمتعلم، في حين جاء الفصل الرابع للحديث عن آليات تدريس وتعزيز المهارات اللغوية بالزوايا القرآنية فضَمَّ ثلاثة مباحثَ أوّلهم خُصَّ بمهارة الاستماع فتطرّقنا لمفهومها بالتعريف بها من حيث الأنواع وشروط الاستماع وأهميته إضافة لمهاراته ثمّ لنقف على فلسفة تدريس مهارة الاستماع بالزوايا القرآنية وخُطوات ومراحل تدريس مهارة الاستماع، أمّا المبحث الثاني فتمّ التطرق فيه لمهارة القراءة بدءاً بمفهومها مروراً بأهميتها وأنواعها ومهاراتها وقوفاً عند فلسفة تدريس مهارة القراءة بالزوايا القرآنية لنُعرّج بعدها على خطوات تدريس مهاراة القراءة بها ثمّ لنختمه بمهارات القراءة المستهدفة في الزوايا القرآنية، لنَختمه بعدها بمبحث ثالثٍ تطرقنا فيه إلى مهارة الكتابة فتمَّ الحديث عن مفهومها وأهميتها وأنواعها ومهاراتها لنقف عند خطوات تدريس مهارتي الكتابة والإملاء ونختمه بالحديث عن مهارة الكتابة المستهدفة بالزوايا القرآنية، أمّا الفصل الخِتامي فقد جاء عبارة عن تحليلٍ وقراءةٍ للاستبيانات التي قُمنا بتوزيعها على ثلاث عينات –كما هو موضح في الفصل الخامس – فكانت الغاية منه أن يكون عبارةً عن تعريفٍ بهذه الجهود للقائمين على التعليم القرآني بشكل عام وللبَحثَةِ الأكاديميين بُغيَةَ أنْ يَستثمروا ما تُنتجه البحوث التربوية الأكاديمية من أجل الوصول إلى طرق تربوية ناجعة تواكب العصر في العملية التعليمية بالزوايا القرآنية، لنُردِفَ هذه الفصول بخاتمةٍ جاءت كحَوصلةٍ للنتائج المتوصَّل إليها في هذا الموضوع إضافة إلى جملةٍ من التوصيات والاقتراحات العلمية.

مراجع الدراسة:

اعتمدنا في هذا الموضوع على عُدَّةٍ علمية كانت لنا سنداً ومدداً في هذا البحث تشكّلت من مراجع أهمها: تدريس فنون اللغة العربية النظرية

والتطبيق لـ علي أحمـد مدكور، مهـارات اللغة العربية لـ عبد الله علي مصـطفي، مـدخل إلى تدريس مهـارات اللغة العربية لـ زهـدي محمـد عيد، التعلّم القـرآني الكُتَّابي كمـا عرفته لـ محمـد الشـريف شـايب، أسـاليب تدريس القرآن الكـريم لـ محمـد محمـود عبد الله، المنهـاج التعليمـي في القرآن الكريم وتطبيقاته في البيئة المدرسية لـ هشام لعشوش، الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية والعلوية والقادرية دراسة أنثروبولوجية لـ بن لباد الغالي، والنظم التعليمية في الزوايا —زاوية الهامل أنوذجاً– لـ درام الشيخ، الزوايا بين الماضي والحاضر لـ سي فضيل متى، التعليم القرآني في الجزائر خـلال القـرن السـادس الهجـري لـ ابراهيم بودوخـة، مناهج وآليات التعليم بالمـدارس القرآنية بالتيديكلت لـ عبد الجليل السـاقني، واقع تعليم اللغة العربية في الزوايا بمنطقة توات الجزائرية لـ عبد الله عمـاري، دور علماء الزوايا والكتاتيب القرآنية في تعليم العلوم العربية بمنطقة الونشريس لـ محمود فتّوح، صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة دراسة تاريخية ثقافية اجتماعية لـ قدي عبد المجيد، تيدكلت وثائق ومخطوطات لـ عبد القادر بويه.

صعوبات البحث:

كمـــا لا يخفـــى علـــى كـــل باحـــثٍ فـــإنَّ خَوض غِمـــار أي بحـــثٍ لا بُدّ أن تعترضـــه جملـةٌ مـــن الصـــعوبات الـتي قـد تُشـــكّل الحـــافز لخـــوض غمـــاره، فمـــن الصـــعوبات الـتي واجهتنـا هـــي خُصوصـــية الموضـــوع والدراســـة مـــن حيـث ارتباطـــه بالـزوايا القرآنيـة الـتي تُمثّل المنـاهج التعليميـة التقليديـة البِكـــر في ميـدان الدراســـات الأكاديميـة، وكـــذلك صـــعوبة الـربط بـين هـــذا النمـــط التقليـدي مـــن التعليـم وبـين مـــا أنتجتـه البحـــوث التربويـة في ميـدان تعليميـة اللغـــات، ضِف إلى ذلـك افتقـــار المكتبة البحثية لدراسات أكاديمية تُعنى بمناهج التعليم القرآني أو مناهج الزوايا والمدارس القرآنية أقول تلك الدراسـات التي تُؤطّر وتُنظّر لهـذا النمـط التعليمـي في قالبٍ أكـاديمي إلا تِلك التي تَطرقت لهذا النمط التعليمي بشكل سطحي فقط.

ولا يســـعنا في هـــذا المقـــام إلا أن نتضـــرع بالشـــكر والحمـــد لله عـــز وجـــلّ الـذي مَنّ علينـا بإتمـام هـذا البحـث وإنجـازه في صـورته النهائيـة، كمـا نتقـدم بأسمـى عبـارات الشَّكر والعرفـان للأسـتاذ المشـرف فضـيلة **الأســتاذ الـدكتور يحــي بـن يحــي** الـذي كـان لنـا نِعـم المـعين في مسـارنا البحـثي مُقـدّماً لنـا الأُبـوة البحثيـة بتوجيهاتـه ونصـائحه، والأُخُوَّةَ بشـدّ عضـدنا وسـواعدنا ووقوفـه سـنداً لنـا في مسـارنا البحـثي فجـزاه الله عنـا كـل خـير وجعـل مـا قدّمـه لنـا في مـيزان حسـناته، وفي الأخـير نعتـذر لكـل لوذعـي ولكـل قـارئٍ لهـذا البحـث عـن السـقطات والهفوات التي بدرت منّا في هذا البحث وحسبنا في ذلك قول الشاعر:

وما أُبرئ نفسـي إنّني بشر أسهو وأخطئ ما لم يحمني قدر

ولا تـرى عُذراً أولى بذي ذللٍ من أن يقول مقرٌّ إنّني بشر

مـالك بابي

غفر الله له ولوالديه ولمن علّمه

في 27 من شهر رجب 1445هـ

الموافق لـ: 08 فيفري 2024

عين صالح – الجزائر

الـفـصل التـمـهـيـدي

الـفـصل
الأول

الفصل الأول: مصطلحات و مفاهيم الدراسة والدراسات السابقة

المبحث الأول: التعليم القرآني:

1. مفهوم التعليم القرآني:

يُقصد بالتعليم القرآني جهود الأئمة والحُفَّاظ وعلماء القراءات والقائمين على تربية الناس وتعليمهم باختلاف زمانهم ومكانهم في تحفيظ القرآن الكريم وتعليمه لهم[1]، فالتعليم القرآني في العقيدة الإسلامية ينطلق من مبدأ ومنطلق أنّه وظيفة تَعبُّدية تُقَرّبُ العبدَ من ربِّه وترفع درجاته في جنات النعيم، وأنّه خير ما يشتغل به المرء في حياته، والذي يؤدي هذه الوظيفة يُعدُّ من خِيّار قومه بل من خِيّار الناس استناداً لقول النبي صلى الله عليه وسلم " **خَيرُكُم مَن تَعلَّم القرآن وعلَّمه**"[2] رواه البخاري، لذلك عكف المسلمون على تعليم أولادهم القرآن الكريم منذ العهد النبوي إلى يوم الناس هذا، إذ يُشير ابن خلدون إلى "أنَّ تعليم الولدان للقرآن شعار الدِين أخذ به أهل المِلَّة ودَرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رُسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث، وصار القرآن أصل التعليم الذي يُبنى عليه ما يحصل بعد من الملكات"[3].

إنّ هذه الدافعية التي بثَّها الإسلام في نفوس المسلمين لتعليم النشء كانت لديهم قبل مجيء الإسلام إذ أنّهم جُبلوا على تعليم أبنائهم قبل بزوغ فجر الدعوة المحمدية الفصاحة والخطابة والشِعر، فهاهو الطاهر بن عاشور

---

[1] ينظر: ابراهيم بودوخة: التعليم القرآني في الجزائر خلال القرن السادس الهجري، مجلة الحقيقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية أدرار_ الجزائر، مج15، ع03، ص468

[2] محمد بن سماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي: صحيح البخاري، ج6، تح محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، ص192.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح خليل شحادة، دار الفكر بيروت – لبنان، ط2، 1408هـ- 1988،ص470.

يُشير في هذا السياق إلى أنَّ العرب في الجاهلية كانوا "يُلقنون أبنائهم وبناتهم ما هم في احتياجٍ إليه من المعارف يُعدّونهم إلى الكمال المعروف عندهم"[1]، فهذا التعليم العربي المتوارَثُ بين العرب وعلى بساطته والذي نفث فيه الإسلام من روحه جعل الصحابة ينكبُّون ويُقبلون على تعلُّم القرآن وتعليمه ويعتكفون على ذلك، "فهذا أبو عبد الرحمن السلمي التابعي الجليل قد تعلّم القرآن على عثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم ثم تفرّغ لتعليمه وظل يُقرئ الناس في مسجد الكوفة أربعين سنة، وكان يروي حديث (**خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه**) ويقول: فذلك الذي أقعدني هذا المقعد"[2]، فهذه الذهنية التي أنشأ الإسلام عليها المسلمين مكّن بها المولى عزّ وجلّ حِفْظَ كتابه الكريم وتَدَاوله بين المسلمين وحِرصهم وحَثِّهم على حِفظه وتعلُّمه وتعليمه للناشئة من أبناء المسلمين امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم " **تَعَاهَدُوا القُرآنَ فَوَالذي نَفْسِي بِيَدِه لَهُو أَشَدُّ تَفَصّياً مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِها**"[3]، وهو ما وَلّد اهتمام المسلمين بتعليم القرآن الكريم الذي كان مواكباً للفتوحات الإسلامية ما جعل نمط التعليم القرآني يختلف من بلادٍ إلى أخرى حسب طبيعة كُلِّ بَلد.

2. نشأة التعليم القرآني في الجزائر:

ارتبط تعليم القرآن الكريم في افريقية وبلاد المغرب العربي عموما بالفتوحات الإسلامية بقيادة الفاتحين أمثال عقبة ابن نافع والمهاجر ابن أبي دينار، ولأنّ رسالة الإسلام أول ما جاءت به ونَصّت عليه هو طلب العلم والتعلّم مصداقا لقوله تعالى ﴿**اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الـذِي خَلَقَ**﴾[4] فقد أحدث

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور: أليس الصبح بقريب التعليم العربي الإسلامي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2006م، ص18.

[2] أنس أحمد كرزون: ورتّل القرآن ترتيلاً وصايا وتنبيهات في التلاوة و الحفظ والمراجعة منهج تعليمي للمعاهد القرآنية، دار نور المكتبات، المملكة العربية السعودية، ط8، 1427هـ-2007م،ص20.

[3] محمد بن سماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي: صحيح البخاري، ج6،ص193.

[4] سورة العلق الآية رقم 1

الإسلام حركةً علمية وتَعلُّميّةً ونهضة فكرية بعد رُسوخ قدمه في افريقية وثبوتها، و يُشير الطاهر بن عاشور إلى أنّ نور العلم لم يسطع في إفريقية إلا بعد مجيء الإسلام وأنّ دولة الرومان التي سبقت ظهور الإسلام فيها لم تكن لها عناية بالعلم الذي يُرقّي مدارك الأمم التابعة لها في الحُكم، وبعدما استقرَّ الإسلام بإفريقية اختلط الوافدون المسلمون بأهلها الذين أخذوا يتعلّمون القرآن الكريم إضافة إلى تعاليم الدين الإسلامي[1]، وقد اعتنى المغاربة بالقرآن الكريم عنايةً كبيرةً وبوَّؤوه المكانة التي يستحقُّها فقَرءُوه وأَقْرَءُوهُ وتدارسوه وعلّموه لناشئتهم فانعكس ذلك الترابط الروحي الذي يربطهم بالقرآن الكريم في مظاهر عدة كتلقينه للأبناء منذ نعومة أظافرهم، وقد كان لهم احتفاءٌ كبير بتلاوته وحُبِّ الاستماع إليه والاحتكام إلى شريعته وجهادهم في سبيل الله تحت رايته جاعلين بذلك القرآن الكريم الحِصنَ الحصينَ لهم في حياتهم[2]، فكل هذا نابعٌ من تعلّقهم بالقرآن الكريم والعناية بتعلّمه وتعليمه والحِرص على ذلك ويشير ابن خلدون إلى أنّ أهل المغرب وإفريقية تعلّقوا بالقرآن الكريم إلى درجة تدارسهم وتعليمهم القرآن الكريم لصبيانهم في أحيائهم وشوارعهم[3].

فإذا كان هذا الاهتمام بتعليم القرآن الكريم بلغ ما بلغ في إفريقية وبلاد المغرب عموماً فإنّه حظيّ بنفس الاهتمام في الجزائر بشكل خاص، فالجزائر كما أشار الشيخ عبد الحميد ابن باديس إلى أنّها كانت أمةً أمازيغية من قديم عهدها ولما جاء العرب وفتحوا الجزائر باسم الدين الإسلامي لنشر تعاليمه في ربوعها دخل هؤلاء الأمازيغ في الإسلام وتعلّموا لغة الإسلام طواعيّةً فوجدوا أبواب التقدّم في الحياة مفتوحةً لهم، فامتزجوا بالعرب

ينظر: محمد الطاهر بن عاشور: أليس الصبح بقريب التعليم العربي الإسلامي دراسة تاريخية وأراء إصلاحية،ط1،1427هـ/ 2006م، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ص57.[1]

ينظر: ابراهيم الوافي: الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر الهجري، ط1، 1420هـ/ 1999م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء- المغرب، ص10.[2]

[3] ينظر: عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة، ص137

بالمصاهرة وتدارسوا معهم العلم في مجالسه، فأقاموا في الجزائر صرح الحضارة الإسلامية بلغة واحدة وهي اللغة العربية[1]، وذلك لأنّ القرآن الكريم تغلغل في أنفسهم عبر تعلُّمه في دور القرآن التي أنشئوها وربُّوا عليها أبنائهم وناشئتهم فكان الدافع لتعلّم اللغة العربية هو دافع ديني لكونها لغة الإسلام وتعلُّمها يفتح لمتعلّميها التفقّه في الدين وتعلّم تعاليمه، ولأنّ الجزائريين أقبلوا على الإسلام واعتنقوه وصار دينهم الذي يدينون به انكبُّوا على تدارسه وتعلّمه وتعلقوا بدستوره الذي هو القرآن الكريم وجعلوه كل شيء في حياتهم، ويشير لويس رين إلى هذا الأمر بقوله: "كان القرآن في الجزائر هو كل شيء هو المعلم والتعليم"[2].

إنّ هذا الأمر لم يأت من فراغ وإنّما كان نتيجةً للضرورة الملحة لتعلّم تعاليم الدين الإسلامي وتعلّم دستوره بالدرجة الأولى(القرآن الكريم)، فكما كان للفاتحين قصب السبق في نشر الإسلام بالجزائر كان فقد كان لهم نفس الأمر بالنسبة لتعليم القرآن الكريم الذي تلقّاه الناس في الجزائر عن هؤلاء الفاتحين "فأخذه الخلف عن السلف كاملاً غير منقوصٍ بسوره وآياته وحروفه، بل بخطه العثماني الخاص به فتعلّمه الصبيان حسب الطريقة التي تلقّوه بها"[3]، ومن هنا فُتح باب التعليم القرآني وإنشاء دُورٍ خاصة به في الجزائر كغيرها من البلدان الإسلامية التي اهتمت بتعليمه، وقد اختلفت وتنوّعت دور التعليم القرآني بالجزائر – سنتطرق لها في جزئية خاصة– التي آتّت أُكلها وثمارها بالمحافظة على تعليم القرآن الكريم وانتشار تعليمه بين

---

[1] ينظر: الشيخ عبد الحميد ابن باديس: كيف صارت الجزائر عربية، مجلة الثقافة، ع9/8، ربيع الأول/ جمادى الأول 1392هـ/ ماي، جويلية 1972م، وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر، ص89.

[2] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830م/ 1954م،ج3، ط1، 1998م،دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ص21.

[3] مختارية تراري: التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر من منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة، مجلة إنسانيات، ع15/14، ماي / ديسمبر 2001م، ص2.

الأجيال من الخلف إلى السلف، ويشير محمد الشريف شايب إلى أنّ تجربة التعليم القرآني في الجزائر بهياكلها العتيقة وطُرقها التقليدية العريقة وبساطة وسائلها من حيث أنّها كانت منظومة تعليمية تربوية تحدّت الظُروف وتخطَّت الصِعاب مكَّنت المجتمع الجزائري عبر العصور من المحافظة على شخصيته الوطنية بكل أبعادها التاريخية والإنسانية وساهمت في إعداد نُخَبٍ من العلماء والفقهاء والقُرَّاءِ الذين تَعتزُّ بهم الأمة جِيلاً بعد جِيلٍ وخَلفاً عن سَلَفِهِ[1].

3. دُور التعليم القرآني بالجزائر:

تعدّدت في الجزائر دُور التعليم القرآني وذلك لأهميته في تكوين هوية الفرد الجزائري وكل دار من دُور التعليم القرآني له وظيفته وأهدافه الخاصة وإن كان تعليم القرآن الكريم القاسم المشترك بينهم، فمن هنا سنحاول الوقوف على أهم الحواضر القرآنية التي عرفتها الجزائر:

6-1 الكتاتيب:

يرجع استخدام الكُتّاب كمؤسسة تعليمية إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وانتشر في كامل أرجاء البلدان الإسلامية بسبب الفتوحات الإسلامية وتحمّس الناس الشديد لتعلّم القرآن الكريم، فمن خلال الفاتحين دخل هذا النوع من التعليم إلى بلاد المغرب العربي[2]، وتُعرّف الكتاتيب بأنّها عبارة عن حُجراتٍ صغيرة تُبنى بجوار المسجد يتعلّم فيها الصبيان الصغار القرآن الكريم وكتابته[3]، فالكتاتيب هي ذلك المكان الذي يؤُمُّه الطفل

---

[1] ينظر: محمد الشريف شايب: التعلُّم الكُتَّابي كما عرفته، ص6.

ينظر: هادي جلول: دور المؤسسات التعليمية في المغرب الأوسط، ق7هـ- 9هـ/ 13م-14م، أعمال الملتقى الوطني

[2] التعليم في الجزائر عبر العصور قراءة نقدية في أصالة المدرسة الجزائرية، ص43.

ينظر: سمير أبيش: التعليم القرآني وأهميته في تجاوز صعوبات التعلّم لطفل المرحلة الابتدائية، مجلة البحوث التربوية و التعليمية، مج10، ع01، 2021/07/03م، مخبر تعليم _ تكوين _ تعليمية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة _

[3] الجزائر، ص56.

الصغير من أجل تعلّم القرآن الكريم والحروف الهجائية ويُسمى في الجنوب الجزائري بالمصطلح المحلي المتعارف عليه قربيش[1].

ولأنّ الكتاتيب يَقتصر تعليمها على الصبيان فقط وذلك لأنّ الصبي لا يتحرى النجاسة فقد جُعلت حُجرةٌ صغيرةٌ بجوار المسجد من أجل أن يتعلّموا فيها وقد ذهب الإمام مالك ابن أنس عندما سُئل عن أنّ تعليم الصبيان في المساجد لا يجوز والعلة في ذلك أنّ الأطفال لا يتحرّون من النجاسة[2]، إذ تُعدُّ الكتاتيب هي الحاضنة الأُولى للصبيان من أجل تعلّم القراءة والكتابة، ويُشير أحمد توفيق المدني إلى أنّ الجزائر عرفت انتشاراً واسعاً وكبيراً للكتاتيب القرآنية فكانت تتواجد في كل حي من أحياء الجزائر وفي كل قرية من قُرى الأرياف لمحافظتها على تعليم القراءة والكتابة لكونها مؤسسة عُنيَّت بهذا الأمر قبل الحركة الإصلاحية في الجزائر بعد سنة 1931م[3] بالرغم من كل التضييق الذي كانت تتعرض له وتتلقاه من قِبل المستدمر الفرنسي الذي سعى لمنع تدريس تعاليم الدين الإسلامي واللغة العربية، إلا أنّ كل تلك المضايقات لم تحل دون أن تُحقّق الكتاتيب غايتها الأسمى وهي تعليم القرآن الكريم والقراءة والكتابة واللغة العربية.

6-2 المساجد:

---

[1] ينظر: الصديق الحاج أحمد: الكتاتيب القرآنية بتوات (ولاية أدرار)، ودورها في احتضان الدرس اللغوي،مج10، ع04، 31يناير2010م، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة زيان عاشور، الجلفة_ الجزائر، ص315.

[2] ينظر: صفية ديب: المؤسسات التعلمية في قسنطينة ودورها العلمي والثقافي في العصر الحفصي القرن 7-9هـ/ 13-15م، ص58.

[3] ينظر: أحمد توفيق المدني:جغرافية القطر الجزائري، ط3، 1962م، دار المعارف القاهرة، ص138.

شكّل المسجد في الإسلام المركز والبُؤرة التي منها بُنِيَّت دعائم الدولة الإسلامية، فكما هو معلوم في تاريخنا الإسلامي عندما قدم النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة بنى بها المسجد النبوي الذي صار الحاضنة للصحابة رضوان الله عليهم فأصبح مصدر القرارات والتشريعات النبوية، ومركز الإشعاع العلمي والثقافي، وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام يشرّع بالمسجد ويعلّم صحابته به، فصارت سنة الصحابة من بعده الذين تأسّوا به وجعلوا من المسجد مكاناً للعبادة ومعهداً للتعليم ومركزاً للحل والعقد تصدر منه القرارات والأوامر، ولأنّ الفاتحين كان منهجهم في الدعوة منهج الرسول صلى الله عليه وسلّم فها هو الفاتح عقبة ابن نافع الفهري عندما فتح بلاد المغرب العربي أسَّس بها أول مسجد بالقيروان.

يُشير الشيخ أبو القاسم سعد الله إلى أنّ المسجد حظيّ بعناية كبيرة وظاهرة للعَيان من قِبل أفراد المجتمع الجزائري المسلم فلا تكاد تلفى قرية أو حياً يخلو من المسجد، إذ كان هذا الأخير ملتقى الناس ومجمع الأعيان ومُنشِّطَ الحياة العلمية والاجتماعية فهو قلب القرية في الريف وروح الحي في المدينة، وهو الرابطة بين أهالي القرية وسكان المدينة لاجتماعهم فيه ولاشتراكهم في بنائه وفي تأطير العمل الخيري به[1]، ويضيف محمد الشريف شايب إلى أنّ الجامع أكبر وأوسع نشاطاً من المسجد لأنّ هذا يقتصر على الصلاة لكن الجامع يُخصص للصلاة والتوجيه الديني ولتعليم القرآن الكريم والعلم لكن جَرَت عادة الناس أن يُطلقوا اسم الجامع على المسجد والعكس صحيح دون إقامة اعتبارٍ للفرق بين اللفظتين وللفرق بين اختلاف طبيعة الأداء والوظيفة والنمط العمراني بين الجامع والمسجد[2].

[1] ينظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص246.

[2] ينظر: محمد الشريف شايب: التعلّم القرآني الكُتّابي كما عرفته، ص19.

إنّ التعليم القرآني بالمساجد في الجزائر كان يدخل ضمن إطار التعليم الثانوي والعالي وذلك لأنّ التعليم بالمسجد كان يقتصر على تعليم الصغار الذين يلتحقون بالكتاتيب أو المدارس القرآنية لدراسة مبادئ العلوم، فالتعليم بالمسجد كان طوراً آخر أعلى مستوى من سابقيه، وقد ذهب شيخ المؤرخين الجزائريين إلى أنّ ما يُؤخذ على التعليم بالمساجد الجزائرية خاصة في العهد العثماني هو انعدام مؤسسة قارة وقوية للتعليم الإسلامي ذات الإشعاع الوطني كجامع القرويين بفاس والزيتونة بتونس، فقد كانت تفتقد لمنهج يجمعها ويوحِّدها في إطار برنامج تعليمي متكامل[1]، فالتعليم المسجدي كان يُمارس فيه في بعض الأحيان التعليم بمراحله المختلفة – الإبتدائي، الثانوي، العالي – دون الفصل بينهم وتحديد برنامج لكل مستوى وبينما في البعض الآخر تجد الفصل بين المستويات إلا أنّه يبقى نسبي، وعموماً فإنّ التعليم بمساجد الجزائر يبقى شاهداً على التطور الفكري والازدهار الثقافي والعمراني الناجم عن تلك الحركة التعليمية وثرائها، فقد كان المسجد بمثابة جامعة في وقتنا الحالي إذ كان يُدرّس فيه أكثر من مُدرّس ويتعاقب الشيوخ والعلماء على منبره وتتعدّد حلقاته بتعدّد العلوم المدَرَّسة فيه فازدهر بذلك النشاط التعليمي للمسجد وانتشر وآتى أُكُله[2].

يشير محمد بلقاسم إلى أنّ عدد المساجد بالجزائر كان كثيراً وقد اشترك الأهالي في تشييدها بدافع ديني محض فعلى سبيل المثال بمدينة الجزائر وحدها تمّ إحصاء حوالي 14 مسجداً حنفياً و92 مسجداً مالكياً سنة 1830م[3]، أي قبل الاحتلال الفرنسي الذي عمل على تجهيل الشعب الجزائري وطمس

---

[1] ينظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ص57.

[2] ينظر: صفية ديب: المؤسسات التعلمية في قسنطينة ودورها العلمي والثقافي في العصر الحفصي القرن 7-9هـ/ 13-15م، ص60.

[3] ينظر: محمد بلقاسم: المؤسسات الدينية التعليمية في الجزائر خلال الحكم العثماني، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، ع03، رمضان/ جوان 1437هـ/ 2016م، مخبر الجزائر والحوض الغربي للبحر المتوسط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس_ الجزائر، ص212.

هويته باستهداف المساجد التي كانت صرحاً دينياً ومركز إشعاع علمي وثقافي بتحويلها إلى كنائس والبعض منها إلى إسطبل إلا أنّ كل هذه الممارسات لم تحل دون أن يؤدي المسجد في الجزائر دوره الدعوي والتعليمي في أحلك ظروف تاريخ الجزائر.

المبحث الثاني: أبعاد الدراسة

1. البُعد الديني:

تنطلق دراستنا هذه في بُعدها الديني من جانب اهتمامها بتعليم اللغة العربية داخل الزوايا والمدارس القرآنية التي تُعدّ الحاضنة الأولى لتعليم الدين الإسلامي والتي أسهمت بشكل كبير في انتشاره، كما أنّ تعليم اللغة العربية يُعدُّ من العبادة في الشريعة الإسلامية لما لها من فضل في تعلُّم القرآن الكريم والتعبُّد به إضافة إلى معرفة الشرْع الإسلامي بواسطة اللغة العربية، ففي هذا السياق يُشير أبو حاتم الرازي في كتابه الزينة في الكلمات الإسلامية العربية بأنّه لولا حاجة الناس إلى معرفة لغة العرب والاستعانة بالشعر لمعرفة غريب القرآن والأحاديث النبوية وكلام الصحابة والتابعين لبطل الشعر وانقرض ذكر الشعراء ولعفا الدهر على آثارهم ونسيّ الناس أيّامهم، كما أنّ انتشار الإسلام في أقطار الأرض وأمصارها واعتناق الأعاجم إليه الذين دعتهم الضرورة إلى تعلّم لغة العرب وذلك لأن أحكام الشريعة الإسلامية مبنيةٌ بلسان عربي[1]، فمن هذا الباب يُعدّ تعليم اللغة العربية وتعلُّمها عبادة في الملة الإسلامية وهذا يعود لعدة عوامل أهمها مايلي:

1-1 اللغة العربية لغة القرآن الكريم:

إنّ نُزول القرآن الكريم بلسان عربي هو فَضْلٌ عظيمٌ مَنَّ الله به على اللغة العربية والعرب ورَفع به قدرها وشرّفها إذْ اختارها من بين كل اللغات بأن تكون الوعاء الذي تَنَزّل به كلامه عزّ وجلّ لعباده في أرضه، ويشير عبد

[1] ينظر: أبي حاتم الرازي: كتاب الزينة، تحقيق حسين الهمداني، ج1، القاهرة 1957م _ 1958م، ص160

الصبور شاهين إلى أنّ بلوغ اللغة العربية هذه الدرجة من الكمال الذي أهَّلها لنزول القرآن بها يُعدّ حدثاً جليلاً تميَّزت به عربية القرآن على أخواتها في الفصيلة السامية – العبرية والآرمية– فبقي القرآن الكريم بكمال لسانه وآية بيانه في حين أصاب التحريف التوراة والإنجيل[1]، ومن هنا نُدرك بأنّ وعْد الله عزّ وجل بحِفظ كتابه الكريم هو حِفْظٌ أيضا للغة التي أُنْزل بها – اللغة العربية– والتاريخ يشهد على ذلك منذ نزول القرآن الكريم فالبرغم من المحاولات التي سعت للنَّيل من لغة القرآن فقد ذهبت هباءً منثوراً في حين أنّ التحريف الذي أصاب الكُتب الأخرى هو تغيير بطبيعة الحال في اللغة التي نزلت بها تلك الكتب، ويضيف صفاء الدين محمد إلى أنّ القرآن جاء بثورة فِكريَّة لغوية استثار بأسلوبه البياني واللغوي البديع عقول العرب وشدّ أقواما غير العرب إلى لغة العرب لدراستها والتبحُّر في مكنوناتها، كما أنّ الإسلام أسهم في توسّع وانتشار العربية خارج رقعتها وبيئتها الجغرافية[2]، فبِفضل القرآن الكريم تَوَلَّد اهتمام وعناية غير العرب باللغة العربية فضلاً عن أهلها الناطقين بها ما نتج عنه بُروز علماء نبغوا في الغوص في مكنونات العربية وتركوا مُصنفات عديدة في علوم العربية.

1-2 اللغة العربية لغة الحديث النبوي:

جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: " فُضِّلتُ على الأنبياء بِستٍّ أُعطيت جوامع الكلم، ونُصرتُ بالرعبِ، وأُحِلَّت لي الغنائمُ، وجُعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، وأُرسلت إلى الخلق كافةً، وخُتِم بي النبيُّونَ" رواه مسلم[3]، فالمتأمل للكلام النبوي يجد أنّ النبي صلى الله عليه وسلم حباه الله بجوامع الكلم وهو

---

[1] ينظر: عبد الصبور شاهين: عربية القرآن، مكتبة الشباب، شارع اسماعيل سيري- المنيرة، 2009م،ص67.

[2] ينظر: صفاء الدين محمد: فضل الإسلام على اللغة العربية، شبكة حراء، 2023/07/23م، 10:26، الرابط: https://hiragate.com/23557/

[3] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري: صحيح مسلم [باب كتاب المساجد ومواضع الصلاة]، ج1، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ص371

ما يُعبّر عنه في علم البلاغة بالإيجاز فالرسول صلى الله عليه وسلم تَهَيَّأت له أسباب الفصاحة والبلاغة إذ أنّه ينتمي لأفصح العرب وهي قريش وتربّى ونشئ في قبيلة بني سعد لذلك كان كلامه بليغاً فصيحاً يَأْنَسُ به المستمع ويَطْمَئِنُّ إليه، يقول الجاحظ في هذا المقام أنه: " لم يسمع الناس بكلامٍ قطُّ أعمّ نفعاً ولا أقصد لفظاً، ولا أَعدل وزناً ولا أجمل مذهباً ولا أكرم مطلباً ولا أحسن موقعاً ولا أسهل مخرجاً ولا أفصح معنى ولا أبين فحوى من كلامه صلى الله عليه وسلم"[1]، فمن هذا الجانب أضفى الحديث النبوي على اللغة العربية قيمة مضافة عن التي أضفاها عليها القرآن الكريم فأصبح الحديث النبوي مصدراً من مصادر جَمْعِ اللغة العربية ومن المصادر التي قعَّد واستدل بها علماء النحو والبلاغة واستشهدوا بها على قواعدهم، ويشير صفاء الدين محمد إلى أنّ علماء اللغة اهتموا بالحديث الشريف لأنّه كان مُكمِّلاً للقرآن الكريم فوجد فيه اللغويون مادةً كبيرة بما ورد فيه من ألفاظ وتعابير لم تكن تُستخدم من قبل فانكبَّ علماء اللغة على اكتشاف غريبه ودراسة أساليبه[2]، وهذا ما أثرى المكتبة العربية بمصنفات لغوية جعلت مادة الحديث النبوي موضوعا لها ولازالت إلى يومنا هذا هذه المادة محط أنظار الدارسين والباحثين.

1-3 اللغة العربية لغة العلم والثقافة والحضارة:

يقول الشاعر حافظ إبراهيم وهو يصف اللغة العربية:

وَسِعتُ كتابَ الله لَفظاً وغايةً وما ضِقتُ عن وصفٍ به وعظاتِ

أنا البحرُ في أحشائه الدُّرُّ كامنٌ فهلْ سألوا الغوَّاص عن صدفاتي

---

[1] عمرو أبو عثمان الجاحظ: البيان والتبيين، ج2، دار مكتبة الهلال- بيروت، سنة 1423هـ، ص14

[2] ينظر: صفاء الدين محمد: فضل الإسلام على اللغة العربية، شبكة حراء، 2023/07/23م، 10:26، الرابط: https://hiragate.com/23557/

إنّ اللغة التي وسعت القرآن الكريم ووَسِعَها استطاعت أن تتبوَّأَ الريَّادة في تدوين العلوم على امتداد الحضارات وأن تكون لغة الثقافة والعلم، فاللغة العربية قبل نزول القرآن الكريم كانت لها مكانتها وسطوتها إذ كانت لغة التعامل الاقتصادي بين قريش وما جاورها وكل من يأتي إليها من أي فَجٍّ، ولغة الشعر والخطابة والتفاخر والتغنِّي بامتلاك ناصيتها لذلك أنتجت لنا تلك الحِقبة أروع النصوص وأرقاها وأكثرها نفعاً رغم ما أصابها من هوان الضياع والتلف، يقول أبو عمرو ابن العلاء: "ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلاَّ أقلَّه ولو جاءكم وافر لجاءكم علمٌ وشعرٌ كثير"[1]، وظلّت هذه المكانة المرموقة التي كانت العربية فيها هي المطلوبة من كل الأجناس التي وسعتها الدعوة الإسلامية والتي لم تكن تمت للسان العربي بأية صلةٍ.

إنَّ انتشار الإسلام خارج جغرافيا اللغة العربية أدى إلى ظهور ما يعرف بالامتزاج الثقافي الذي آتى أُكله بازدهار العلوم وبناء حضارةٍ إسلامية رسينة دوَّنَ التاريخ آثارها إلى يوم الناس هذا وجعل العواصم الإسلامية قِبلةً لكل من يريد العلم، ويشير فداء ياسر الجندي: إلى أنّ اللغة العربية أصبحت لغة العلم والعلوم على امتداد تلك الحِقب فصار كل من يريد تعلّم الطب أو الهندسة يقصد بغداد أو قرطبة ليتعلّم العربية أولاً فإن أتقنها ونجح في امتحان الكفاءة فيها باشر تعلم العلم الذي يرغب فيه[2] .

إنّ تدوين الآداب والثقافة وتعلّم العلوم باللغة العربية امتدّ قرونا عديدةً مخلفاً تراثاً عربياً كبيراً انبهر به المستشرقون وعلماء الغرب فهاهو

[1] أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تح عبد الحميد هنداوي، ج1، دار الكتب العلمية، سنة 1917م، ص381.

[2] ينظر: فداء ياسر الجندي: لغتنا العربية لغة العلوم والتقنية، موقع الجزيرة، يوم 2023/08/10م، التوقيت 10:13، الرابط: https://www.aljazeera.net/tech/2013/6/19/

فيكتور بيرار يصف اللغة العربية في تلك الفترة الذهبية التي عرفتها العربية بأنّها أغنى وأبسط وأرقُّ وأقوى وأمتن وأكثر اللهجات الإنسانية مرونة وروعةً إذ هي كنزٌ يزخر بالمفاتن ويفيض بسحر الخيال وعجيب المجاز رقيق الحاشية مهذَّبُ الجوانب رائع التصوير ومما يثير الاستغراب والتعجُّب هو أنّ البدو عم سدنةُ هذه اللغة وذخائرها وجهابذتها جِبلَّةً وطَبْعاً على خلاف اللغات الأخرى التي تكون حِكراً على الطبقة الراقية في المجتمع[1].

2. البُعد التعليمي:

تنطلق هذه الدراسة في بعدها التعليمي في كونها تهتم بالمنهج التعليمي للزوايا والمدارس القرآنية التي عُرفت بأصالة منهجها التعليمي الذي بُني وفق خصوصياتها وطبيعتها من خلال ما تقتضيه مقاربات اللسانيات التطبيقية في محاولةٍ تأصيلية لمنهج تعليمي خاص بالزوايا والمدارس القرآنية، فالتعليم يُعد القاعدة الصلبة التي يَبني عليها المجتمع تطلعاته وآماله نحو المستقبل، من خلال تزويد وتعليم النشء مكونات هوية المجتمع بغرس القيم المعرفية والأخلاقية في نفوسهم[2]، وتشير الباحثة بن شراط نجاة إلى أنّ التعليم بهذه الحواضر يُمكّن الطفل من تلقّي المبادئ الأولية للولوج إلى عالم العلم والمعرفة فهو مرحلة حساسة جداً كونها تضع القواعد الرئيسية والأسس التربوية التي ستُبنى عليها تنشئة هذا الطفل الروحية والدينية والتعليمية مستقبلاً[3]، فالتعليم القرآني – الكتاتيب، المدارس القرآنية، الزوايا- يُعدُّ أول

---

[1] ينظر:العزيز بن عبد الله، العربية لغة العلم والحضارة، موقع الرابطة المحمدية للعلماء، يوم 23محرم1445هـ الموافق لـ 10أوت2023م، التوقيت 11:02، الرابط: https://www.arrabita.ma/blog

[2] ينظر: خديجة حالة: التعليم الأصلي و الهوية، مجلة الحقيقة، مج17، 2018م، ص418.

[3] ينظر: بن شراط نجاة، بوحسون العربي: التعليم القرآني في مساجد بني سوس هوية تصارع الزمن، مجلة أنثروبولوجية الأديان، مج18، ع01، 2022/01/15م، مخبر أنثروبولوجيا الأديان ومقارنتها دراسة سوسيو أنثروبولوجية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان- الجزائر، ص251.

محطةٍ تعليمية يبدأ بها الطفل في الجزائر مساره التعليمي لذلك كان له الأثر الكبير جول تكوين شخصية الفرد الجزائري وقد نوَّه ابن خلدون لهذا الأمر في مقدمته عندما أشار إلى أنّ تعليم الولدان للقرآن الكريم شِعار الدين أخذ به أهل الملة ودَرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده فقد صار القرآن أصل التعليم الذي يُبنى عليه ما يحصل بعده من الملكات وذلك لأنَّ التعليم في الصِغر أشدُّ رُسوخاً وهو أصل لما بعده[1]، لهذا عمدنا في بحثنا هذا للبحث في أساليب وطرائق تعليم اللغة العربية بالزوايا والمدارس القرآنية لارتباطها بتعليم القرآن الكريم مباشرةً وبالحِفاظ عليه في محاولةٍ تأسيسيةٍ لمنهج تعليمي خاص بالزوايا والمدارس القرآنية انطلاقا من مقارباتها التقليدية التي بُنيَّت عليها والتي مازالت تُؤتي أُكلها إلى يوم النَّاس هذا بربطها بالمقاربات التعليمية الحديثة وباللسانيات التطبيقية وبعلم تعليمية اللغات.

3. البُعد اللغوي:

من المعلوم أنّ الغاية التي تأسست من أجلها الزوايا والمدارس القرآنية هي تعليم القرآن الكريم وعلوم الدين الإسلامي هاته الغاية التي كان لها النصيب الأوفر والأكبر في التعليم بهذه الحواضر إلا أنّ هذا لم يمنع ولم يَحُل دون وجود حركة لغوية داخل الزوايا والمدارس القرآنية تعلُّماً وتعليماً فقد حظيَّت اللغة العربية باهتمام كبير من قِبل الشيوخ الذين دأبوا على تعليمها لكل من ينتمي لهاته الحواضر، هذا الاهتمام باللغة العربية تعلّماً وتعليماً ليس وليد الصُدفةِ وإنَّما هو ممتدٌّ من زمن الرعيل الأول من علماء العربية في عهد الصحابة رضي الله عنهم الذين نذروا حياتهم لخدمة العربية وعلومها والحِفاظ عليها ما أنتج مُصنّفاتٍ ومؤلفات يَعتمد عليها مشايخ الزوايا

[1] ينظر: عبد الرحمن بن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ط2،دار الفكر- بيروت، 1408هـ- 1988م، ص740.

والمدارس القرآنية في تعليم علوم اللغة العربية، ويُشير عبد الله عماري إلى أنّ تعليم علوم العربية لم يَقتصر فقط على مصنّفات وشُروح الأوائل فقط إذْ أنَّ هؤلاء المشايخ قد بلغوا درجة الكتابة والتأليف في مختلف العلوم التي يُدرّسونها فضلاً عن علوم اللغة العربية كالشيخ محمد بن أبَّ المزمري صاحب نظم متن الآجرومية وعدة مصنفات لغوية، وكذلك الشيخ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي الذي ألّف شرحاً لنظم الآجرومية، إضافة إلى الشيخ محمد باي بلعالم صاحب التآليف الكثيرة منها شرح مُلحة الإعراب للحريري ونظم على الآجرومية وشرحها[1].

إنّ هذا الامتداد التأليفي للمصنفات اللغوية بين علماء اللغة الأوائل وبين ما ألّفه هؤلاء المشايخ نِتاجٌ لتلك الحركة التعليمية لعلوم اللغة العربية بالزوايا والمدارس القرآنية التي أثمرت هذه المصنفات المحاكية لما كتبه الأوائل في علوم العربية طارقين بذلك قضية تبسيط علوم اللغة خاصة علم النحو لعلمهم بما يحتاج إليه المتعلم أثناء مرحلة تعليمه، ولأنّ بحثنا هذا يحاول الوقوف على آليات تعليم العربية منهجاً ومنهجيةً فلا يُمكن أن نُقصيَّ كل ما يتمّ تعليمه في الزوايا والمدارس القرآنية باعتباره مادةً معجمية ولغوية – القرآن الكريم، الحديث النبوي، المتون الفقهية واللغوية، منظومات التربية الخُلُقية- يُثري بها المتعلّم رصيده اللغوي لذلك سنحاول التقصِّي والتّتبَّع المنهجي لآليات تعليم العربية في حيثيات البحث للخروج بمقاربةٍ عساها تُفيد في الحفاظ وإثراء المنهج التعليمي للزوايا والمدارس القرآنية.

---

[1] ينظر: عبد الله عماري: واقع تعليم اللغة العربية في الزوايا بمنطقة توات الجزائرية، مجلة آفاق علمية مج11، ع03، سنة2019، المركز الجامعي تمنغست- الجزائر، ص394.

المبحث الثالث: الزوايا القرآنية

1- مفهوم الزوايا القرآنية:

1-1 المفهوم اللغوي:

كلمة الزوايا مشتقة من الفعل انزوى والذي يعني الابتعاد والانعزال فالذين قاموا ببنائها وتشييدها هم المتصوفة والمرابطين الذين اختاروا الانعزال والانزواء عن صخب العمران طلباً للسكينة والهدوء[1]، ومفردة الزاوية في سياقها اللغوي تعني الركن وهي في الأصل ركن البناء[2].

1-2 المفهوم الاصطلاحي:

تُعرّف الزوايا على أنّها ذلك المكان الذي يأوي إليه زعماء الطرق الصوفية ويجتمع فيه المريدون لتلّقي الأوراد والذكر وتكون مأوىً لطلبة

[1] ينظر: صلاح مؤيد العقبي: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، دار البرق، لبنان، 2002، ص301

[2] ينظر: صالح بوسليم: مؤسسة الزوايا بإقليم توات خلال القرنين 12-13هـ / 18-19م بين الاشعاع العلمي والانتشار الصوفي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ،ع09، 2010 جامعة غرداية، ص99

العلم[1]، وتُعرّف أيضا بأنّها مجموعةٌ من البيوت والمنازل المختلفة تحتوي على أماكن للصلاة وغرفٍ لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم العلوم الدينية واللغوية كما تحتوي أيضا على سكن للطلبة[2]، و يعرّفها درام الشيخ بأنّها "مؤسسة اجتماعية وتربوية تسعى عن طريق نظامها التعليمي إلى المساهمة في تشكيل شخصية المنتمي إليها على المستوى العقلي والمعرفي وذلك بمَدِّه بِكَمٍّ من المعارف الدينية، وعلى المستوى الوجداني عن طريق قواعد التصوف التي تُعتبر عماد التربية في الزاوية"[3]، وعليه فالزوايا هي ذلك المقر والمكان الذي يتم فيه تعليم القرآن الكريم والعلوم الدينية إضافة إلى علوم اللغة العربية ويكون هذا المقر مأوىً لعابري السبيل ويشتمل على مكانٍ للعبادة، إذ يسعى القائمون عليه لتكوين شخصية الفرد المنتمي إليه في جانبه الوجداني والديني والمعرفي، ويضُمّ هذا المقر مسجداً للعبادة وعدّة مرافق يُشرف على تسييرها أشخاص معينون.

2- دور الزوايا القرآنية:

للزوايا دَورٌ كبير ومهم في التاريخ الإسلامي بشكل عام وفي التاريخ الجزائري على وجه الخصوص، كيف لا وكل زاوية تجدها قد بَسَطَت يدها على المجتمع والمنطقة المنتمية إليها فهي الحاضنة له بمختلف أطيافه والمكان الذي يتربّى ويتعلّم فيه أبناء المجتمع ومقر العبادة بالدرجة الأولى للآباء، فكلُّ

---

[1] ينظر: بكراوي عبد العالي، مرشدي شريف: دور المدارس القرآنية والكتاتيب في الحد من ظاهرة العنف، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، ع04، مخبر الوقاية والارغنوميا، جامعة الجزائر02، 07-08 /12/ 2011،ص208

[2] ينظر: محمد السعيد بن السعد: الكتاتيب والزوايا والحلل بالجنوب الجزائري بهقار: أعمال الملتقى الدولي الزوايا والمدارس القرآنية بن تحديات العصر ورهانات المستقبل ج01، أيام 07/06 جمادي الثاني 1434هـ الموافق لـ 18/17 أفريل 2013م، مديرية الشؤون الدينية والاوقاف لولاية إيليزي، ص78

[3] درام الشيخ: النظم التعليمية في الزوايا –زاوية الهامل أنوذجاً- رسالة ماجستير، إشراف : الطاهر سعود، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سطيف2 موسم 2012-2013،ص18

هذه العوامل وغيرها جعلت من الزوايا تُقدَّم أدواراً جسيمةً على المجتمع الجزائري ومن أبرز هذه الأدوار مايلي:

2-1 الدور الديني:

إنّ ارتباط الزوايا بالتصوّف مكّن وسمح لها من ترسيخ قِيّم الدين الإسلامي ونشرها بين أواسط المجتمع الجزائري فقد "شكّلت الزوايا منذ دخول الاستعمار حِصناً تحطّمت على أسواره جميع مخططات المستعمر الهادفة إلى تنصير الشَّعب وضلّت في أحلك أيّام الاحتلال حاميةً للإسلام واللغة العربية"[1]، كما أنّ الزوايا قامت بنشر الدين الإسلامي وتعاليمه في المناطق النائية من الجزائر كالقُرى التي عمل المستعمر على تنصيرها بنشر المبشّرين فيها الذين حملوا لِواء هذه الحملة ضد الدين الإسلامي[2]، فتصدّت الزوايا لهذه الحملات عبر تعليم التعاليم الدينية الإسلامية والقرآن الكريم لأبناء الشعب الجزائري ما أثمر عن فشل تلك الحملات بتمسّك المجتمع بالدين الإسلامي.

2-2 الدور التعليمي التربوي:

التعليم والتربية يُعدّان من أهمّ الركائز التي تُبنى عليها الزوايا وأهم الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وترسيخها في نُفوس الأفراد المنتمين إليها وذلك عن طريق نُظُمها التعليمية وما تحمله من قِيّمٍ تربوية وخُلُقية، ويُعدُّ القرآن الكريم المادة الأساس داخل الزوايا حيث يتمُّ تعليمه عن طريق

سي فضيل متى: الزوايا بين الماضي والحاضر دراسة سوسيولوجية مونوغرافية لزاوية شرفاء سيدي بهلول وزاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي بمنطقة القبائل، رسالة ماجستير، إشراف عبد الغني مغربي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم [1]الاجتماع، موسم 2004م-2005م، ص 76.

[2] ينظر: محمد الشريف شايب: التعلُّم الكُتَّابي كما عرفته، ص27.

"برنامج مسطّرٍ حسب السّنّ والقُدرة حيث يعرض المريد يومياً جزءاً من القرآن الكريم على الشيخ وهو ما يُعرف باسم الوقفة أو التكرار، بالإضافة إلى حضور وِردٍ يومي من القرآن الكريم في المسجد"[1]، إضافة إلى التعليم القرآني في الزوايا فإنّه يتمُّ تعليم السّنة النبوية عن طريق تدريس الأحاديث النبوية الشريفة والقيّام بشرحها وتفسيرها ضِف إلى ذلك عملية حِفظها من قِبل الطلبة، كما يتمّ التركيز على تعليم الفقه الديني عبر المتون والكُتب الفقهية التي يتمُّ شرحها ضِمن الجلسات التي يتمُّ عقدها داخل حُجرة الزوايا[2]، كما أنّ اللغة العربية حظيّت بنصيبها من التعليم داخل الزوايا وذلك عن طريق تعليم علومها بواسطة المتون اللغوية نحو متن الآجرومية وملحة الإعراب وألفية ابن مالك من خلال حِفظها وشرح شيوخ الزوايا لها[3].

ارتبطت التربية في الزوايا بالتصوّف لتنشئة المريد أو المتعلم فيها تنشئةً روحيّةً وِفق "منهج تربوي يعتمد على ثلاثة أمور وهي الشيخ والمريد والوِرد"[4]، فالتربية في الزوايا تستلزم وجود الشيخ لما يُقدّمه من توجيهات ونصائح للمتعلم والمريد إضافةً لما يُعرف في التصوّف بالوِرد، فالشيخ هو الباب الذي يلج ويعرج به المريد في درجات التربية الروحية، فحتى يترقّى

---

[1] أحمد جعفري الوغزيري: دور الزوايا التواتية في حماية المقومات الوطنية إبّان الفترة الاستعمارية (1830م- 1962م)، حوليات التاريخ والجُغرافيا، مج04، ع07، 2013/12/31م، ص256.

[2] ينظر: وفاء بن عالية: دور زوايا توات في الحِفاظ على الشخصية الوطنية والطُرق الصوفية، حوليات التاريخ والجغرافيا، مج 05، ع09، 2015/12/31م، ص231.

[3] ينظر: محمود فتّوح: دور علماء الزوايا والكتاتيب القرآنية في تعليم العلوم العربية بمنطقة الونشريس زاوية سيدي علي الحاج العداوية الشاذلية أنموذجا، مجلة التعليمية، مج05، ع14، ماي 2018م،ص381.

[4] بن لباد الغالي: الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية والعلوية والقادرية دراسة أنثروبولوجية، أطروحة دكتوراه، إشراف سعيدي محمد، جامعة أبوبكر بلقايد كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، موسم 2008م-2009م، ص182.

المتعلم لابد له من ملازمة الشيخ ومصاحبته وهذا ما عبّر عنه سيدي عبد الواحد ابن عاشر بقوله[1]:

يَصحبُ شيخاً عارف المسالك يَقِيه في طريقه المهالك

يُذْكره الله إذا رآه ويُوصل العبد إلى مولاه

2-3 الدور الإجتماعي:

إنّ ذلك الالتفاف الذي حظِيَّت به الزوايا من مُختلف شرائح المجتمع بوّأها مكانةً خاصةً وحُظوةً في نفوس أفراد المجتمع ما جعلها بمثابة المحكمة التي يُلجأ إليها للاحتكام بين الخصوم ولفضّ النزاعات أو لتوثيق البيوع أو المواريث فالزاوية القرآنية تُسهم في "تمتين الروابط الاجتماعية من خلال تنظيم جلسات الصُلح بين الأفراد والقبائل ... كما تعمل الزاوية على بثّ روح التعاون ودعوة الناس إلى الالتزام بالجماعة والتعاون فيما بينها"[2]، كما أنّ الزوايا تُسهم في تأطير التكافل الاجتماعي بمُختلف أنواعه نحو تقديم المساعدات كالإيواء والإطعام، وقد ساهمت الزوايا بالجزائر في الفترة الاستعمارية حين وقفت في وجه المبشّرين الذي استغلُّوا حاجة وعَوَزَ أفراد المجتمع في تِلك الفترة باسم التَّطوّع والإحسان والتعليم فكانت العُنصر

[1] هذان البيتان من كتاب المرشد المعين على الضروري من علوم الدين المعروف بمتن ابن عاشر

[2] رموم محفوظ: الزوايا وأدوارها الاجتماعية بمنطقة توات، المجلة التاريخية الجزائرية، ع08/ جوان 2018م، جامعة محمد بوضياف، المسيلة- الجزائر،ص149.

المتصدِّي لهم باحتوائها للمجتمع وتقديمها لتلك الخدمات التي كان في أمسِّ الحاجة إليها[1].

إنّ هذه الخدمات التي قدّمتها الزوايا القرآنية أكّدت بأنّها مؤسسات اجتماعية خالصة، باعتبار أنّ المجتمع هو الذي ساهم في إيجادها، فكلُّ الأدوار المنوطة بالزوايا هي لصالح المجتمع من أجل الرُّقيِّ به وبُغيةَ تحسين أوضاعه على مختلف الأصعدة تعليماً وتربيةً وثقافةً وتآزراً وهو ما سينعكس عليه بالإيجاب ولنا في الفترة الاستعمارية خير دليل وبُرهانٍ، إذ بِفضل الزوايا حافظت الجزائر اليوم على هويتها الإسلامية والتي عمل المستعمر على تخريبها وتدميرها ولازالت رسالة الزوايا مُستمرّةٌ إلى يوم الناس هذا باعتبارها صمّام الأمان للهوية الإسلامية للمجتمع الجزائري.

كما أنّ الزوايا القرآنية قدّمت خدمات جسيمة عادت بالنفع على المجتمع الجزائري نذكر منها مايلي:[2]

- ✓ نشر العلم ومحاربة الجهل والأمية وذلك بفضل التحاق الناشئة بها من أجل تعليمهم وهذا ما مكّن من تنشئة أجيال بعيدة عن الجهل والأمية.
- ✓ الحفاظ على اللغة العربية وتعليمها فقد كانت المحور الأساس في التعليم داخل هذه المدارس لأنها لغة القرآن الكريم.

---

[1] ينظر: إسماعيل خنطوط، سفيان بوعنينة، الزوايا النشأة والتطور، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع02، سنة2020م، جامعة 20 أوت 1955م سكيكدة- الجزائر،ص170.

[2] ينظر: قاسم الشيخ بالحاج: مفهوم المدرسة القرآنية ودورها في غرس قيم الاسلام وتعليم اللغة العربية في منطقة وادي ميزاب، أعمال الملتقى الدولي الزوايا والمدارس القرآنية بين تحديّات الحاضر ورهانات المستقبل، ج01 ، ، أيام 07/06 جمادي الثاني 1434هـ الموافق لـ 18/17 أفريل 2013م، مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية إيليزي، ص420

- ✓ الحفاظ على الدين الإسلامي في أواسط الشعب وذلك بفضل تعليمهم مبادئ الدين الإسلامي وتحفيظهم القرآن الكريم .
- ✓ العمل على توحيد الشعب الجزائري وتوحيد مرجعيته الدينية.

وإضافة إلى ذلك فقد أسهمت في مايلي:[1]

- ✓ **الحفاظ على الهوية اللغوية:** إذ أنّ اللغة العربية لا تنفكّ عن الدين الإسلامي وذلك لأنّها لغة القرآن الكريم فقد عملت الزوايا على تعليمها لأبناء المجتمع الجزائري وجاهدت في ذلك أيّما جهادٍ.
- ✓ **الحفاظ على الهوية المذهبية الفقهية:** لقد اقتصرت الزوايا في الجزائر على تدريس المذهب المالكي وهو ماجعله ينتشر في أصقاع المجتمع ويكون بذلك مذهب أهل البلد في عبادتهم ومعاملاتهم، وقد عرف المذهب المالكي في الجزائر نبوغ علماءٍ بلغوا درجة الاجتهاد بعلمهم وساهموا في الحفاظ عليه.
- ✓ **الحفاظ على الهوية الوطنية:** أسهمت الزوايا في الحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية للمجتمع بتعليم أبنائه جواهر ومكنونات الهوية الوطنية المتمثلة في الدين واللغة وحب الوطن من خلال الدروس التي كانت تدَرَّس والأناشيد الوطنية التي كانت تحَفّظ للناشئة وهذا ما جعلهم يتشبثون بهويتهم الوطنية ويعتزون بالانتماء إليها.

[1] ينظر: نفسه، ص 203

المبحث الرابع: العملية التعليمية

1- مفهوم العملية التعليمية

1-1 المفهوم اللغوي:

تُعد التعليمية في تعريفها اللغوي مصدر صناعي لكلمة تعليم، وهي على وزن تفعيل أي من الفعل الثلاثي عَلِمَ والعلم في اللغة هو "نقيض الجهل"[1]، وقال ابن منظور في معجم اللسان العلم إدراك الشيء بحقيقته، وعَلِمَ بالشيء شَعَرَ به أي يقال: ما علمت بخبر فلان أي ما شعرت به، ويقال علمت الشيء أعلمه علماً أي عرفته[2].

2-1 المفهوم الاصطلاحي:

علي اسماعيل ابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم ، ط1 ، 1958م _ 1377هـ ، تح عبد الستار أحمد فراج ، ج2.

[1] معهد المخطوطات جامعة الدول العربية ص 124

ينظر: ابن منظور : لسان العرب مج10 ، ط4 ، دار صادر للطباعة والنشر بيروت لبنان ، 2005 ، مادة (علم) ،

[2] ص263

التعليمية والتعليم والتعلّم مصطلحات تتداخل في ما بينها ولها تعريفات كثيرة تختلف باختلاف مشارب الباحثين والمفكرين والناظرين والمنظِّرين لها، إذ أنّ "التعليمية بعامة وتعليمية اللغات بخاصة أصبحت في الفكر اللساني المعاصر من حيث أنّها المجال المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية ، وذلك باستغلال النتائج العلمية والمعرفية المحققة في مجال البحث اللساني النظري في ترقية طرائق تعليم اللغات للناطقين بها"[1]، كما يمكن تعريفها بأنّها علم يهتم بالتدريس ظهر في بعض مراكز البحث العلمي عند الغربيين كتخصص يعمل على نقد تدريس المواد التعليمية ليكسب المعلم طابعاً علمياً تحليلياً يمكّنه من تجاوز عقبات العملية التعليمية[2].

3-1 التعلـيم:

يُعرّفه محمد علي السيد بأنّه "عملية يقوم المعلم فيها بتبسيط المهارات والخبرات لطُلابه مستخدماً كل الوسائل المتاحة لتعينه على ذلك ، ويجعل المتعلمين مشاركين لما يدور حولهم في غرفة الصف"[3] ، كما يُمكن تعريفه بأنّه العملية المقصودة التي تُؤَدَّى بواسطة مؤسسات أُنشئت خصيصاً لهذا الغرض، ويقوم أفراد أُختيروا وتَربُّوا على القيام بهذه العملية بهدف الحصول على معرفة أو اكتساب مهارة ، أو تنمية مهارة أو تنمية قدرات وطاقات

---

[1] أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ، ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2000 ، ص 130

[2] ينظر : أحمد بوجمعة بناني : مباحث منهجية في اللسانيات العربية ، ط1 ، دار الأيام للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، 2015 ، ص 87

[3] محمد علي السيد: الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم ، ط1 ، ار الشروق للنشر والتوزيع ، 2008 ، عمان – الأردن ، ص 37

خاصة[1]، ومن هنا ندرك بأن التعليم عملية منظمة تستلزم وجود فئة مستهدفة داخل حجرة دراسية يتم فيها نقل معلومات وخبرات معرفية من طرف المعلم إلى هاته الفئة في فترة زمنية معينة لتحقيق أهداف تم رسمها في بداية هذا التعليم.

1-4 التعلّـم:

هـو"عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف، وهو كثيراً ما يتّخذ صورة حل المشكلات، ويقوم التعلّم على تفاعلٍ بين عناصر أساسية وهي: الفرد المتعلم، وموضوع التعلم، ووضعية التعلّم"[2]، وورد في معجم مصطلحات التربية والتعليم بأنّه تلك الفترة الزمنية التي يستغرقها المتعلم لكي يتعلّم صفة أو مهنة أو علما يفيده في مجال اختصاصه، أمّا بياجيه فيعرّفه بأنّه عملية استيعاب تفرض نشاط الشخص على شيء من خلال استخدام مهاراته ومواقفه النفسية وهو يختلف من شخص لآخر[3].

يتَّضح لنا مما سبق بأنّ التعلّم هو تعديل سلوك شخص أو إعادة تنظيمه استجابة لتغيرات بيئة جديدة، خلافاً للتعليم الذي يتطلب المرور بمواقف تعليمية في فترة زمنية محددة فهو كل فعل يمارسه الشخص بذاته يسعى من ورائه لاكتساب معارف ومهارات وقيم جديدة تساعده على تنمية قدراته وخبراته المعيشية.

2- أقطاب العملية التعليمية:

---

[1] ينظر: نايف القيسي: المعجم التربوي وعلم النفس ،ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، دار المشرق الثقافي ، 2006 ، عمان الأردن ، ص 170

[2] صالح بلعيد: دراسات في اللسانيات التطبيقية، ط7، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، 2012، الجزائر، ص 55

[3] ينظر : جرجس ميشال جرجس : معجم مصطلحات التربية ، ط1 ، 2005م ، بيروت – لبنان ، ص 184-185

تتمحور العملية التعليمية على ثلاثة عناصر أساسية تشكل أساساً لها وركنا رسيناً من ركائزها وهي كالتالي:

2-1- المعلم:

هو "الشخص الذي تم إعداده وتدريبه من جميع الجوانب المعرفية والتربوية والنفسية ، والجسمية والإنسانية والاجتماعية للقيام بمهمة التربية والتعليم في المجتمع ، أي القيام بتلقين الأفراد المعلومات المعرفية وتدريبهم على المهارات وشتى جوانب السلوك والأخلاق بما ينسجم مع عادات وقيم ومفاهيم المجتمع"[1]، أو هو ذلك الشخص " الذي يكون متخصصا في مجال تربوي معين ، ويكون قد خضع لتجارب عديدة في حقل التربية والتعليم ، وأصبح يمتلك موهبة وقدرة وكفاية تؤهّله ليكون مربياً ناجحا فيتوجه إلى تعليم مجموعة معينة من التلاميذ"[2]، وعليه فالمعلم يمثّل أساس العملية التعليمية، وهو الركيزة المتينة التي تستند عليها المدرسة، إذ أنّه تلك الشخصية التي تم إعدادها وتدريبها لإيصال المادة المعرفية للمتعلم،و له دور وإسهام كبير في بناء شخصية المتعلم الثقافية والنفسية والعليمة.

1) خصائص المعلم:

يتطلّب نجاح المعلم في بلوغ أهداف العملية التعليمية أن يتحلّى بمجموعة من الصفات والسمات تمكّنه من القيام بعمله التربوي على أحسن

---

[1] هادي مشعان ربيع ، طارق عبد الدليمي: معلم القرن الواحد والعشرين أسس إعداده وتأهيله ، ط1 ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، 2009م ، عمان – الأردن ، ص 13

[2] جرجس ميشال جرجس: معجم مصطلحات التربية والتعليم ، ص 503

وجه وأفضل صورة، فهو يمثل القدوة الصالحة والمثال المحتذى في نظر التلاميذ، وهذه جملة من الخصائص لا بد له منها وأهمها ما يلي:

❖ **الكفـــايات الشخصـــــي:**[1] ويقصـــــد بهـــا تلـك الصـــــفات الـتي ينبغـــي أن يتحلـى بهـــا المعلـم أثنـاء القيـام بمهامـــه التربويـة ومـــن أهمها:

✓ المصداقية في الانتماء للمهمة التي يمارسها.

✓ أن يكون قدوة حسنة بسلوكه ومظهره.

✓ التحلّي بالصبر وسعة الصدر.

✓ أن يعمل على تنمية ذاته مهنياً وبصورة مستمرة.

❖ **صفات عقلية ومعرفية:**[2] وتتجلى فيما يلي:

✓ الذكاء والسرعة البديهية في استيعاب الموضوع وإيضاحه.

✓ الإبداع والابتكار والحكمة في التصرف.

❖ **خصائص معرفية:**[3] ومن أهمها ما يلي:

✓ معرفة المادة الدراسية والإلمام بها مع التحكم فيها.

✓ الإلمام بالقضايا التربوية المعززة لكفاياته المعرفية والعلمية.

✓ معرفـة خصـــــائص نمـــو التلاميـذ علـى حســـــب المرحلـة والطـــور الذي يدرسون فيه.

---

[1] ينظر: سالم راشد بن تريس القمزي: قضايا تربوية دراسة تحليلية لعناصر العملية التعليمية في الميدان ، ط1 ، دار الفكر العربي ، 2004 ، القاهرة ، ص 23

[2] ينظر: هادي مشعان ربيع ، طارق عبد الدليمي: معلم القرن الحادي والعشرين ، ص 31

[3] ينظر: سالم راشد بن تريس القمزي: قضايا تربوية دراسة تحليلية لعناصر العملية التعليمية في الميدان ، ص 24

❖ **خصائص مهنية:**[1] وتتجلى في تحلي المعلم بما يلي:

- ✓ إقامة علاقة حسنة بين المعلم والمتعلمين والطاقم التربوي للمؤسسة.
- ✓ إنصات المعلم لآراء المتعلمين في دراستهم، والاستماع لمشاكلهم والصعوبات التي تواجههم.
- ✓ العمل على نشر أجواء مريحة في الصف لضبط حسن سير العمل المدرسي.

2-2- المتعلـــم:

يُشكّل أحد أهم عناصر كل نظام تربوي، فهو محور العلمية التعليمية ذلك لأنّه يمثل هدف كل نظام تربوي يسعى إلى تمنية قدراته ومعارفه "إذ تنصبُّ باتجاهه جميع الطرائق والأساليب والتقنيات التعليمية، بهدف تزويده بما يحتاج إليه من معرفة وثقافة ومعلومات حول مادة اختصاصه أو تعلّمه"[2].

1) خصائص المتعلـــم:

وضع ابن خلدون مجموعة من الشروط للمتعلم تجعله متمكنا من العلم المدروس ولخصها في قوله "أنَّ الحِذْق في العلم والتفنن فيه والاستيلاء عليه إنما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله وما لم تحصل له هذه الملكة لم يكن الحذق في ذلك الفن المتناول حاصلا"[3]، وربما يمكن القول بأنّ الحذق في العلم هو

---

[1] ينظر: سمير محمد كبريت: منهاج المعلم والإدارة التربوية، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1998م، بيروت، ص12

[2] رجاء محمود أبو علام: تقويم التعلّم، ط1، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، 2005، ص40

[3] عبد الرحمن ابن خلدون: مقدمة ،ص350

الغاية المرجوة من وراء العملية التعليمية، ومن بين السمات التي على المتعلم التحلي بها ما يلي:

- ✓ الالتزام بنظام المدرسة وقوانينها وقراراتها.
- ✓ التقيّد بالسلوك الحسن والتصرف الجيد والكلمة الطيبة[1].
- ✓ أن يتمثَّل لمبادئ التعلم الذاتي في مسيرته التعليمية، واحتياجاته الفردية لتحقيق أهدافه الذاتية[2].

2-3- المادة التعليمية:[3]

وهي مجموعة المهارات والعادات والقيم والحقائق العلمية التي ينوي المعلم إيصالها للتلاميذ، ولاكتسابها وضمان نجاح وصولها لابد أن تتوفر فيها خصائص معينة أهمها ما يلي:

- ✓ أن تكون نابعة من المنهاج ومناسبة للوقت الذي ستعرض به.
- ✓ أن يستخدم المعلم وسائل مناسبة لتوضيح جوانبها.
- ✓ أن تكون كميتها مناسبة للوقت الذي ستعرض فيه.
- ✓ أن تلبي حاجات ورغبات التلاميذ.

---

[1] سمير محمد كبريت: منهاج المعلم والإدارة التربوية، ص71

[2] محمد محمود الخوالدة: أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2012م- 14333هـ، عمان الأردن، ص 43

[3] محمد علي السيد : الوسائل التعليمية تكنولوجيا التعليم ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2008 ، عمان – الأردن ، ص 38 ينظر

المبحث الخامس: اللغة العربية

1- مفهوم اللغة في إطارها العام:

تعتبر اللغة في كل مرحلة من مراحل الإنسان وعلى مر الأزمان ترجمانا لكل لسان ، فهي بمثابة كائن حي ينمو ويتطور ويتسع في الأفكار والآفاق، واللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية تزدهر بازدهار الأمة وتضعف بضعفها، بل وتنطفئ شمعتها بانطفائها، فهي آية من آيات الله سبحانه وتعالى ومعجزة من معجزاته التي تدل على قدرته عزوجل، فهو القائل عزّ من قائل: ﴿**وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالاَرْضِ وَاِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَالِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ**﴾ [1]، فاللغة من أبرز الظواهر الاجتماعية التي أكبّ العلماء والفلاسفة على دراستها من حيث ماهيتها وطبيعتها بالإضافة إلى وظائفها، وليس هناك اتفاق شامل على مفهوم محدد

[1] سورة الروم الآية: 21

للغة ومرجع ذلك إلى ارتباطها بكثير من العلوم، فقد جاء في لسان العرب اللغة من الفعل لغا واللغو هو"السقط وما لا يعتد به من الكلام"[1].

ويعرّفها ابن جني بقوله "أمّا حدُّها فإنها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[2]، وتُعرّفُ أيضاً بأنّها " نظام صوتي رمزي ، ذو مضامين محددة ، تتّفق عليه جماعة معينة ويستخدمه أفرادها في التفكير والتعبير والاتصال فيما بينهم"[3]، أمّا ابن خلدون فيُعرّفها بقوله: " هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ، فلا بد أن تصير ملكة مقررةً في العضو الفاعل لها وهو اللسان"[4]، في حين يعرّفها علماء النفس بأنّها تلك " الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها التي يمكن بها تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا أو أذهان غيرنا بواسطة تأليف كلمات ووضعها في تركيب خاص"[5] .

ومن هنا ندرك بأنّ اللغة عبارة عن أصوات ورموز وإشارات تتواضع عليها جماعة معينة أو مجتمع تحمل في طياتها رسالة تبليغية ذات دلالة مقصودة تتداولها الجماعة فيما بينها بغرض التواصل والتصريح عما يدور في نفس كل فرد منها.

1-1 وظائف اللغة:

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص 4049

[2] أبو الفتح ابن جني : الخصائص،ج1 ، تح محمد علي النجار ، عالم الكتب ص 33

[3] علي أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق ، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2009م-1430هـ ، عمان – الأردن ، ص30

[4] عبد الرحمن ابن خلدون: مقدمة ،ط9، دار الكتب العلمية، 1427هـ-2006م ،بيروت –لبنان، ص429

[5] عمران جاسم الجبوري ، حمزة هاشم سلطاني : مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية ، ط2 ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، 2014م 1435هـ ،عمان – الأردن ، ص203

يجمع علماء اللغة على أنّ هذه الأخيرة من أقوى وسائل التواصل بين أفراد المجتمع أو الجماعة وهي مُتعددة الوظائف لتعدد استخداماتها، ومن أبرز وظائف اللغة نذكر ما يلي:

1-1-1 **الوظيفة الاجتماعية:** تتمثّل في أن اللغة وسيلةٌ للاتصال الاجتماعي والتعبير عن الآراء المختلفة والأحاسيس والمشاعر اتجاه الآخرين، بالإضافة إلى التعبير عن المواقف الاجتماعية المختلفة، فاللغة من أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة المختلفة.

2-1-1 **الوظيفة النفسية (الجمالية):** فاللغة وسيلة من وسائل تصوير المشاعر الإنسانية والعواطف البشرية والتذوق الفني والانفعالات الوجدانية عن طريق قدرة الكلام إذ أنّ الإنسان عند ما يعبّر عن مكنوناته يشعر بالراحة[1].

3-1-1 **اللغة وسيلة لحفظ التراث الثقافي:** تعد اللغة وسيلة لحفظ الحضارة والفكر الإنساني فقد مكّنت الإنسان من حفظ تراثه الثقافي والحضاري عن طريق تدوينه بواسطة هذه اللغة.

4-1-1 **اللغة وسيلة للتعليم والتعلّم:** فالإنسان باللغة يتعلّم من الآخرين ويكتسب معارفه وجزءاً كبيراً من

---

[1] ينظر : عنود الشايش الخريشا: أسس المنهاج واللغة ، ط1 ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2012م ، 1433هـ، عمان – الأردن ، ص 226

ثقافته وخبرته ومهارته في العمل وهي الوسيلة التي يستعين بها في حل مشاكله ومواقف حياته[1].

1-1-5 **اللغة وسيلة للتفكير**: إذ أنّ اللغة هي أداة الفرد في التفكير وفي الوصول إلى العمليات العقلية والمدركات الكلية،فهناك صلة قوية بين المعاني والألفاظ، فكل لفظة تحمل في طياتها مجموعة من المعاني[2]،والإنسان لا يستطيع أن يفكر إلا بالألفاظ، ولا يلفظ إلا بأفكار يعبّر عنها وإذا ما أراد تبادل الأفكار فإن ذلك لا يتم إلا بواسطة اللغة.

2- مفهوم اللغة العربية:

إنّ الحديث عن اللغة العربية هو حديث عن وضع تعريف للغةٍ امتدّت لأزيد من أربعة عشر قرناً من الزمن لم يتغيّر منها شيء إذ بقيت محافظةً على نظامها الصوتي والكتابي باختلافهما بين شِيَّع بني جنسها – الذين يتحدّثون باللغة العربية– فالمتأمّل للعلاقة الإسنادية بين المسند إليه اللغة وبين المسند العربية يلفى صعوبةً في صياغة وضبط تعريف لها، هل يَني هذا التعريف من ناحية الأجناس التي تتحدث بهذه اللغة؟! أم من ناحية الرقعة الجغرافية لهؤلاء القوم الناطقين بها؟! أم من ناحية طبيعة هذه اللغة في حد ذاتها؟! أم ناحية ارتباط هذه اللغة بالقرآن الكريم وبالدين الإسلامي؟!...إلخ .

[1] علي أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق ، ص35-36

[2] نجلاء محمد علي أحمد : فن تدريس اللغة العربية للمبتدئين (د ط) دار المعارف الجامعية ، 2016، مصر ،ص11

يشـــير ولفنســـون إلى أنّ كلمـــة عَرَب كانـت تُطلـق في مـدلولها علـى نـوعٍ مـن القبائـل الـتي تَسـكن في البـوادي وهـذه القبائـل معروفـة بتنقّلهـا ولا يَسـتقرُّ في مكـان مـعين بـل تَتَّبـع الأمكنـة الـتي يسـقط فيهـا الغيـث ومنابـت العشـب والكـلأ[1]، ويُعـدُّ "العـرب أقـدم السـاميين وأرضـهم هـي المهـد الأول للشـعوب السـامية واللغـات السـامية"[2]، واللغـة العربيـة تنتمـي إلى اللغـات السـامية نسـبة لـ سـام ابـن سـيدنا نـوح عليـه السـلام نشـأت في شـبه الجـزيرة العربيـة وهـي الأقـرب إلى اللغـة السـامية الأم بخـلاف اللغـات السـامية الأخـرى[3]، ويشـير حنـا الفـاخوري إلى أنّ اللغـة العربيـة هـي أرقـى اللغـات السـامية وأشَدُّها فصـاحة واتسـاعاً ولم تتعـرض لمـا تعرضّت لـه اللغـات السـامية الأخـرى مـا جعلهـا تحـافظ على أصلها السامي[4].

إنّ نُزول القـرآن الكـريم يُعَدُّ حـدثاً عظيمـاً في تاريـخ اللغـة العربيـة إذ جعلهـا لغـةً مـرغوباً فيهـا لمكانتهـا الدينيـة فانكـبَّ أهـل البلـدان الإسـلامية والأمصـار الـتي عرفـت دخـول الإسـلام علـى تعلُّم اللغـة العربيـة ودراسـتها والعنايـة بهـا أيّما عنايـةٍ مـن أجـل تحقيـق العبـادة بتـلاوة القـرآن الكـريم والغـوص في

---

[1] ينظر: إسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر، مصر، ط1، 1348هـ-1929م، ص164.

[2] غازي مختار طليمات: في علم اللغة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الجمهورية العربية السورية، ط2، 2000م، ص83.

[3] ينظر: عبد المجيد الطيب عمر: منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة دراسة تقابلية، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات النحوية واللغوية، كلية اللغة العربية جامعة أم درمان الإسلامية، 1431هـ- 2010م، ص34.

[4] ينظر: حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، دار الجيل بيروت- لبنان، ص49.

علومه وبحوره، هذه العناية والدراسة نتج عنهما نشأة العلوم اللغوية من نحو وصرف وبلاغة...إلخ[1].

إنّ حِفظ القرآن الكريم الذي وكله المولى سبحانه وتعالى لنفسه بقوله: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[2]، هو حِفظ للغة العربية في حدّ ذاته إذ أنّ الحفظ للنص القرآني لا يتأتّى إلا بالحفاظ على لغة هذا النص وهو ما يُفسر بقاء هذه اللغة بنظامها الصوتي والكتابي لأزيد من أربعة عشر قرناً (**14**) حتى قبل نزول الدعوة الإسلامية وهنا يدعونا الحديث للتحدّث عن لغة العصر الجاهلي التي بلغت كمالها وذروتها بنزول القرآن الكريم، ويشير عبد الصبور شاهين إلى أنّ "بلوغ اللغة العربية هذا الكمال الذي أَعِدُهُ لنزول القرآن الكريم بها حدثاً جليلاً تميزت به عربية القرآن في ألسنة قريش، على أخواتها في الفصيلة السامية وهي العبرية التي كُتبت بها التوراة والآرامية التي كُتبت بها الأناجيل فبقي القرآن بكمال لسانه وآية بيانه في حين أصاب التحريف ما نزل من كلام الله في التوراة والإنجيل"[3]، فالتغيير الذي تعرّضت له الكُتب السماوية الأخرى يُعد تحريفاً وتغييراً في أنظمة لغتها المكتوبة بها وهذا ما يُفسّر تغير النظام اللغوي لهذه اللغات عن سابق عهده في حاضرنا الآن بخلاف اللغة العربية التي بقيت على ما هي عليه بحفظ القرآن الكريم لها، ويرى محمد داود أنّ السر في حِفظ القرآن الكريم على هذا النحو المعجز لا يعود للجهد البشري ولا إلى مكانة العرب والمسلمين الذين عرفوا فترات ضُعفٍ وانحطاط فلو أنّ حِفظ القرآن الكريم

---

[1] ينظر: زكريا الأنصاري: إعراب القرآب، تحقيق محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد- القاهرة، ط1، 1430هـ-2009م، ص6

[2] سورة الحجر الآية 9

[3] عبد الصبور شاهين: عربية القرآن، مكتبة الشباب، 26 شارع إسماعيل سرى بالمنيرة، 2551835، ص67

كان منوطاً بهم لذهب هذا القرآن منذ زمن بعيدٍ، وإنّما هذا الحفظ الذي هو إعجاز في حد ذاته خاص بالمولى عزّ وجلّ[1]، ومن بين الأسباب التي ساهمت في الحفاظ على اللغة العربية مايلي:

- أنّ العرب جميعاً تشبّثوا باللغة العربية لأنّها لغة الوحي والعقيدة.
- أنّ اللهجات العامية اقتصرت على حيّزٍ ضيقٍ جِداً من ممارسة الحديث الخاص بين الأفراد مع اتساع مجالات استخدام الفصحى القرآنية.
- أنّ نطاق اللغة العربية قد اتسع بحيث امتدّ إلى كل المسلمين في أنحاء العالم، فهم يقرؤون القرآن بالعربية ويتعبّدون بحروفه، ويتّخذون طريقة كتابته وسيلة لتسجيل لغتهم وهذا في حد ذاته نصرٌ حقّقه القرآن للغة العربية.

إنّ آية القرآن اللغوية كانت إعلاناً عن صلاحية اللغة العربية عِلمياً وإنسانياً لحمل وترشيد مفاهيم الحضارة والتعبير عنها مهما يكن مستواها، لأنّ اللغو التي تتسع للقرآن وآياته بهذا الاقتدار البالغ لا بُد أن تكون أقدر على التعبير عن أي مستوى من مستويات تقدّم الإنسان عبر كل العصور.

2-1 خصائص اللغة العربية:

تتميّز اللغة العربية عن باقي اللغات بجملة من السمات والمميزات جعلتها متفردة عنها ومن أهمها مايلي:

---

1 ينظر: محمد محمد داود: كمال اللغة العربية بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم، دار المنار، (د ط)، (د س)، ص22

1) العربيـــة لغـــة القـــرآن الكـــــريم إلى جانـــب أنّها لغـــة الإعجاز والايجاز:[1]

فاللغـــة العربيـة علـى مـــدار تاريخهـــا مـــن قبـل نـزول القـــرآن إلى يومنـا هـــذا تمتـاز بأنهـــا لغـــة الإعجـــاز أي أنّ المتحـــدث بهـــا يســـتطيع أن يُصـــوّر المـعنى في قالـبٍ يخـــرج بـه عـــن المـألوف فمثـلا نأخـــذ البيـت الشـــعري لامـــرئ القيـس مـــن معلّقته في وصف فرسه وهو قوله:

مِكـــــــرٍّ مِفَرٍّ مُقبلٍ مُدْبِرٍ معًا كجُلمـــــــودِ صـــــــــخرٍ حطّه السيلُ من عَلِ

المتأمّل لهـــذا البيـت يجـــد فيـه ضـــرباً مـــن الإعجـــاز العلمـــي فـامرئ القيـس اســـتطاع أن يصـــف حركـــة فرســـه عنـد العـدو علـى ســـليقته البدويـة فجـــاء العلـم الحـــديث فأكّد هـــذا الوصـــف وأعـــدّه النُقّاد مـــن الإعجـــاز العلمـــي في وصـــف الخيـل، كمـــا أنّه شـــبّه شـــدّة ســـرعة حصـــانه كـــالحجر الـذي يســـقط مـن مُنحـــدر مـــرتفع فالإنســـان الـذي يُحاول أن يلتقـط صـــورةً لـذلك الحجـــر فإنّه لـن يســـتطيع لشـــدة ســـرعة ســـقوطه فكـــذلك الأمـر بالنســـبة لســـرعة حصـــان امـرؤ القيـس الـذي جـــاء بهـــذا التركيـب البلاغـــي ليُعبّر عـــن ســـرعة حصـــانه، أمـــا بالنســـبة للإيجـــاز فإنّه التعبير عن المعنى الكبير بألفاظ قليلة موفيّةٍ للغرض.

2) تعدد المخارج الصوتية للحروف وتعدد صفاتها:

[1] ينظر: عبد الجليل ساقني: اللغة العربية في الجزائر قراءة سوسيولوجية، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي تمنراست – الجزائر، مج11، ع03، سنة 2019، ص502.

تمتلك العربية نحو خمسة عشر مخرجاً منها الحلقية والجوفية والمخارج اللسانية إضافة إلى المخارج الشفوية، ومن بين صفات الأصوات العربية نذكر الجهر والهمس، الشدة والرخاوة والإطباق والانفتاح إضافة إلى الاستعلاء والانخفاض (الاستفال)[1].

3) الاشتقاق:[2]

يُعرّف الاشتقاق على أنه "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنىً ومادةً أصلية كضرب ويضرب واضرب وضارب... وهو الاشتقاق الصغير ومنه الكبير نحو جذب وجبذ"[3]، فاللغة العربية تمتاز عن غيرها باشتقاق جملة من المفردات من الجذر الأصلي للكلمة الذي هو الفعل، ويشير عبد الواحد وافي إلى أنّ أكبر قسم من متن اللغة العربية يقوم أو يُبنى على الاشتقاق ويُطلق عليه علماء الصرف مصطلح المشتقات[4].

4) كثرة المترادفات:

تمتاز اللغة العربية بوفرة المسميات للشيء الواحد وهو ما يسميه علماء اللغة بالمترادفات التي أسهمت في ثرائها المعجمي الذي استقى منه الكثير من الأدباء والشعراء مفرداتهم في حالة النظم أو الكتابة، فالمترادفات " تعين على إفراغ المعنى في قوالب متعددة ونظمها... ولولا المترادف في اللغة العربية لم يبلغ النظم ذلك الشأو البعيد وبناء المئات من الأبيات على قافية

---

[1] ينظر: علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط3، 2004م، ص 129-130

[2] للاستزادة حول موضوع الاشتقاق ينظر علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة ص136_140

[3] حبيب غز الدبك: خصائص اللغة العربية، المطبعة العصرية بمصر، القاهرة، 1935م، ص8.

[4] ينظر: علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، ص138.

واحدة"[1]، فاللغة العربية تنفرد بهذه الخاصية – كثرة المترادفات- عن غيرها من اللغات السامية، فمثلا في العربية جمع العلماء اللغويون أزيد من خمسمائة اسم للأسد فقط، وقد تجد للسيف ما يقارب ألف اسم أو يزيد[2].

5) اللغة العربية لغة تعبُّدية:

يشير الباحث يحي بوتردين إلى "أنّ اللغة العربية بالنسبة للمسلم وسيلة للتعبد والاتصال بالخالق بهذا المعنى، على سبيل ما دعوناه بالاتصال الإنسإلاهي"[3]، فالذي يقرأ النص القرآني – باعتباره المثال والأنموذج الأعلى لفصاحة وقوة اللغة العربية- يؤدي وظيفةً وغايةً تعبّدُيةً تتمثل في تلاوة القرآن الكريم المتعَبَّدُ بتلاوته كما ورد في الأحاديث النبوية الشريفة، وهذه الوظيفة تختص بها اللغة العربية دون غيرها من اللغات الأخرى، إذ أنّ "هناك وظائف خاصة بكل لغة لأنّها تُعبّر عن نظام ثقافي خاص بالمجتمع"[4]، فالنمط الثقافي للمجتمع الإسلامي يجعل للعربية وظيفة لسانية تعبديّة باعتبارها لغة القرآن الكريم ولغة الأحاديث النبوية الشريفة، ولغة العلوم الدينية وغيرها من العلوم.

---

[1] حبيب غز الدبك: خصائص اللغة العربية، ص7

[2] للاستزادة حول هذا موضوع ينظر علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة ص131-135

[3] يحي بوتردين: تعليمية النص القرآني في إطار التكوين الجامعي المتخصص في اللغة العربية وآدابها، أطروحة دكتوراه، إشراف عبد الله بوخلخال، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات جامعة الجزائر- الجزائر، موسم 2005م-2006م، ص168.

[4] عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر،(د ط)، 1995م،ص26

المبحث السادس: الدراسات السابقة

تداخلت دراستنا مع بعض الدراسات الأكاديمية التي تناولت بعض الجوانب من هذا الموضوع بحيث ركّزت على المنهج التعليمي للزوايا إضافة إلى المواد التعليمية وأثرها التاريخي في تَعلُّم هذه المواد لكن المتون والوسيلة والأسلوب والظرف التاريخي والمكان الذي اخترته لم تتناوله تلك الدراسات فشغفي الكبير بزوايا تيدكلت سمح لي بولوج هذا الموضوع لاستكشاف دور الزوايا في تعليم اللغة العربية فجاءت دراستنا هذه تسلط الضوء على جهود الزوايا في تعليم اللغة العربية من أجل الاستفادة منها في تعزيز ملكات المتعلمين اللغوية من خلال تطوير طرق التدريس بها وتوجيه المواد المدَرَّسة بها وتقويم الأساليب التعليمية بالزوايا لصَوغها في قالب تربوي يتماشى مع

تحديات العصر لمؤسسات اجتماعية يقضي فيها أفراد المجتمع معظم وقتهم اليومي، ومن بين هذه الدراسات نذكر مايلي:

1- مختارية تراري: التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات التربوية والنفسية المعاصرة.

يتمحور موضوع هذه الدراسة حول طريقة التعليم بالكتاتيب القرآنية بالجزائر وأثرها النفسي على المتعلم، وقد تطرّقت الباحثة للتعريف بمؤسسات التعليم القرآني بالجزائر كالمساجد والزوايا والرباط لتركّز على التعريف بالكُتَّاب وبوظيفته في المجتمع وبخصائص التعليم به نحو:

- ✓ شعبية التعليم الكُتّابي بمعنى أنّ هذا التعليم مرتبط بمناطق ظهور التجمعات السكانية مهما كان مستواها الإقتصادي.
- ✓ ارتكاز هذا النوع من التعليم على اتجاهات نفسية دينية لدى المعلم وهذه الاتجاهات توفّر جوّاً خالصاً للعمل والفعالية.
- ✓ الكُتَّاب في أصله مؤسسة متواضعة من حيث المظهر الخارجي إلا أن الطريقة التربوية التعليمية به عرفت نجاحاً كبيراً وهو ما تجلّى في تخريج العلماء والفقهاء.

وتفيد هذه الدراسة أنّ طريقة التعليم بالكُتّاب تعتمد على التلقين والحِفظ، وتوصّلت الدراسة إلى نتيجة مفادها بأنّ القول الذي يرى أن هذه

المؤسسات التعليمية قد أهملت الجانب النفسي للمتعلم من حيث قدراته العقلية واستعداداته وميولاته لا يجد له الآن مبرراً قاطعاً وذلك لأنّ الكتاتيب بعد ظهور علم النفس أصبحت تنظر للمتعلم على أنّه ينفرد بشخصيته التي تميزه عن الآخر، وإذا كان إهمال الكتاتيب لنفسية المتعلم سابقاً فإنّ العيب في العصر كله وليس فيها فقط.

لقد تطرّقت الدراسة إلى جانب مهم في العملية التعليمية وله أثره الكبير على مردوديتها ألا وهو الجانب النفسي للمتعلم، وقد أشارت الباحثة بشكل سطحي إلى طريقة تعليم الحروف الأبجدية العربية بالكتاتيب إلا أنّها لم تقم بشرحها وتوضيحها بشكل تفصيلي يؤسس لمنهج يمكن الاعتماد عليه في التعليم بالكتاتيب.

2- وهيبة العايب: التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة.

يتمحور موضوع هذه الدراسة حول التربية التحضيرية في المدارس القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة عند الطفل، حيث عرّجت الباحثة في دراستها للتعريف بالتربية وعلاقتها بالطفولة وإلى اهتمام المجتمع الإسلامي بتربية الطفل من خلال حِرص المجتمعات على تنشئة الطفل في مختلف جوانبه الوجدانية والنفسية والعقلية والجسمية، كما تطرّقت إلى أهمية التربية التحضيرية بالجزائر وإلى المراسيم القانونية التي سنّتها الدولة لتؤكد على هذه الأهمية وتَشُدَّ على أيديها للنهوض والرقي بها، كما تطرّقت الباحثة للتعريف بالمدرسة القرآنية باعتبارها فضاءً لدور الحضانة موَضِّحةً هياكلها وطُرق تسييرها وإلى البرنامج التعليمي الخاص بالمدارس القرآنية.

وفي هـــذه الدراســـة ركّزت الباحثــة علــى مهـــارتي القـــراءة والكتابــة باعتبارهمـــا محـــوري الدراســـة بعـــدما اتّخذت عينـةً متمثلــة في بعـــض المـــدارس القرآنية وقد خلصت لجملة من النتائج أهمها:

- ✓ اعتمـــاد الأطفـــال أثنـاء القـــراءة علـى الـذاكرة حيـث تســـاعدهم علـى اســـترجاع أصـــوات الحـــروف المكوّنـة للكلمـــات وربطهـــا بمـــا يقرؤونـه باعتبـاره خـــبرة جديـدة وهـــو مـــا يُطلـق عليـه بالـذاكرة السمعية للأصوات.
- ✓ تطـــور طريقـــة القـــراءة عنـد أطفـــال المدرســـة القرآنيـة مـــن الطريقـــة الجزئية المعتمدة على التهجئة إلى الطريقة التركيبية.
- ✓ لأطفـــال المدرســـة القرآنيـة القـــدرة علـى الحِفـــظ والاســـترجاع وهـــي مهارة جد مهمة في تعلّم مهارة القراءة.
- ✓ نتـــائج الأطفـــال الـــذين تلقّوا تربيـــةً تحضـــــيرية في أي فضـــــاءٍ أحســـن مـــن نتـائج الأطفـــال الـذين لم يكـــن لهـــم تحضـــير مُســـبق وهذا يظهر جلياً في نشاط القراءة والكتابة.
- ✓ تحكّم الأطفال في آليات مهارة الكتابة ذلك من خلال:

3- الدقة في النقل

4- مراعاة التنقيط

5- احترام اتساق الحروف والكلمات في السطر

6- إتباع مبدأ الكتابة العربية من اليمين إلى اليسار

قـــدّمت الباحثـــة في دراســـتها مقترحـــات للنهـــوض بالتربيـــة التحضـــــيرية وتفعيلها بشكل أكبر وأهمها مايلي:

- وضع برنامج بنّاء ومتوازن من قِبل المتخصصين في مجال التربية والتعليم القرآني يخدم الطفل في المرحلة التحضيرية ويُحافظ على المميزات الخاصة بهذا الفضاء التربوي.
- بناء تواصل بين الفضاءات التحضيرية المختلفة مما يسمح بتدعيم ثقافة التربية التحضيرية.
- من الضروري الربط بين ما يُقدّم في الفضاء التحضيري وبرنامج السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

3- محمود فتوح: دور علماء الزوايا والكتاتيب في تعليم العلوم العربية بمنطقة الونشريس سيدي علي الحاج العداوية الشاذلية أنموذجا.

قدّم الباحث في دراسته هذه نبذة عن زاوية سيدي علي الحاج العداوية الشاذلية بولاية تيسمسيلت بالجزائر، وعن دورها التعليمي للعلوم الدينية واللغوية، فقط تطرّق الباحث إلى التعريف بالزوايا بشكل عام وإلى دورها بالمجتمع الجزائري خصوصاً في الفترة الاستعمارية، كما تحدّث عن أثر المستعمر وممارسته للتضييق على نشاط الزوايا والكتاتيب بالجزائر.

وقد قدّم الباحث لمحة عن التعريف بالزاوية وعن برنامجها التعليمي المتمثل في تدريس القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتدريس العلوم الدينية كالفقه والحديث إضافة إلى علوم اللغة العربية المتمثلة في النحو والصرف والبلاغة مُعرّجاً على المصادر اللغوية المعتمدة كالآجرومية ومُلحة الإعراب وألفية ابن مالك في الصرف والنحو، مُبرزاً الطريقة المعتمدة في التدريس بالزاوية وهي طريقة الجوار والمناظرة تقودها في ذلك طريقة التلقين والحِفظ

التي تساعد الطلبة على تكوين الملكة العلمية واكتسابها، ويشير الباحث في دراسته هذه إلى أنّ هذه الطريقة يتم بها تعليم الطلبة الذين يعرفون الكتابة والقراءة، بينما الذين لا يعرفون هاتين الأخيرتين يتم تعليمهم الحروف الأبجدية بكتابتها على اللوح إلى أن يستقيم لهم حِفظها وإدراكها، ومن النتائج التي توصّل إليها الباحث مايلي:

- ✓ ارتباط التعليم في الجزائر منذ القديم بالمراكز الحرة كالزوايا والكتاتيب والمدارس القرآنية، فالبرغم من الصعوبات التي واجهتها إلا أنّها لم تحل دون إيصال رسالتها التعليمية.
- ✓ تنوّع المناهج التعليمية بالزاوية بحسب المستوى الدراسي للطالب.
- ✓ تُقدّم الزاوية إجازة علمية أو شهادة علمية للطالب وهي دليل على تفوّقه في العلوم التي درسها بالزاوية.

4- عبد الله عماري: واقع تعليم اللغة العربية في الزوايا القرآنية بمنطقة توات الجزائرية.

حاول الباحث في دراسته هذه التأصيل لواقع تعليم اللغة العربية بالزوايا بمنطقة توات بالجزائر، حيث قدّم الباحث تعريفاً لمنطقة توات وأقاليمها مُبرزاً ثرائها بهذه الزوايا التي شكّلت الإشعاع الثقافي بالمنطقة مُعدّداً بذلك بعضاً منها، وقد تطرّق الباحث إلى طريقة التدريس التي تكون عبر مرحلتين الأولى الدراسة بالكتاتيب أمّا المرحلة الثانية فهي الانتقال للزاوية بعد تعلّم قصار سور القرآن الكريم والكتابة والقراءة بالكتاتيب كما تطرّق إلى الوسائل التقليدية التي يعتمد عليها المتعلمون بالزوايا.

إنّ الواقع التعليمي للغة العربية الذي درسه الباحث أبرز فيه المواد التعليمية المعتمدة وهي بعض المتون النحوية كالآجرومية ولامية الأفعال وألفية ابن مالك وملحة الإعراب، إضافة إلى قطر الندى كل هذه المتون يتم تدريسها في وقفات لغوية قد تختلف من زاوية إلى أخرى، وقد أشار الباحث في دراسته إلى أمر مهم كان نتاجاً لتعليم علوم اللغة العربية بمنطقة توات وهو بلوغ بعض الشيوخ بالمنطقة درجة التأليف في علوم اللغة العربية كالشيخ ابن أُبّ المزمري الذي ألّف في علوم النحو عدة منظومات إضافة إلى علم العروض، وكذلك الشيخ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي الذي صنّف شرحاً لنظم الآجرومية والشيخ باي بلعالم الذي ألّف عدة مؤلفات منها شرحٌ لملحة الإعراب للحريري، ليخلص الباحث في دراسته إلى أنّ هذا النشاط اللغوي الذي عرفته منطقة توات من خلال تعليم علوم اللغة العربية بالزوايا أثرى المكتبة التواتية بكثير من المصنفات والمخطوطات في علوم اللغة.

5- عبد الجليل ساقني، محمد ساقني: مناهج وآليات التعليم بالمدارس القرآنية بالتيديكلت.

يدور موضوع هذه الدراسة حول وسائل ومناهج التعليم بالمدارس القرآنية وأثرها في العملية التعليمية فقد عرض الباحثان تلك الوسائل المستخدمة في التعليم القرآني وهي وسائل تقليدية نحو القلم الخشبي والدواة واللوح الخشبي إضافة إلى الصلصال الذي يُستخدم لطلاء اللوح عند محوه أضف إلى ذلك السبورة الخشبية كما تطرّق الباحثان لطرق التعليم القرآني وهي الطريقة الجماعية التي يشكل الطلبة عند القراءة بها مجموعات صغيرة،

إضافة إلى الطريقة الفردية التي يكون الطالب (المتعلم) فيها بمفرده، وفي الأخير طريقة المراجعة وهي تكرار ما تم تعلمه من طرف المتعلم في يوم واحد أو في أسبوع.

كما تطرّق الباحثان للتأديب كوسيلة من وسائل التعليم بالمدارس القرآنية، إضافة إلى المواد والكتب المعتمدة في التدريس كالقرآن الكريم الذي يُعدّ المادة الأساس في التعليم ومادة الحديث النبوي نحو كتاب الأربعين النووية، وكذلك مواد الفقه الإسلامي نحو متن ابن عاشر ومتن العبقري ورسالة أبي زيد القيرواني وغيرها من المصنفات الفقهية، ضِف إلى ذلك مواد اللغة العربية كالآجرومية وملحة الإعراب...إلخ وفي الأخير مواد التربية الخُلقية المتمثلة في هدية الألباب لجواهر الآداب.

وقد تطرقا الباحثان في هذه الدراسة لجملة من النقاط والآراء كآفاق للنهوض بمستقبل المدارس القرآنية نذكر منها:

- ✓ الاهتمام من طرف الدولة بالمدارس القرآنية من ناحية البناء والمنشآت.
- ✓ ضرورة الاهتمام بشكل جِدّي بتكوين معلمي القرآن الكريم بالمعاهد وإضافة آليات وبرامج جديدة وإعادة النظر في فترة التكوين وحتى الأساتذة والمكونين.
- ✓ ضرورة التجديد في مناهج وطرق التدريس بالمدارس القرآنية بما يتناسب وتطلّعات الجيل الحالي.
- ✓ الاستعانة ببعض الأساتذة والمختصين في علوم مختلفة لإلقاء محاضرات بالمدارس القرآنية.

الـفـصل
الـثـانـي

الفصل الثاني: حدود الدراسة وعينتها

المبحث الأول : التعريف بإقليم تيدكلت

1- حدود الإقليم:

تيدكلت هي كلمة بربرية في أصلها وتعني اليد المفتوحة أو راحة اليد[1]، ويُعدّ إقليم تيدكلت أحد أقاليم توات الكبرى بعد إقليم توات الوسطى وإقليم قورارة، وهو أحد حيز جغرافي مترامي الأطراف يقع بالجنوب الأوسط من الصحراء الجزائرية، وينحصر هذا الإقليم فلكيا بين دائرتي عرض 25 و28 شمالا وبين خطي طول 1 و7 شرقاً، أما حدوده الجغرافية فيحدّه من الشرق هضبة تينغرت بولاية إيليزي ومن جهة الشمال الشرقي فيحده العرق الشرقي الكبير ومنطقة حاسي مسعود وشمالا دائرة المنيعة ومن جهة الشمال الغربي العرق الغربي الكبير ودائرة تيميمون، ومن الجهة الغربية بلاد توات ودائرة رقان ومن جهة الجنوب جبال أهنت ومرتفعات مويدير[2]، ففي التقسيم الإداري للدولة الجزائرية نجد هذا الإقليم يجمع بين منطقتين الأولى مدينة أولف التابعة لولاية أدرار أمّا الثانية فهي ولاية عين صالح في التقسيم الإداري الجديد والتابعة لولاية تمنراست سابقاً وتعد عين صالح عاصمةً لإقليم تيدكلت.

وقد حظي إقليم توات بأهمية بالغة على غرار أقاليم توات الأخرى وذلك لأنّه كان يشكّل حلقة ربط وهمزة وصلٍ بين الجزائر والبلدان الإفريقية

---

[1] ينظر: قدي عبد المجيد: صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة دراسة تاريخية ثقافية اجتماعية، (د، ط)، (د،س) ص20

[2] ينظر: عبد القادر بويه: تيدكلت وثائق ومخطوطات، ط1، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف- الجزائر، 1437هـ-2015م،ص23

المجاورة وكان امتداداً لطرق القوافل التجارية في ما بينها، كما تواجدت به أهم محطة عرفها مسلمو المناطق المجاورة له وهي محطة ركب الحجيج التي تقع بمدينة عين صالح والتي كان يلتقي فيها الحجاج ويجتمعون ليشدوا الرحال نحو تأدية الركن الأعظم وهو حج بيت الله الحرام[1].

2- مناطق الإقليم:

يتميّز إقليم تيدكلت بتعدد قصوره والمناطق التابعة له والمشكّلة له ولكل منطقة خصوصياتها وما يميزها عن غيرها ومن أبرز هذه المناطق مايلي:

2-1- منطقة أولف:

تعد هذه المنطقة أو المدينة أحد أبرز المناطق التي يتميز بها الإقليم التيدكلتي وقد اختلفت الآراء في أصل تسميتها فذهب البعض إلى أنّ معنى كلمة أولف مستمد من الأُلفة فكل من يزور البلد أو يدخل إليها لا يخرج منها إلا وهو محب للبلدة وأهلها لذلك يُقال في الخطاب الشعبي "اللي بغى يوالف يمشي لي أولف"[2]، ويشير الباحث عبد المجيد قدي إلى أنّ هناك من ذهب إلى أنّ أصل الكلمة بربري مشتق من كلمة أقلف بالجيم المصرية وتعني خلية النحل باعتبار أنّ المنطقة تجذب نحوها السكان جذباً، كما أنّ كلمة أقلف تُطلق أيضاً على وسط النخلة عند منبت جذور الجريد لكونه مكان

---

[1] ينظر: عبد القادر بويه: صفحات من تاريخ الصحراء الجزائرية "تيدكلت والهقار"، ط1، دار المثقف للنشر والتوزيع، باتنة-الجزائر،ص24

[2] ينظر: التومي الحاج سعيدان: سكان تيدكلت القدماء والإتكال على النفس، ط2، دار العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر، 2012م، ص38

جاذب والوقوع فيه ليس من السهل الخلاص منه، ومع مرور الزمن أُبدلت القاف واواً وأصبحت تُنطق أولف بدل أقلف[1].

ومدينة أولف تنقسم إلى قسمين الأول هو أولف العرب وذلك لكون ساكنيه من العرب ويمتاز بتعدد قصوره أهمها قصر الركينة، قصر الجديد، زاوية حينون، إضافة إلى قصر قصبة بلال...إلخ، أمّا القسم الثاني فيُسمى أولف الشرفاء ويرجع أصل تسميته بهذا الاسم لكون أغلب ساكنته من الشرفاء وهم الذين يتّصل نسبهم بسيد الخلق صلوات ربي وسلامه عليه، كما أنّ هذا القسم يُطلق عليه اسم أولف الكبير، ومن أهم قصوره نجد تيمقطن، قصر أولاد الحاج، قصر أخنوس، زواية مولاي هيبة...إلخ[2].

2-2- منطقة تيط:

تعني كلمة تيط العين التي يصدر منها الماء وهذا دلالة على الماء الوفير، وهي جذر لكلمة تمنطيت[3]، وتيط منطقة صغيرة بها قصور قليلة تزاحمها رمال الصحراء وتحيط بها.

2-3- منطقة أقبلي:

تُعدُّ أقبلي منطقة مشهورة فقد ذاع صِيتها كمحطة ومركز عبور للحجاج القادمين من بلاد السودان كما كانت سوقاً تجارية هامة بإقليم

---

[1] ينظر: قدي عبد المجيد: صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة دراسة تاريخية ثقافية اجتماعية، ص20.

عبد السلام الأسمر بلعالم: الحياة الفقهية في إقليم توات خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، رسالة دكتوراه، إشراف سعيد فكرة، قسم الفقه وأصوله، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر1 – باتنة – الجزائر، موسم 2015-2016م، ص07

[2] ينظر: أحمد بوسعيد: الحياة الاجتماعية والثقافية بإقليم توات من خلال نوازل الجنتوري في القرن 12هـ/ 18م، رسالة ماجستير، إشراف محمد حوتية، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار-الجزائر،1432هـ-1433هـ/ 2011م-2012م، ص11

[3]

توات[1]، وتمتاز منطقة أقبلي بقصورها المتعددة التي يسكنها الكثير من الناس المختلفة أنسابهم فمنهم الكنتاويون الذين ينحدر منهم الولي الصالح سيدي بو نعامة، كما يسكنها الشرفاء الذين يرجع نسبهم إلى الولي الصالح سيدي عمر البريشي[2]، ويُرجع بعض الدارسين أصل تسمية أقبلي بهذا الاسم إلى أنّ كونها قِبلة للعلم إذ كان يَفدُ إليها الناس من كل حدبٍ وصوبٍ طلباً للعلم وقد تخرّج منها العديد من العلماء والفقهاء، كما كانت تتواجد بها فقارة تُدعى بفقارة ساهل يُقال أنّه كل من حفظ خمسة أحزاب من القرآن الكريم وشرب أربعين يوماً من تلك الفقارة إلا وحفظ القرآن الكريم كلّه[3].

2-4- منطقة اينغر:

يشير التومي الحاج سعيدان إلى اختلاف الروايات حول أصل تسمية هذه المنطقة باسم اينغر، فهناك من يقول أنه كانت بها عين يجري منها الماء من غار فصارت تُسمى باسم عين غار، بينما هناك من يقول بأنّها كانت توجد فيها بإحدى الشقوق الأرضية عين ينبع منها الماء ولكنها تتوقف أحياناً فحملت المنطقة اسمه وذلك لأن الشِقَّ في اللغة المحلية يُطلق عليه الغار، بينما هناك من يرجع تسميتها إلى "إن غار" التي تعني الشُعبة وهي اسم لواد فسيح يجري فيه الماء ويحوي خيرات جمة[4]، وتُعد هذه المنطقة الحد الفاصل بين تيدكلت الشرقية و تيدكلت الغربية وتقع في المنحدر الموالي

[1] ينظر: أحمد بوسعيد: الحياة الاجتماعية والثقافية بإقليم توات من خلال نوازل الجنتوري في القرن 12هـ/ 18م،ص11

ينظر: مولاي أحمد الطاهري الإدريسي الحسني: نسيم النفحات من أخبار توات ومن بها من الصالحين والعلماء الثقات، تح سيدي مولاي عبد الله الطاهري، سالي-أدرار - الجزائر، 2010م، ص73[2]

[3] ينظر: التومي الحاج سعيدان: سكان تيدكلت القدماء والإتكال على النفس،ص39

[4] ينظر: نفسه، ص37

لهضبة تادمايت لذلك يوحي مسماها على الشُعبة أو المكان المنخفض[1]، واينغر منطقة كبيرة عُرفت بالصلاح والصالحين، والعلم والعلماء، وقد دارت بها معركة كبيرة سنة 1317هـ الموافق لـ 1900م بين المجاهدين الأبطال والقوات الاستعمارية الفرنسية، وقد استشهد فيها عدد كبير من المجاهدين لذلك صار تُسمى المنطقة باسم مدينة الشهداء[2]، وتمتاز مدينة اينغر بقصورها المنتشرة بين واحات النخيل نحو قصر السبخة و أقبور وقصر مليانة وغيرهم من باقي القصور، والمتأمل لأسماء هاته القصور يجدها تحمل مدلولا على الطبيعة الجغرافية التي يتواجد بها كل قصر.

2-4- منطقة عين صالح:

تقع مدينة عين صالح وسط الصحراء الجزائرية وتُعد عاصمة إقليم تيدكلت، وتبعد عن الجزائر العاصمة بمسافة تقدّر بـ: **1276 كلم** وقد انفصلت حديثا عن ولاية تمنراست في التقسيم الإداري الجديد وتبعد عنها بمسافة **658 كلم**[3]، وتشير بعض الدراسات والمصادر التاريخية كدراسة الباحثين مخطاري مصطفى وحطاب سفيان إلى أنّ التشكّل الأولي للمنطقة بدأ سنة 1350م حيث تكونت النواة الأولى بجانب واحة النخيل التي كانت عبارة عن نقطة وصل في الصحراء الجزائرية، وما بين 1535م

---

[1] ينظر: محمد باي بلعالم: الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، دار هومة-الجزائر، 2005م،ص18

[2] ينظر: مولاي أحمد الطاهري الإدريسي الحسني: نسيم النفحات من أخبار توات ومن بها من الصالحين والعلماء الثقات، ص70

[3] ينظر: مالك بابي، حسان عبد الرحمن: دور المدارس القرآنية في المحافظة على الهوية والثوابت الوطنية مدرستي التعليم القرآني للذكور والإناث التابعتين لزاوية الإمام علي كرم الله وجهه بمدينة عين صالح، مجلة الموروث، مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست- المركز الجامعي تامنغست- الجزائر، 2020م، مج02، ع01،ص126

و1680م تشكّل بالمنطقة تجمعان للمساكن يُعدان الآن النواة الأولى للمنطقة وهما قصر العرب وقصر المرابطين[1].

اختلفت الروايات حول أصل تسمية المنطقة فقد ذهب بعض الدارسين إلى أنّ أصلها كلمة بربرية مركبة من كلمتي "إن" التي تعني إتجاه و"صالح" وهو رجل قيل أنّه قدم مع الملكة تينهنان في قافلة من منطقة تافيلالت وقد تخلّف عن الركب لعلّة أصابته وبقي بالمنطقة ليحفر بئراً وتحمل بذلك إسمه إلى يومنا هذا وتبدأ معها رحلة تأسيس المنطقة[2]،ويرى بعض الباحثين في تاريخ المنطقة أنّ أصل التسمية يرجع إلى أحد بايات قسنطينة الذي امتد حكمه إلى تنبكتو، وما يرجح هذا الرأي هو تسمية المنطقة باسم "إن صالح" واحتفاظ السلطات الاستعمارية بهذا الاسم كما أن المنطقة كانت تابعة لعمالة قسنطينة في جانب الإدارة والقضاء وهذا الاسم كان متداولاً وسائداً آنذاك، وهناك من ذهب في رأيه حول أصل التسمية إلى أنّ المنطقة كانت عبارة عن وادٍ كبير سكن بقربه التوارق الذين جعلوه مرعى لماشيتهم بسبب تواجد عينٍ ينبع منها الماء، والمنطقة كما كانت قديما تعد ملتقى للقوافل وركب الحجيج ففي إحدى السنوات مرض أحد الحجيج واسمه صالح ثم بعد شفائه حفر بئراً وسماها عين صالح فصارت المنطقة تُسمى باسمه[3].

---

[1] ينظر: مخطاري مصطفى، حطاب سفيان: التحولات العمرانية في المدينة الصحراوية-حالة مدينة عين صالح- الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج07، ع22، 2015/03/03م،جامعة قاصدي مرباح ورقلة_ الجزائر، ص25.

[2] ينظر: عبد القادر بويه: تيدكلت وثائق ومخطوطات،ص49

[3] ينظر: التومي الحاج سعيدان: سكان تيدكلت القدماء والإتكال على النفس،ص18

وقد سجّل التاريخ بالمنطقة معركتين وقعتا أيام الاستعمار الفرنسي بين مجاهدي المنطقة والقوات الاستعمارية الأولى ملحمة الفقيقيرة وقعت أحداثها يوم الخميس 25 شعبان 1317هـ الموافق لـ 28 ديسمبر 1899م، أمّا المعركة الثانية فهي معركة الدغامشة وقد جرت أحداثها في 05جانفي 1900م[1]، وتشتهر مدينة عين صالح بواحات النخيل وبتعدد قصورها ومناطقها المترامية الأطراف، ويعدا قصر العرب والمرابطين من أشهر قصور مدينة عين صالح والذين يفصلان بينها من جهة الشمال والجنوب، ومن أبرز مناطق وقرى المنطقة مايلي:

- **قصر المرابطين:** تأسس هذا القصر في القرن الرابع الهجري الموافق للحادي عشر ميلادي من طرف المرابطين من بني الحاج بالقاسم الموجود ضريحه بمنطقة تيط.
- **قصر العرب:** تأسس هذا القصر في القرن الخامس الهجري الموافق للثالث عشر ميلادي من طرف أولاد باحمو وأولاد المختار، وهم عرب أتوا من شرق بنغازي (ليبيا) كما أنّه ضمّ مجموعة من السكان المختلفة الأنساب والفروع[2].
- **قصبة باجوده:** تقع هذه القصبة وسط مدينة عين صالح تتوسط القصرين وتفصل بينهما، ويعود بنائها وتأسيسها إلى خمسة قرون من طرف باجوده وإخوته[3].

---

[1] ينظر: عبد القادر بويه: صفحات من تاريخ الصحراء الجزائرية "تيدكلت والهقار"، ص67-70

[2] ينظر: التومي الحاج سعيدان: سكان تيدكلت القدماء والإتكال على النفس،ص32

[3] ينظر: محمد مزراق: قصبة القثر الكبير "باجوده" بعين صالح، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي تامنغست- الجزائر، 2017م، مج09، ع02، ص195

- **الســـاهلة:** تقـع هـذه المنطقـة بعـد أول صـحراء تقابلـك باتجـاه عـين صـالح بعـد صـحراء المنيعـة وتنقسـم إلى قسـمين السـاهلة الشـرقية والأخـرى غربيـة ويتواجـد بهـا عـرب فضـلاء كـانوا يسـكنون البادية وعـادتهم الجـود والكـرم[1]، وتشـير المصـادر التاريخيـة إلى أنّ السـاهلة الغربيـة أسسـها أولا بودحـان وهـم مـرابطون وشـيخهم سـيدي باسـه، أمّا السـاهلة الشـرقية ففـي حـوالي 1700م قطنتهـا قبيلـة أولاد يحيـا هـو مـن البـدو الرحـل فأسسـوا المنطقـة إلى أن اختلطـت وتجمعـت بهـا مختلـف الأجناس[2].
- **حاســي لحجــار:** هـي منطقـة تابعـة لمدينـة عـين صـالح أسسـها أولاد حـان حـوالي سـنة 1730م وأصـلهم مـن دولـة المغـرب، إذ بعـد معارضـتهم للنظـام الملكـي هـاجروا المغـرب باتجـاه منطقـة تيمـي التابعـة لولايـة أدرار ثم انتقلـوا للمنطقـة وأسسـوا بها تجمعات سكانية[3].
- **اقســطن:** يُقـال أنّ أصـل اسـم المنطقـة بـربري إذ هنـاك مـن يـرى أنّها سُكنت مـن طـرف البربـر الـذين حفـروا فيهـا الآبار، كمـا أنّ التوارق يعدون من سكانها الأوائل.
- **فقــارة العــرب:** أسسـها أولاد المختـار حـوالي سـنة 1808م وهـم مـن قبيلـة حمـير أمّا المختـار فقـد كـان أحـد الأبنـاء

---

[1] ينظر: مولاي أحمد الطاهري الإدريسي الحسني: نسيم النفحات من أخبار توات ومن بها من الصالحين والعلماء الثقات، ص66

[2] ينظر: التومي الحاج سعيدان: سكان تيدكلت القدماء والإتكال على النفس،ص33

[3] نفسه، ن ص

المنحدرين من تلك القبيلة كما عاشت فيها بعض القبائل الأخرى.

- **فقارة الزوى:** الزوى هم قبيلة ظهرت بالمنطقة حوالي سنة 1975م جدهم من مدينة الأبيض سيدي الشيخ بولاية البيض وينحدر أصلهم من سلالة ثاني الخلفاء الراشدين رضي الله عنه أبي بكر الصديق[1].
- **البركة:** قرية تأسست منذ سنة 1840م تتواجد قرب واحات النخيل بمدينة عين صالح اشتهرت بوفرة المياه كما تتواجد الفقاقير التي بقيت معالمها إلى يومنا هذا، ونظراً لوفرة الماء بها أطلق عليها الساكنة اسم البركة والتي تعني الخير الوفير[2].

[1] ينظر: التومي الحاج سعيدان: سكان تيدكلت القدماء والإتكال على النفس،ص34

[2] ينظر: نفسه: ص35

المبحث الثاني : الحياة الثقافية بإقليم تيدكلت:

إنّ الحديث عن الحياة الثقافية بإقليم تيدكلت هو حديث عن تلك الحركة العلمية والثقافية التي عرفها وحظي بها هذا الإقليم وما خلّفته من آثار تمايزت واختلفت معالمها وسِماتها، فقد عرف توافد القوافل ونشاطها به سواءً الدينية أم التجارية وذلك لأنّه حوي أكبر محطتين إحداهما بمنطقة أقبلي والثانية بعاصمة الإقليم بعين صالح، فهذه الحركة التي عرفها الإقليم آتى أُكله من خلال انتشار التعليم القرآني وتوافد العلماء واستقرارهم به إضافة إلى ظهور المخطوط الذي يعبّر عن ذلك الامتداد والنشاط العلمي بين المناطق والدول المجاورة للإقليم التيدكلتي وهو ما سنحاول التفصيل فيه كالآتي:

1-المراكز العلمية:

تعدّدت واختلفت المراكز العلمية بإقليم تيدكلت والتي شكّلت منارة وقبلة للتعليم، فلا تكاد تخلو منطقة من ربوعه إلا و بها مركز تعليمي، فقد عرف الإقليم انتشاراً واسعا لهاته المراكز العلمية منها مع اندثر مع الزمن ولم يبق منه إلا الاسم و ما يتداوله الكبار في جلساتهم التاريخية ومنها ما بقي إلى يومنا هذا يؤدي دوره، وتجلت هذه المراكز في الكتاتيب والمدارس والزوايا القرآنية، ومن هنا سنحاول التطرق لأبرز هذه المراكز كالآتي:

1-1- مراكز مدينة أولف: نذكر منها[1]:

[1] ينظر: قدي عبد المجيد: صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة دراسة تاريخية ثقافية اجتماعية، ص 217

- مدرسة لالة مريم بنت عبد العزيز محمود
- مدرسة السيد أحمد بن محمد بن عبد العالي أبختي
- مدرسة السيد أحمد بن سالم الأغزيري
- مدرسة السيد عبد الجبار دادة
- مدرسة السيد قدي مبارك بن ابقادي
- مدرسة السيد محمد بن السي قدور حفصي
- مدرسة السيد عبد القادر البرماكي
- مدرسة السيد مولاي الشريف القايم
- مدرسة السيد الطالب حمادي لقراوي

2-1- **مراكز منطقة عين صالح**: نذكر منها[1]:

- المدرسة القرآنية بقرية الزاوية والتي كانت تشرف عليها عائلة ناجمي
- المدرسة القرآنية بحي القصبة والتي كانت تشرف عليها عائلة لمغربي
- المدرسة القرآنية بمنطقة البركة والتي كانت تشرف عليها عائلة بلميلود
- المدرسة القرآنية بحي لحدب والتي كانت تشرف عليها عائلة أولاد لمين
- المدرسة القرآنية بحي الضاية والتي كانت تشرف عليها عائلة الطالب بلقاسم

[1] ينظر: عائشة بلامة مرزاية: المدارس القرآنية بالجنوب الجزائري ودورها في التوعية إبان الاستعمار الفرنسي منطقة عين صالح نموذجا، ص234

- المدرسة القرآنية بفقارة الزوى والتي كانت تشرف عليها عائلة شبلي
- المدرسة القرآنية بفقارة العرب والتي كانت تشرف عليها عائلة لمبحبح

2- خزائن ومكتبات المخطوط:

يزخر إقليم تيدكلت بجملة من الخزائن والمكتبات التي حوت في بطونها عدة مخطوطات مختلفة المجالات والمواضيع، فوجود المخطوط بهذا الإقليم ما يدل إلا على تلك الحركة الثقافية والعلمية به والتي أسهمت في تخريج علماء بلغوا درجة التأليف في مختلف الفنون والعلوم مُسهمين هم بدورهم في إيجاد وجلب المخطوط من المناطق المجاورة، إذ أنّ وجود المخطوط لا يدل إلا على ذلك التسلسل في طلب العلم والاشتغال به درساً وتدريساً، فنجد في هذا الإقليم مخطوطات متوارثة بين أفراد عائلة واحدة وهو ما يدل على اشتغالها بالعلم وبأنّ البيت بيت علم أباً عن جدٍّ، وهناك ما بقي حبيس بعض المكتبات في الزوايا و الكتاتيب ومن أبرز الأماكن التي حُفظ بها المخطوط في إقليم تيدكلت مايلي:

2-1- خزانة شيخ الركب أبي نعامة:

تأسست على يدي الشيخ امحمد بن عبد الرحمن المعروف بأبي نعامة المولود في عام 1060هـ[1] والمتوفى في 19 رمضان 1163هـ بأقبلي، وفي عام 1138هـ أسس الزاوية التي سميت عليه وذاع صيتها خلال القرن الثاني عشر الهجري من خلال دورها في تدريس الطلبة إضافة إلى أنّها كانت نقطة التقاء

[1] ينظر: قدي عبد المجيد: صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة دراسة تاريخية ثقافية اجتماعية، ص 197

لتجمع قوافل الحجيج القادمة من توات ومن بلاد السودان لذلك اشتهرت بزاوية شيخ الركب أبي نعامة[1]، وهذا ما جعل هذه الزاوية منارة للعلم وذلك من خلال الظروف والمناخ العلمي الذي وفّرته بوفود العلماء عليها واحتكاك الطلبة بهم ما أدى إلى تواجد المخطوط بالزاوية بشكل كبير والتي فاق عددها 200 مخطوط ومن أبرزهم مايلي[2]:

- مصحف القرآن الكريم طبع بالمطبعة العثمانية أيام السلطان عبد الحميد الثاني
- جزء من تفسير القرآن الكريم لـ الإمام إبراهيم علي العميري
- الدر المصون في علم الكتاب المكنون لـ الشيخ عمر التنلاني
- ضياء التأويل في معاني التنزيل لـ الشيخ ابن العالم الزجلاوي
- شرح على مختصر خليل منظومة لـ الشيخ أحمد البكاي الكنتي
- مختصر على شرح صحيح مسلم لـ عبد الله بن سعيد بن حمزة

---

[1] ينظر: أحمد بناني: المخطوط ودوره في النهضة العلمية بمنطقة تيدكلت، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مخبر الموروث العلمي والثقافي بمنطقة تمنغست، جامعة تمراست-الجزائر، 2021م، مج10، ع03، ص913

[2] ينظر:ابلالي أسماء: فهرسة مخطوطات خزانة شيخ الركب النبوي أبي نعامة الكنتي بأقبلي ولاية أدرار بالجنوب الجزائري، مجلة روافد للبحوث والدراسات، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة غرداية-الجزائر، جوان 2020، ع08، ص95

- يتيمـــــة الآلي في افحـــــام علمـــــاء تينيـــلاني لـ الشـــــيخ المختار الكنتي
- فتوى علم الأصول لـ الشيخ محمد بن بادي

2-2- خزانة المنصور بأقبلي:

تقـع هـــذه الخزانـة بحـــي المنصـــور بمنطقـــة أقبلـي التابعـــة لولايـة أدرار جنـوب الجـــزائر وقـد تأسســـت هـــذه الخزانـة علـى يـدي الشـــيخ الحـــاج محمـــد بـن الحـــاج علـي وهـــو مـــن تلاميـذ الشـــيخ ســـيدي المختـار الـكبير الـكنتي وتضـــم مـــا يزيـد عـــن عشـــرين مخطوطـــاً في مختلـف العلـوم ومن أبرزها مايلي[1]:

- المهجـــــة مـــن تخليـص البهجـــــة في مناقـــب الجيـلاني لـ نـور الـدين أبي الحسن علي بن يوسف النحوي المقري اللخمي
- الكوكـــــب الوقـــاد علـى شـــــرح الأوراد لـ الشـــــيخ ســـــيدي المختـار الكبير الكنتي
- المقصور والممدود لـ الشيخ سيدي المختار الكبير الكنتي
- الأنـوار الســـــنية علـى الوظيفـــة الزروقيـة لـ عبـد الـرحمن بـن محمـــد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر العياشي
- بُغيـة الســـــالك علـى أشـــرف المســـــالك لـ محمـــد بـن عبـد الـرحمن بن ابراهيم الأنصاري
- قصائد لـ الشيخ سيدي أحمد البكاي

2-3- خزانة الشيخ محمد باي بلعالم:

---

[1] ينظر: أحمد بناني: دور المخطوطات الجزائرية في نهضة الحواضر الإفريقية، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، جامعة أدرار-الجزائر، مارس 2015، ع06، ص233

تأسست الخزانة على يدي الشيخ محمد باي بلعالم سنة 1985م وقد ضمت العديد من المخطوطات المتنوعة المجالات ومن أبرزها مايلي[1]:

- البرد الموشى في قطع المطاعم والرشا لـ الشيخ سيدي المختار الكبير الكنتي
- كفاية المحتاج في معرفة من ليس في الديباج لـ الشيخ أحمد بابا
- نزهة الرواي وبغية الحاوي لـ الشيخ سيدي المختار الكبير الكنتي
- حل الوفا لاستدفاع الوبا لـ ولي الدين الملوي
- الرقية والعلاج بالقرآن
- الروض الخطيب في شرح نفح الطيب في الصلاة على النبي الحبيب لـ محمد بن الشيخ سيدي المختار الكبير الكنتي
- شرح الأربعين النووية لـ الشبرخيتي
- شرح الرسالة لأبي زيد القيرواني نسخ في 1071هـ

2-4- خزانة محمد بن مالك:

تأسست هذه الخزانة على يدي الشيخ محمد بن مالك الفلاني الذي عمل على نسخها بنفسه، وهي زاخرة بالمخطوطات المتنوعة والتي يزيد عددها على مائتين وعشرين 220 مخطوطاً، وقد تعرض بعضها للتلف بسبب الفيضان الذي أصاب المنطقة

[1] ينظر: أحمد بناني: دور المخطوطات الجزائرية في نهضة الحواضر الإفريقية، ص236

سنة 1965م والخزانة تقع بحي ساهل بمنطقة أقبلي ومن أبرز ما حوت من المخطوط مايلي[1]:

- شرح الولاتي على نظم المكودي
- تحفة القضاة في بعض مسائل الرعاة لـ الشيخ محمد بن محمد اليعقوبي
- شرح الرسموكي على إيضاح الأسرار في علم الفرائض
- منح الوهاب في رد الفكر إلى الصواب لـ الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي
- الكافية الشافية لـ جمال الدين محمد بن محمد بن مالك
- معونة الأحباب على فتح أجنحة الرغاب في معرفة الفرائض والحساب لـ الشيخ أبي العباس سيد أحمد بن سليمان بن يعزي بن يزهج الرسموكي
- فقه الأعيان مع نوازل الإلباس في طرد الوسواس الخناس لـ سيدي المختار الكبير الكنتي
- تحريم الكلام في حكم الالتزام لـ الشيخ أبي عبد الله محمد بن الشيخ الإمام أبي الحطاب المغربي

2-5- خزانة الطالب محمد بايش:

تأسست هذه الخزانة على يدي الطالب المصلح محمد الصالح بن الطالب محمد بن أحمد الملقب بباياش ولد في 20 شعبات 1254هـ الموافق

[1] ينظر: قدي عبد المجيد: صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة دراسة تاريخية ثقافية اجتماعية، ص199

لـ 1838م بمدينة عين صالح وقد أسس هذه الخزانة نظراً لمحبته للعلم واشتغاله به ومن أبرز المخطوطات التي حوتها الخزانة مايلي[1]:

- تفسير القرآن الكريم لـ الشيخ جلال الدين محمد بن أحمد
- التسهيل لعلوم التنزيل
- مصحف القرآن الكريم
- إرشاد السالك إلى أشرف المسالك
- الأنوار في آيات النبي المختار
- التلخيص المفيد على رسالة أبي زيد
- الكوكب الجلي على متن أبي سليم الأوجلي
- منهج السالكين إلى منافع القرآن المبين

المبحث الثالث : التعريف بالزوايا القرآنية:

1- زاوية الإمام علي كرم الله وجهه:

هي زاوية الإمام علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه التي أسّسها الشيخ محمد عبد الرحمن الزاوي في شهر أوت سنة 1956م بمدينة عين صالح التابعة لولاية تامنغست الواقعة بحي قصر العرب الجديد تهتمّ بالتعليم القرآني للبنين والبنات كما أنّها تعنى بتعليم العلوم الدينية كالفقه والحديث والتفسير وبعلوم اللغة العربية خاصة علم النحو، والزاوية تضم قسماً خاصاً بتعليم محو

[1] لقاء أجراه الباحث مع الاستاذ لبيض البركة المسؤول عن الخزانة والمشرف عليها في إطار إنجاز بحث حول المخطوط بالمنطقة يوم 2019/09/24م

الأمية بالنسبة للكبار، ولأنّ الزاوية تمّ افتتاحها في الفترة الاستعمارية فقد عُرفت بنشاطها التعليمي ودورها الكفاحي ضد المستعمر الذي كان يفرض عليها المراقبة في بعض الأحيان وفي أوقات أخرى يصل إلى مداهمة مقرّها، وبعد الاستقلال انقسمت المدرسة التابعة للزاوية إلى قسمين أحدهما خاص بالذكور والآخر خاص بصنف الإناث يُشرف عليه معلمات التعليم القرآني[1].

2- نشاط الزاوية:

2-1- النشاط التعليمي:

عُرفت الزاوية منذ انطلاقتها بنشاطها التعليمي المكثَّف إذ أنّه الغاية التي أسس لأجلها الشيخ محمد الزاوي هذه الزاوية، فالتعليم بالزاوية يرتكز على تعليم القرآن الكريم والأحاديث النبوية والمتون الفقهية واللغوية إضافة إلى المنظومات الخُلقية وهو ما سنفصّل فيه كالآتي:

2-2- تعليم القرآن الكريم:

يُعتبر تحفيظ القرآن الكريم وتدريسه المهمة والهدف الأسمى لكل مدرس في المدارس القرآنية وحفظه الغاية الكبرى لكل مريد لهذه الحواضر، ومن أجل تحقيق هذا المبتغى وضع الشيخ وسطّر برنامجاً يسير عليه في تعليم القرآن الكريم على مدار الأسبوع من يوم السبت إلى يوم الأربعاء، وقد تخرج من الزواية العديد من الطلبة الطالبات الحاملين لكتاب الله عزوجل.

2-3- تعليم العلوم الدينية:

تعتمد الزاوية في تعليم العلوم الدينية على المنظومات والمتون الفقهية المالكية (مذهب الامام مالك) ويتم تقسيم الطلبة إلى فئات على حسب

[1] مقابلة مع الأستاذ محمد بابي تلميذ الشيخ محمد الزاوي : 2020/04/15 على 09:25

المواد التي تُدرس، كل فئةٍ يتم تدريسها متن خاص بها بعد أداء صلاة المغرب والفراغ من الحزب الراتب اليومي يشرع الشيخ في تدريس الطلبة الذين يلتفّون حوله مشكّلين حَلَقَةً منقسمين إلى فئات كل واحدة تدرس متن معين وهي كالتالي:

الفئة الأولى: متن العقيدة مطلعها (فمما يجب لمولانا)

الفئة الثانية: متن العبقري

الفئة الثالثة: المرشد المعين على الضروري من علوم الدين المعروف بـ: متن ابن عاشر

الفئة الرابعة: نظم أسهل المسالك

الفئة الخامسة: متن الرسالة لأبي زيد القيرواني

الفئة السادسة: مختصر خليل

2-3- تعليم علوم اللغة العربية:

تهتم زاوية الإمام علي بتعليم طلبتها علوم اللغة العربية وذلك لأنها لغة القرآن الكريم فتهتم بها اهتماماً بالغاً ومن العلوم التي تدرس بها مايلي:

الفئة الأولى: متن الآجرومية لابن آجروم

الفئة الثانية: ملحة الاعراب

الفئة الثالثة: ألفية ابن مالك

2-4- تدريس منظومات التربية الخلقية:

لقد سبق وأشرنا إلى الحَلَقَة التعليمية للشيخ الزاوي التي يعقدها مع تلاميذه لتعليمهم، والتي تتعدد موادها منها الفقهية واللغوية إضافة إلى مواد التربية الخُلقية التي كان يُسهب الشيخ في شرحها أيّما شرحٍ وحريصاً على تلامذته بما جاء فيها وبما حصوَّت من فضائل ومكارم لذلك كان يستغلها الشيخ من أجل تنشئة الطلبة عليها حِفظاً وفَهماً وممارسةً فكانت بذلك من المصادر ولآليات التي يتكئ عليها في تربية النشء والطلبة، وهذه المنظومات الخلقية كالآتي:

- **هدية الألباب في جواهر الآداب:**

هي نظم يحتوي على جملة من الآداب العامة التي يجب أن يتحلّى بها المسلم في جميع مجالاته وأحواله، نَظمها الشيخ حسين أفندي الجسر و مطلعها:

حمداً لمن قد زيّن الإنسان بالعلم والأدب حيث كان

ثمّ صلاة الله والتسليم لمن هو المهذّب الكريم

وبعد فالتهذيب للأولاد سعادةٌ للشعب والبلاد

والولد المهذب المؤدب هو الذي للخير دوماً يكسب

– لامية ابن الوردي: هي قصيدة في الزهد نظمها ابن الوردي ومطلعها:

صل يا رب وسلّم أبداً عن رسول الله ذي القدر الجلل

وعلى الأصحاب والآل ومن تَبعوا الحق ومن سدّوا الخَلل

ثُمّ يا مُستنصحي كن سامعاً حِكَما توقظ من كان غَفل

– **نصيحة الشباب:** هي نظم يضمّ جملة من النصائح ألّفها الشيخ سيدي الطاهر العبيدي و مطلعها:

الحمد لله الذي قد فرض فرائضَ أدويةً رَوائضَ
أعظمها فريضة النصيحة قد وردت أخبارها صحيحة
نصيحتي لناهض الشباب أن يتحلّى حلة الآداب

3– النشاط الثقافي:

إنّ التكوين العصامي للشيخ مكّنه من أن يمتلك رؤية دينية اجتماعية متميزة قلّما تجدها في الشيوخ والعلماء[1] نابعة من تشَبّعه بالأصالة الإسلامية وقِيّمها ومن نَظرة تستطلع وتستشرف مستقبل الإسلام وتحدياته، هذه الفلسفة جَسّدها الشيخ في ملتقى وطني يُعقد بشكل سنوي كانت انطلاقته من سنة 1990م ومازال يتم عقده إلى غاية يومنا هذا حتى بعد بعد وفاة الشيخ ليصل لطبعته الثلاثين، هذا الملتقى الذي جمع بين نُخَبِ التعليم الديني من شيوخ زوايا ومدارس قرآنية وأئمة مساجد ومعلمي ومعلمات القرآن الكريم وبين نُخَبِ التعليم الجامعي من أساتذة في مختلف الأطوار من التعليم العالي إلى الثانوي والمتوسط وحتى أساتذة التعليم الابتدائي، ضف إلى ذلك خريجي الجامعات الجزائرية وطلبتها من مختلف التخصصات، هذا التكامل هو الذي كان يسعى ويرمي إليه الشيخ الزاوي الذي رأى فيه الحصن المنيع لمواجهة تحديات العالم الإسلامي ومن بين مؤطري هذا الملتقى نذكر منهم الشيخ اَمحمد بن مالك، الشيخ محمد بن عبد الكريم الدباغي، الأستاذ محمد

[1] نقصد بالشيوخ والعلماء هنا أولئك الذين درسوا في الزوايا والمدارس القرآنية فقط ولم يلتحقوا بسلك التعليم النظامي أو لم يخضعوا لتكوين آخر.

الهادي الحسني، الدكتور عبد الرزاق قسوم، الدكتور عمار طالبي، الدكتور مبروك زيد الخير، الأستاذ السعيد معول، الدكتور محند ايدير مشنان.

4- النشاط الاجتماعي:

امتازت زاوية الإمام علي كرم الله وجهه بنشاطها الاجتماعي كباقي زوايا الجزائر ومن أبرز نشاطها الاجتماعي مايلي:

4-1- إصلاح ذات البين:

عرفت الزاوية حل الكثير من القضايا والخصوم بين أفراد المجتمع باعتباره الحاضنة الأولى للمجتمع فقد كان الشيخ سبّاقاً في إصلاح ذات البين بين أبناء المنطقة فهو من أهل الحل والعقد في المنطقة ولما له من مكانة جليلة في نفوس الساكنة الذي كانوا يلجؤون إليه عند أي مشكلة تواجههم.

4-2- إقامة الوعدات والاحتفال بالأيام والمناسبات الدينية:

تحتفل الزاوية بالواعدات السنوية التي يجتمع فيها الناس من مختلف جهات الوطن، كما أنّها تحتفل بالمناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف الذي يجتمع فيه الناس ويقرءون المدائح النبوية وكذلك الاحتفاء بليلة القدر بتأدية صلاة التراويح بقراءة القرءان الكريم كاملاً وختمه مع صلاة الفجر، كما أنّ الزاوية تحتفي بالمناسبات الدينية الأخرى بإقامة دروس في ليلية كيوم عاشوراء وليلة الإسراء والمعراج وغيرها من باقي المناسبات الدينية.

4-3- الاحتفاء بالعرسان:

تشارك زاوية الإمام علي كرم الله وجهه في مناسبات الزواج التي تُقام بالمنطقة من خلال تعميم العريس وقراءة قصيدة البردة مشياً بالعريس إلى أن يصل إلى بيته.

4-4- الاحتفاء بحفظة القرءان الكريم:

تعمد الزاوية إلى تتويج المتعلمين بها الذين حفظوا القرآن الكريم أو ختموه إلى الاحتفاء بهم في جمع من الناس في بداية الأمر يُعمم الحافظ ثم تُقرأ له البردة انطلاقاً من مقر الزاوية وصولاً إلى بيته أمّا الآن فأصبح الاحتفاء بالحفظة كل عام في ذكرى وفاة الشيخ المؤسس محمد بن عبد الرحمن الزاوي عليه شآبيب الرحمة والمغفرة من الله.

5- التعريف بالشيخ مؤسس الزاوية:

هو الشيخ الهمام محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن بوحفص الزاوي من مواليد سنة 1940م بمدينة عين صالح و يرجع نسبه من ناحية أبيه إلى ثاني الخلفاء الراشدين سيدنا أبوبكر الصديق رضي الله عنه ومن ناحية أمه إلى سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد نشأ الشيخ يتيماً إذ لم تشأ له الأقدار أن يرى والده ليتربّى في حضن أمّه وجدّته وِسط عائلة فقيرة، وفي يوم 05 جويلية 2008م الموافق لـ 02 رجب 1429هـ انتقل الشيخ رحمه الله إلى جوار ربه بعد عمر قضاه في خدمة القرآن الكريم وتعليم الناس تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

5-1- تعليمه:

في سِنٍّ مبكرة كغيره من أترابه التحق الشيخ رحمة الله عليه بالمدرسة القرآنية للطالب أحمد بن محمد المغربي وذلك سنة 1947م حيث حفظ

القرآن الكريم وهو في سن 13، وفي سنة 1953م التحق الشيخ بالمدرسة النظامية وتابع تعليمه بها في قسم المتوسط مستوى السنة الأولى وعندما افتتح الشيخ مَحمد بن مالك مدرسته الفقهية سنة 1953م التحق بها الشيخ كغيره من الطلبة لينهل منها العلوم ويتحصّل فيها على الإجازات من شيخ المدرسة في العلوم الشرعية كالفقه والحديث والتفسير وفي علوم اللغة العربية.

2-5- مساره المهني:

تقلّد الشيخ مهمة التدريس والتعليم في سن مبكرة من عمره وهو في سن16 وذلك بعد أن افتتح مدرسته الخاصة بالتعليم القرآني سنة1956م بعد ما نصحته والدته بأن يبقى معها وأن لا ينقاد نحو الشركات و وظائف العمل وأن يشتغل بتعليم القرآن وهو الأمر الذي تمثّل له الشيخ لينطلق في تعليم أبناء الحي بالمدرسة التي كانت مأوىً لتلاميذه منذ انطلاقتها كما عمد الشيخ تدريس أباء التلاميذ ليلاً في إطار محو الأمية، ويتجلى المسار المهني للشيخ في مايلي:

- ✓ معلم متطوع لتعليم القرآن الكريم من 1956م إلى 1973م
- ✓ إمام مسجد متطوع من 1966مإلى1974م
- ✓ إمام مسجد موظف من 1974مإلى 1976م
- ✓ إمام مسجد معتمد للشؤون الدينية بدائرة عين صالح من سنة 1976مإلى 1982/10/10م
- ✓ مفتش ولائي للشؤون الدينية بالنيابة لولاية تمنراست من 01/01/1984م
- ✓ مفتش رئيسي لولايات الجنوب الشرقي من 01/01/1987مإلى 09/09/1999م

- ✓ عضو المجلس الاسلامي الأعلى من 1987م إلى 1989م
- ✓ ناظر للشؤون الدينية لولاية تمنراست من 10/09/1991م إلى 01/01/1992م
- ✓ مفتش التكوين والتعليم المسجدي من 11/09/1992م إلى 01/01 /1994م
- ✓ ناظر ومدير للشؤون الدينية والأوقاف لولاية تمنراست من 02/01/1994م إلى 01/06/2001م
- ✓ مكلف بإدارة المعهد الإسلامي لتكوين الإطارات الدينية بعين صالح من نوفمبر 1992م إلى ديسمبر 1998م[1].

[1] مقابلة مع نجل الشيخ الأستاذ عبد الرحمن الزاوي : 2020/04/18 على 10:45

الـفـصل
الـثـالـث

الفصل الثالث: آليات تعليم علوم اللغة العربية بالزوايا القرآنية وأثر التعليم القرآني على الملكة اللغوية

المبحث الأول: أصالة بناء المنهج التعليمي بالزوايا القرآنية:

إنَّ العملية التعليمية في بنائها تستلزم وجود منهج تعليمي أو برنامج مسطَّر تسير وِفقه وتجعله دليلها من أجل تحقيق الأهداف المسطَّرة، ولأنّ الزوايا القرآنية وُجِدَتْ لِغَايةٍ تربوية تعليمية فهي تعتمد على منهج تعليمي تربوي مبنيٌ على أصالتها وطبيعة خصوصيتها، هذا المنهج الذي آتى أُكله وثماره من خلال ما حقّقته من أهداف مسطرةٍ – الواقع يشهد على ذلك– ومن هنا سنحاول تسليط الضوء على هذا المنهج التعليمي لدراسة خصوصياته ومعالمه إضافة إلى الوقوف على طبيعته ومقرراته المعتمدة في العملية التعليمية بالزوايا القرآنية:

1. المحتوى التعليمي بالزوايا:

يُعدُّ المحتوى التعليمي عنصراً مهماً في المناهج التعليمية إذ به يتمُّ نقل المعارف والخَبرات وهو المعوَّلُ عليه في بناء شخصية المتعلم، فطبيعة المحتوى التعليمي في الزوايا خاضعة لخصوصية الزوايا إضافةً إلى الغاية التي وجدت من أجلها، من هنا سنُحاول تسليط الضوء على طبيعة المحتوى التعليمي وخصوصياته إضافة إلى المواد التي يتشكّل منها.

1-1- مادة القرآن الكريم:

يُعدُّ القرآن الكريم المادة الأساسية واللبنة الأولى التي تُبنى عليها شخصية المتعلم في الزوايا القرآنية إذ أنّه الغاية التي وجدت من أجلها

وتأسست، والقرآن الكريم هو ويتم تنظيم تدريس وفق معايير خاصة سنتطرّق لها في باقي أجزاء البحث.

1-2- مادة الحديث:

للحديث النبوي أهمية كبيرة في الإسلام لأنه المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم لذا يحظى بأهمية بالغة في التعليم بالزوايا لفائدته ولقيمته العظيمة.

1-3- مادة الفِقه:

يحظى تعليم الفِقه في الزوايا القرآنية بمكانته لما له من ضرورة مُلحة في استنباط الأحكام الشرعية والحِفاظ على تطبيقها في حياة الناس لذا وجب تعليمها للمتعلمين حتى يتسنّى لهم تطبيقها، ويُعرّفُ الفقه بأنّه العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة والمستنبطة من القرآن الكريم والسُّنّة النبوية[1].

1-4- مادة اللغة:

للغة العربية مكانتها البارزة في المناهج التعليمية بالزوايا القرآنية من خلال تدريس علومها خاصة عام النحو الذي يتمُّ تعليمه عن طريق المتون والمنظومات اللغوية.

1-5- مادة الأخلاق والتربية:

[1] ينظر: موسى إسماعيل: الوجيز في فقه العِبادات على مذهب الإمام مالك ابن أنس ج1، ط2، 1437هـ-2016م، دار الإمام مالك، الجزائر، ص15.

تحظى التربية في عُرفِ التعليم القرآني بالاهتمام الخاص نظراً لما له من فضائل على المتعلم فالعلم بدون أدبٍ كشجرةٍ بلا أوراق، لذا يهتمُّ القائمون على الزوايا بتعليم منظومات التربية الخُلقية للمتعلمين وتحفيظها لهم، ونجد في بعض الزوايا مصطلح التربية متداول بمسمى التزكية.

2. أسس اختيار المحتوى التعليمي:

يخضع المحتوى التعليمي لعدة أسسٍ من أجل انتقائه واختياره وهي كالآتي:

2-1- الأساس الديني:

يُعدُّ الأساس الديني هو العنصر المهم في اختيار المحتوى التعليمي لذا يعمدُ القائمون على الزوايا القرآنية على اختيار كل ما يخدم الدين الإسلامي ونشر تعاليمه بدءاً بالقرآن الكريم وعلوم الشريعة إضافة إلى علوم اللغة العربية إذ أنّها لغة الدين الإسلامي وكذلك الاعتماد على المنظومات الخُلقية التي تحوي فضائل الإسلام وأخلاقه السمحاء.

2-2- الأساس الاجتماعي:

من المتعارف عليه في المناهج التعليمية أنّ المحتوى التعليمي يجب أن يتماشى مع عادات وأعراف المجتمع حتّى يَصُبَّ في فائدته ويكون مُسهماً في نهضته ويُحافظ على هويته الاجتماعية، لذا فإنَّ انتقاء المحتوى التعليمي في الزوايا القرآنية خاضع لتوجّه المجتمع الجزائري تحت ما يُعرف باسم المرجعية الدينية، فالنسبة لمادة القرآن الكريم يتمُّ الاقتصار فقط على تعليم رواية ورش، أمّا مادة الحديث فيُقتصر على موطأ الإمام مالك وصحيحي البخاري ومسلم بالإضافة إلى الأربعين النووية، أمّا في الفقه فيختصُّ الأمر

بالمتون والمنظومات التي تُعنى بالمذهب المالكي، وفي مادة اللغة العربية فيَقتصر الأمر على المؤلفات المشهورة في المغرب العربي نحو متن الآجرومية ومُلحة الإعراب وأَلفية ابن مالك.

2-3- الأساس النفسي:

في العُرف التعليمي يتوجّبُ اختيار المواد التي تلائم الجانب النفسي للمتعلم حتى يسهل تعلُّمها، لذلك يتم اختيار المادة التعليمية في الزوايا القرآنية التي تتماشى مع نفسية المتعلم إذ لا يتمُّ تدريس تلك الشروح الصعبة سواءً في الفقه أم اللغة التي تمجُّ ذهن المتعلم وتُصيبه بالملل أو كما عبّر عنها عبد الرحمن الحاج صالح بمصطلح التُخمة الذهنية، بل نجدُ أنّ تلك المادة المنتقاة تتماشى مع نفسية المتعلم من الصِغر إلى الكِبر إذ كُلَّما زاد عُمره انفتحت نفسه نحوها وأقبلت عليها إقبالاً كبيراً.

3. تقسيم المحتوى التعليمي وتنظيمه:

من أجل أن يُحقق المحتوى التعليمي الأهداف التي وُضع من أجلها لا بُدَّ أن يتمَّ تنظيمه وتبويبه في قالب يتماشى مع سن المتعلم وفترته التعليمية، وهذا الأمر في الزوايا القرآنية يتم كالآتي:

3-1- **مادة القرآن الكريم**: يتمُّ تنظيم تدريس مادة القرآن الكريم في الزوايا القرآنية وِفق مايلي:

- فئة المتعلمين من 5 إلى 7 سنوات يقتصر تعليمهم في مادة القرآن على حزبي النبأ والأعلى.
- فئة المتعلمين من 7 إلى 10 سنوات يقتصر تعليمهم في مادة القرآن على حزبي الجنّ والملك إضافة إلى حِزب الجُمعة.

- فئة المتعلمين من 10 إلى 12 سنة يقتصر تعليمهم في مادة القرآن على ربع ياسين.
- فئة المتعلمين من 12 إلى 16 سنة يقتصر تعليمهم في مادة القرآن على النصف الثاني من القرآن الكريم.
- فئة المتعلمين من 16سنة إلى فما فوق يقتصر تعليمهم في مادة القرآن على النصف الأول من القرآن الكريم إلى غاية ختمه والدخول في مرحلة حفظ القرآن الكريم.

3-2-**مادة الفقه**: يتمُّ تنظيم تدريس مادة الفِقه في الزوايا القرآنية وِفق مايلي:

- فئة المتعلمين الصِغار يقتصر تعليمهم على متن ابن عاشر من خلال تحفيظه لهم.
- فئة المتعلمين المتوسطين يقتصر تعليمهم على متن ابن عاشر ومتن العبقري ونظم أسهل المسالك.
- فئة المتعلمين الكِبار يقتصر تعليمهم على نظم ابن رشد ورسالة أبي زيد القيرواني ومُختصر خليل.

3-3-**مادة اللغة**: يتمُّ تنظيم تدريس مادة اللغة في الزوايا القرآنية وِفق مايلي:

- فئة المتعلمين الصِغار يقتصر تعليمهم على متن الآجرومية.
- فئة المتعلمين المتوسطين يقتصر تعليمهم على مُلحة الإعراب.
- فئة المتعلمين الكِبار يقتصر تعليمهم على ألفية ابن مالك.

3-4- **مادة الأخلاق والتربية:** يتمُّ تنظيم تدريس مادة الأخلاق والتربية في الزوايا القرآنية وِفق مايلي:

- فئة المتعلمين الصِغار يقتصر تعليمهم على هدية الألباب
- فئة المتعلمين المتوسطين يقتصر تعليمهم على هدية الألباب ولامية ابن الوردي.
- فئة المتعلمين الكِبار يقتصر تعليمهم على هدية الألباب ولامية ابن الوردي إضافةً إلى نصيحة الشباب للشيخ الطاهر العُبيدي.

4. طرائق التدريس بالزوايا القرآنية:

من أجل نجاح العملية التعليمية بالزوايا القرآنية وتحقيق أهدافها عمل القائمون عليها بتبنِّي طرائق تدريسية تقليدية متوارثة في عُرف التعليم القرآني، هذه الطرائق توائم طبيعة الزوايا وخصوصية نمطها التعليمي والاجتماعي وقد آتت نجاعتها في نجاح التعليم بالزوايا القرآنية وهذه الطرائق كالآتي:

4-1- طريقة المشافهة والسماع:

تُعدُّ هذه الطريقة عقيدةً في التعليم القرآني عموماً لا يختلف فيها اثنان، فالقرآن الكريم وصل إلينا بالتواتر عن الثقات وكذلك الأمر بالنسبة لعلوم الدين واللغة لذلك يحرص المشايخ على تثبيت هذه العقيدة في أنفس المتعلمين وأن لا بدَّ من وجود معلم يُعلّمك القرآن الكريم أو علمٍ والعلم الشرعي على وجه الخُصوص، لهذا نجد المشايخ دائماً ما يُردّدون على مسامعنا ومسامع النّاس هذه العبارة وهي "من أخذ الطّبَّ من الكُتبِ قَتل الأنام، ومن أخذ الفِقه من الكُتب خَلطَ الأحكام، ومن أخذَ النحو من الكُتب لَحَنَ الكلام" لذا نجدهم يحرصون أشدّ الحِرص على هذه الطريقة في

تعليمهم، فالمشافهة والسماع هي أن يأتيّ المتعلم إلى أحد المشايخ ويجلس يستمع إليه ويتعلّم العلم على يديه ويأخذ منه طيلة فترة تعلّمه حتى يصير سنده ومرجعه في ذلك العلم وهي تُشبه الطريقة التلقينية إذ أنّ الشيخ يُلقّنُ المتعلم مسائل العلم مسألة تِلو الأخرى بعد الفراغ والتّمكن من سابقتها، فهذه الطريقة التقليدية يندمج فيها وينصهر فيها التلقين مع الحوار وذلك لأنّ المتعلم عندما يستفسر عن الذي لا يفهمه والشيخ يُجيب تنتقل العملية من التلقين الذي يكتفي فيه المتعلم بالإنصات فقط إلى الحوار الذي يفتح له مجال الكلام السؤال.

4-2- الفتوى[1]:

هي طريقة تعليمية تقليدية تعتمدها الزوايا والمدارس القرآنية في تعليم القرآن الكريم وغيره من العلوم المدروسة وهي تشبه عملية الإملاء في المدارس النظامية، في أصلها هي أن يأتيّ المتعلم بلوحه إضافة إلى القلم والدواة ويجلس أمام الشيخ فيقول للشيخ بعد البسملة والاستعاذة من الشيطان الرجيم آخر ما كتبه في لوحه بالأمس إذا كان يتعلّم القرآن الكريم فإنّه يُملي على الشيخ آخر آيةٍ كتبها في اللوح فيشرع الشيخ بعدها في إملاء الآية التي تليها فيُدوّنها المتعلم في اللوحة الجديدة ويتوقّف على القدر الذي يكتبه المتعلم – نصف ثُمن أو ثُمن الحزب أو رُبعه – ويتم الأمر بنفس هذه الطريقة في بقية العلوم التي يتعلمها المتعلم، إلاّ أنّ هناك من يكتب قدراً معيناً آخر اللوح بأسفل ما كتبه من القرآن الكريم، وهناك من يكتفي بكتابة متنٍ من العلوم فقط وهذا خاصٌ بالطلبة الذين أتمُّوا حِفظَ القرآن الكريم وتفرَّغوا لباقي العلوم التي تُدرَّس.

4-3- الحِفظ:

[1] **الفتوى**: مصطلح محلي متداول في التعليم القرآني تقابله عملية الإملاء في المنظومة التعليمية

المتأمّل في طبيعة المنهج التعليمي للزوايا القرآنية يجد أنّ الحِفظ غايةٌ ووسيلةٌ في نفس الوقت، فالغاية من تعليم القرآن الكريم هو تحفيظه للمتعلمين وكذلك الأمر بالنسبة للعلوم المتعلَّمة، فينتقل الحِفظُ من كونه غاية إلى كونه وسيلة إذ أنّ به يتمُّ حِفظُ القرآن الكريم وباقي العلوم الأخرى، ويتمُّ ذلك بكتابة المتعلم مقداراً معيناً من القرآن الكريم أو أي متنٍ من العلوم التي يتمُّ تعليمها في لوحه ويعكف هو بدوره على حِفظها بُغية ترسيخها وتثبيتها في الذهن.

4-4- التكرار:

يُعدُّ التكرار ثابتاً من الثوابت التعليمية وهو طريقة تقليدية تأتي بعد عملية الحِفظ، والتكرار هو أن يقوم المتعلم بمراجعة ما حفظه من القرآن الكريم أو المتون التي يتعلّمها من أجل ترسيخها وتثبيتها في الذهن، لذلك يحرص المشايخ والقائمون على التعليم القرآني عليه نظراً لأهميته الكبيرة في إنجاح العملية التعليمية بالزوايا والمدارس القرآنية، فقد أخبرنا أحد المشايخ الذين اجتمعنا بهم أنّه من كرّر الشيء أي أعاد قراءته أربعين مرّةً فإنّه يثبت في ذهنه بحول الله، وهناك من ساق لنا فائدةً باللغة العامية تُنبئ على أهمية التكرار في تثبيت القرآن وترسيخه مفادها " القرآن غرسة تسقيه درسة واللي بغى ما ينسى كل يوم يقرى خمسة" أي تكرار خمسة أحزاب من القرآن الكريم يومياً.

وعملية التكرار تنقسم إلى نوعين فهناك التكرار الفردي الذي ينعزل فيه المتعلم بنفسه ويجلس في مكان معيَّنٍ يقوم فيه بإعادة قراءة ما حفظه من عدّة مرات من أجل تثبيته، والتكرار هنا ليس مضبوطاً بعدد معيّن فهناك من

يُقيِّده بالوقت – ساعة من الزمن أو أكثر– وهناك من يجعل السُبحة في يده يضبط بها عدد التكرار، أمّا النمط الثاني فهو التكرار الجماعي الذي يكون بين مجموعة من المتعلمين يعيدون قراءة ما في ألواحهم من أجل تثبيته في جوٍّ تنافسي حماسي وعادة ما يُضبط التكرار الجماعي بأربعين مرةً، وقد آتى التكرار في التعليم القرآني نتائجه الباهرة لما له من فضل في تثبيت كل ما يتمُّ تعليمه في الزوايا والمدارس القرآنية وتثبيته يعني بالدرجة الأولى نجاح العملية التعليمية بهذه الحواضر القرآنية.

4-5- التِّرشام:

هو طريقة تقليدية تُعنى بتعليم الخط والكتابة للمتعلمين الصغار بصفة خاصة وذلك بأن يقوم الشيخ بكتابة الأحرف الأبجدية أو بعض الآيات للسُّور القِصار على لوح المتعلم بواسطة قلم الرصاص أو بمؤخرة القلم الخشبي، وبعد فراغ المعلم يقوم المتعلم بإعادة كتابتها مُحاكياً خطَّ المعلم وهذه الطريقة تُفيد المتعلم في التَّدرُّب على الكتابة وتعوُّدها إضافةً إلى تعلُّمها إذ أنّ مُعظم فئة الصغار الذين يلتحقون بالزوايا والمدارس القرآنية لا يعرفون أبجديات الكتابة فمن خلال طريقة الترشام يشتدُّ ساعدهم في الكتابة إلى درجة الإتقان.

4-6- التِّسماع:

هو مرحلة تعليمية مهمة يقوم فيها المتعلم بعرض ما حفظه على الشيخ طيلة الأسبوع وعادة ما يكون التِّسماع يوم الأربعاء إضافةً إلى أنّ هناك من يقوم بتحديد فترة التِّسماع بخمسة أحزاب أي عندما يُتقن حِفظها يباشر عملية التِّسماع على الشيخ وهي طريقة تقليدية خاصة بالتعليم القرآني لها أثرٌ كبيرٌ في تقويم المتعلم في فترة تعليمه.

5. الوسائل التعليمية بالزوايا القرآنية:

5-1- مفهوم الوسائل التعليمية:

تُعرّف الوسائل التعليمية على أنّها "كل أداة يستخدمها المدرس لتحسين عملية التعلّم والتعليم وتوضيح معاني كلمات الدرس، أي لتوضيح المعاني أو لشرح الأفكار أو تدريب التلاميذ على مهارات أو تعويدهم على عادات ضف إلى ذلك تنمية الاتجاهات و غرس القيم فيهم دون أن يعتمد المدرس أساساً على الألفاظ والرموز والأرقام"[1]، ويعرّفها صالح بلعيد بأنها تلك "الأدوات التي تساعد التلميذ على اكتساب معارف أو طرائق أو مواقف ، وعلى العموم فإن الوسائل التعليمية هي كل ما له علاقة بالأهداف الديداكتيكية المتوخاة والتي تشغل وظيفة تنشيط الفعل التعليمي"[2]، فالوسائل التعليمية هي جميع أنواع الوسائط التي تستخدم في العملية التعليمية لتسهيل اكتساب المفاهيم والمعارف والمهارات، إذ هي كل ما يعين المدرس على تطوير منهجية عمله والزيادة من مردودية العملية التربوية ،كما أنّها ترتبط بالمنهاج التربوي وتتكامل معه .

5-2- أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم:

للوسائل التعليمية أهمية كبيرة داخل العملية التعليمية لما لها من دور بارز في تسهيل نقل الخبرات من المدرس إلى المتعلمين وتكمن أهمية الوسائل التعليمية فيما يلي[3]:

---

[1] إبراهيم مطاوع : الوسائل التعليمية ، ط2 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1967م ، ص31

[2] صالح بلعيد :دروس في اللسانيات التطبيقية ، ص107

[3] عمران جاسم الجبوري ، حمزة هاشم السلطاني : المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية ،ص156

- ✓ تساعد على استثارة المتعلمين وإشباع حاجاتهم.
- ✓ تعمل على زيادة خبرة المتعلم مما يجعله أكثر استعداداً للتعلم.
- ✓ تساعد على إشراك جميع حواس المتعلم في اكتساب الخبرة.
- ✓ تؤدي إلى تنويع المسائل التعليمية متجنبة الوقوع في الفهم الخطأ.
- ✓ تساعد في تنويع أساليب التعزيز والتعليم.

5-3- طبيعة الوسائل التعليمية بالزوايا القرآنية:

تعتمد الزوايا القرآنية على وسائل تعليمية تُعبر عن أصالة مناهجها وفلسفتها التعليمية وبعدها الديني والاجتماعي، ولقد آتت هذه الوسائل أُكلها ومازالت إلى يومنا هذا تُستخدم في التعليم بها وتُعد من اللوازم الأساسية التي يجب على المتعلم التزود بها عند إلتحاقه بالزاوية، وهذه الوسائل كالآتي:

5-3-1- المصحف الشريف:

يُعدّ المصحف الشريف في العملية التعليمية بالزوايا القرآنية هو المبدأ أو المنطلق الذي ينطلق منه المتعلم والغاية التي يرجوها من خلال إتقان حفظه ورسمه والاستزادة والاستفادة من علومه، فالمتعلم يتمكن من الاستعانة بكتاب القرآن الكريم على ضبط اللوحة وتصحيح الأخطاء التي يقع فيها عند العودة إليه باعتباره المرجع والضابط للرسم القرآني، كما أنّ المتعلم يستخدم المصحف عند قراءة القرآن الكريم سواءً كانت التلاوة فرديةً أم جماعيةً أثناء تلاوة الحزب الراتب[1]، وتجدر الإشارة إلى أنّ نوع رواية

---

[1] ينظر: عبد الجليل الساقني: مناهج وآليات التعليم بالمدارس القرآنية بالتيديكلت، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي تمنغست- الجزائر، مج10، ع03، سنة 2018، ص218

المصحف المعتمد في التدريس بالتعليم القرآني في الجزائر هي رواية ورش عن نافع والتي تُعدّ إحدى القراءات العشر للقرآن الكريم وهي مُنتشرة بشكل كبير في المغرب العربي، و إلزام المتعلم بإحضار المصحف الشريف ذو مَقصدٍ تربوي وهو أن يتعلّم المتعلم آداب حملِ المصحف بأن يكون المتعلم على طهارةٍ أطول فترة ممكنة سواءً قبل المجيئ للزاوية أم بعد الخروج منها إذ أنّه من الواجب على من أراد أن يلمس المصحف لا بد له أن يكون على طهارة وهذا أمر إلهي نَصَّ عليه القرآن الكريم، كما أنّ المتعلم أثناء حمله للمصحف سواءً عند المجيء أم الذهاب سيتحلّى بالوقار والأدب لأنّه يحمل أعظم كتاب في الوجود ما يجعله يتربّى على الأخلاق الحميدة والسلوك الحسن خارج حرم الزاوية.

5-3-2- كتب الأحاديث النبوية:

تُعدُّ مادة الحديث من المواد الدراسية التي تُدرّس في الزوايا والمدارس القرآنية وذلك لأنّها حوت وجمعت في بطونها سمة المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، والإنسان يحتاج لها إذ أنّها المِعول الذي يُعوّل عليه العلماء وأهل الدين لتفسير القرآن الكريم ولاستنباط الأحكام الشرعية، وتختلف المصنفات التي يتم تدريسها بالزوايا فالمتعلم الصغير عند التحاقه بها يبدأ بكتاب الأربعين النووية للإمام النووي ثم ينتقل بعدها إلى كتب صحيح البخاري وموطأ الإمام مالك وهذه الكتب تتطلّب من المتعلم أن يكون على بُلْغَةٍ من العلم والاستيعاب.

5-3-3- المتون والمنظومات:

تختلف المنظومات والمتون التي يتم التدريس بها بالزوايا القرآنية من خلال الشكل والمضمون، وهي من الوسائل التي تساعد المتعلم على تحصيل العلوم فهناك المتن المنثور وهناك المتن المنظوم، كما أنّها تختلف من حيث

الموضوع أو العلم الذي نُظمت فيه إذ هناك المتون الفقهية وهناك المتون اللغوية وهناك المتون التربوية وهي كالآتي:

- ✓ المتون الفقهية:
  - متن ابن عاشر: المرشد المعين على الضروري من علوم الدين
  - نظم أسهل المسالك
  - متن الرسالة لأبي زيد القيرواني
  - مختصر خليل
  - متن العبقري
  - نظم ابن رشد
  - الرحبية في الفرائض
- ✓ المتون اللغوية:
  - متن الآجرومية
  - ملحة الإعراب
  - ألفية ابن مالك
  - لامية الأفعال
  - نظم المقصور والممدود
- ✓ متون التربية الخلقية:
  - هدية الألباب في جواهر الآداب
  - لامية ابن الوردي
  - نصيحة الشباب
- ✓ منظومات المدائح الدينية:

- قصيدة البردة
- قصيدة الهمزية

5-3-4- اللوح:

يُعدُّ اللوح عِماد التعليم القرآني في الزوايا والمدارس القرآنية إضافة إلى الكتاتيب فهو يحمل في نفوس المتعلمين مكانة خاصة وقداسة لما له من دلالة إيمانية ودينية كالتي يراها المؤمنون في اللوح المحفوظ، ويُعدُّ اليوم الأول الذي يحمل فيه المتعلم لوحه مُتَّجها إلى الزاوية أو المدرسة القرآنية أو الكُتَّاب يوماً خاصاً ومتميزاً تَغمره الفرحة والسرور[1]، واللوح قطعة من خشبٍ منجور أملس عمودية الطول يختلف في حجمه على حسب سِنّ المتعلم أو على حسب القدر الذي يكتبه في لوحه، فهناك اللوح الصغير الذي يستعمله المبتدئ وهناك متوسط الحجم للمتعلم الشاق صعوداً في تعلّم القرآن الكريم، وهناك كبير الحجم للمتعلم المعيد نزولاً في حِفظ القرآن والذي ختم القرآن الكريم في مرحلة سابقةٍ[2]، وتجدر الإشارة إلى أنّ القدر الذي يكتبه المتعلم الذي فرغ من مرحلة الحروف وبعد الانتهاء من تعلُّمها يتراوح ذلك القدر من الآيتين إلى ربع الحزب، والمتعلم الذي بلغ سِعة من الحِفظ والذي تجاوز نصف القرآن الكريم يشرع في كتابة بعض المتون الفقهية – خاصة متن ابن عاشر- أسفل اللوح أي تحت المقدار الذي كتبه من القرآن الكريم.

5-3-5- القلم:

[1] ينظر: الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1987م، ص147.

[2] ينظر: محمد الشريف شايب: التعلُّم الكُتَّابي كما عرفته، ص35.

يحمل القلم في نفوس المسلمين مكانةً ودلالة جليلة خصوصاً وأنّ المولى عزّ وجل في كتابه الكريم قد ربطه بمهمة التعليم إذ يقول عزّ وجلّ ﴿**اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الاِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾[1]، والقلم عند العرب ضاربٌ في الزمن بِقِدَمِ عصورهم فقد عرفته العرب من أيام الجاهلية وأوردوه في أشعارهم وكلامهم، ويشير عبد الستار الحلوجي إلى أنّهم كانوا يُطلقون على القلم لفظ اليَراعِ أو المِزبَرِ أخذاً من قولهم زَبَرتُ الكتابَ إذا أتقنت كتابته ومنه سُمِّيَت الكُتُبُ زُبُراً وقد أنشد الأصمعي قوله: قد قُضِيَّ الأمر وجَفَّ المِزْبَرُ[2]، والمِزبر هو القلم، وقد كانت الأقلام العربية الأولى تُصنعُ من السَّعفِ أو القَّصب الذي كان يُقلَّمُ ويُبرى ثمَّ يُغْمسُ في المداد ليُكتبَ به[3]، وقد بقيَّت هذه العادة إلى يومنا هذا متوارثة جِيلاً بعد جيلٍ، فالقلم الذي يستخدمه المتعلم بالزوايا والمدارس القرآنية أو الكُتَّاب مصنوع من نَبات القَصَبِ ويتراوح طوله بين 15سم إلى 20سم تقريباً، يتم نجره وبَريُه حتى يُستحسن شكله ويصير مُعيناً وأداةً للكتابة ليشرع به المتعلم مسيرته نحو خَطِّ القرآن الكريم في لوحه تعليماً.

ويشير محمد الشريف شايب إلى أنّ القلم "يُحَدَّبُ من الخلف عند العتبة ويُشقُّ من أمام ويُبرى بَرياً على حسب مطلب الخط رقيق أم ثخين

---

[1] سورة العلق الآيات 3_5

[2] ينظر: عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي، ط2، مكتبة مصباح، المملكة العربية السعودية، 1409هـ- 1989م، ص36.

[3] نفسه: ص 37

وطرف القلم المحدّبُ يُسمّى العَقب أما المبري فهو الرأس وفيما بينهما الساق"[1]، الذي يسيل منه المداد الذي تتم الكتابة به على اللوح.

5-3-6- الدواة:

تُعدُّ الدواة من الوسائل الأساسية في التعليم القرآني وقد عرفت العرب الدواة أو المداد كما كانت تُسمى قديماً فكانوا يصنعونها من العَفَص[2] والصمغ أو من الدخان، وقد ورد ذكر الدواة والمداد في شعر العرب كقول عبد الله بن عتمة الطبي[3]:

فلم يَبْقَ إِلَّا دِمْنَةٌ ومَنازِلٌ كما رُدَّ في خَطِّ الدَّوَاةِ مِدَادُهَا

والدواة هي وعاء صغير يستخدمه المتعلم من أجل كتابة الآيات القرآنية على لوحه وتُصنع في منطقة تيدكلت عادة من قاعدة وحواف القِدر فيُمزجُ ذلك المستخرج مع الماء ليُكتب به، وقد يُصنع من مزيج صمغ الأشجار وبعض الفحم أمّا حديثاً فقد أُضيفت طريقة أخرى لصنع مداد الدواة وهي ما يُسمى بـ "الدباغ" يتم مزج هذا الأخير بالماء ويُترك يغلي على النار حتى يصير مُتخَثِّراً وقد يأخذ لونين عند الكتابة به إمّا لوناً أحمراً أو لوناً أسوداً[4]، ويشير محمد الشريف شايب إلى أنّ الصمق (الصماغ) تصنعه العائلات من صوف الغنم إذ عندما تُجزُّ الأغنام في فصل الربيع يُؤخذ

---

[1] محمد الشريف شايب: التعلُّم الكُتَّابي كما عرفته، ص36.

العفص: حمل شجرة البلوط تحمل سنة بلوطاً وسنة عفصاً وهو مادة سوداء غنية بحمض التينك أو من الزاج الأخضر [2]الذي هو كبريتات الحديد

[3] ينظر: عبد الستار الجلوجي: المخطوط العربي، ص39

[4] ينظر: عبد الجليل الساقني: مناهج وآليات التعليم بالمدارس القرآنية بالتيدكلت، ص 216.

نصيب من أطراف ذلك الصوف ويُطبخُ في آنية على النار بماءٍ حتى يَسوَدَّ ثم يتم تقطير ما تم طبخه في وعاء ثم يتم بعد ذلك الاحتفاظ به ليُستخدم في صناعة الدواة[1].

5-3-7- المحاية:

تُعدُّ المِحاية من العناصر المهمة التي تتزوّد بها الزوايا والمدارس القرآنية والكتاتيب، وهي المكان الذي يقوم فيه المتعلم بِمحوِ ما كتبه من القرآن الكريم على لوحه بعض الفراغ من عرضه على المعلم (الطالب) الذي يأمره بمحو اللوح في المحايةِ، وهذه الأخيرة يختلف شكلها فتارة تجدها على شكل حوض يتم بناؤه طوله بين المتر الواحد أو التسعين سنتيم وعِرضه نصف متر عادةً ما يتواجد بجوار حائط المدرسة، والمحاية لها إمتداد تاريخي زمن الرعيل الأول من الصحابة رضوان الله عليهم فقد قيل: لأنس رضي الله عنه كيف كان المؤدبون على عهد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قال أنس: كان المؤدب له إجانةٌ وكل صبي يأتي كل يوم بماء طاهر فيصبونه فيها فيمحون به ألواحهم ثم يحفرون له حفرة في الأرض يصبّون ذلك الماء فيها[2].

5-3-8- الصلصال:

هو مادة طينية لزجة بيضاء اللون تميل إلى الرمادي أو إلى الصُفرة يستخدمها المتعلم عند القيام بمحو لوحه ويمزجها بالماء ليقوم بها بطلاء اللوح حتى يصير جاهزاً للكتابة عليه بعد أن يَجِفَّ، والصلصال يأتي به كبار

[1] محمد الشريف شايب: التعلّم القرآني الكُتّابي كما عرفته، ص37.

[2] محمد بن سحنون: كتاب آداب المعلمين، تح محمود عبد المولى، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الرغاية- الجزائر، ص61

المتعلمين أو شخص فاعلٌ للخير يتم الاحتفاظ به من أجل استغلاله في عملية محو اللوح.

6- سمات المعلم والمتعلم:

إنّ خصوصية التعليم القرآني وطابعه التقليدي والاجتماعي يفرض عليه نمطاً معيّناً ذلك النمط يتطلَّب صفات خاصة يجب أن تتوّفر في المعلم أولاً إذ هو الأساس ثمَّ المتعلم ومن هنا سنُحاول الوقوف على أهم سمات المعلم والمتعلم بالزوايا القرآنية:

6-1- المعلم:

من المتعارف عليه كلمة المعلم تُطلق على ذلك الشخص الذي يتصدّر لمهمة التعليم إلا أنّ هذه التسمية تختلف في التعليم القرآني كُليّةً عن التعليم النظامي فبدَل أن يُطلق عليه كلمة معلم يسمّى باسم الطالب أو الشيخ وهذه المسميّات لها دلالتها وقِيمتها فهي تُطلق على ذلك الشخص الذي تصدّر لمهنة تعليم القرآن الكريم وتعاليم الدين الإسلامي وشَهد له العام والخاص والقريب والبعيد بإخلاصه وإتقانه في تعليم القرآن وعلوم الدين واللغة فيتبوَّأ مكانة وحُظوة مرموقة بين جماعة المسلمين وتصير كلمته مسموعة وصاحب الحلِّ والعقد في مجتمعه، ويشير أبو بكر الشيباني إلى أنّ الشيخ هو "من في حضوره وحفِظك في مَغْيبِه وهذّبَك بأخلاقه وأدّبك بطرائقه وأثار باطنك بإشرافه"[1]، لهذا في الواقع المعاش نشهد ذلك الوقار والتقدير الذي يحظى به الشيخ (المعلم) أين ما حلّ وارتحل وهذا بفضل عدة صفات جمعها في نفسه وأهمها مايلي:

---

[1] أبو بكر الشيباني الموصلص: آداب المريد في التصوّف، تحقيق ونشر صلاح الدين الشيباني، لجنة إحياء التراث، (د ط)، سنة 1999م، ص32.

- أن يكون مُخلصاً جاداً في التعليم يبتغي بذلك وجه الله تعالى وملتزماً في عمله.
- أن يتحلّى بالأخلاق الحميدة والصفات الحسنة نحو الصِدق والأمانة والتواضع والكرم...إلخ.
- الاهتمام بشؤون الناس ومجتمعه كالصُّلح بين الأفراد والإجابة عن أسئلتهم[1].

كما أنّه يجب أن تجتمع في الشيخ بعض الكفاءات الأدائية نحو:

- **الكفاءة العلمية:** وتتجلّى أولاً في حِفظ القرآن الكريم وإتقان علومه وعلوم الشريعة الإسلامية – الفقه، الحديث- إضافة إلى التحكّم في علوم اللغة العربية وعلوم التربية الخُلقية بحِفظ متونها ومنظوماتها.
- الرفق في التعليم بحيث يكون عطوفاً رحيماً بالمتعلمين.
- **الصبر:** فلا بدّ للشيخ أن يكون صبوراً على المتعلم عفوّاً عن زلّاته وهفواته.
- **مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين:** وذلك من خلال تميز الشيخ لقدرة استيعاب كل متعلم رغم كثرتهم إضافةً إلى الإطلاع على أحوالهم الشخصية وظروفهم المعيشية لما لها من تأثير على التحصيل العلمي.

6-2- المتعلم:

يُعدّ المتعلم ذلك العنصر الذي تُبنى عليه العملية التعليمية ولأجله وجدت وهو المستفيد الأول من النشاط التعلُّمي التعليمي، فعندما نتأمّل المنهج التعليمي للزوايا والمدارس القرآنية في الجزائر نجدها متقاربة في فلسفتها

[1] ينظر: محمد الشريف شايب: التعلّم القرآني الكُتّابي كما عرفته، ص47

ومنظومتها التعليمية وذلك لأنّها تُمثّل مبادئ وأفكار المجتمع الواحد – المجتمع الجزائري– وتعكس آماله وتطلّعاته نحو المستقبل لذا نجد المتعلم يشترك في نفس الصفات مع المدارس النظامية وأهمها مايلي:

- مرحلة التعليم بالنسبة للمتعلم تبدأ من الصغر (4 أو 5 سنوات).
- استحضار النية في طلب العلم: عندما يلتحق المتعلم أول مرة بالمدرسة القرآنية أو الزاوية في لحظة افتتاحه لأول لوحة يقرأ عليه الشيخ القول المأثور وهو: *"إقرأ على قدر نية أبيك في الشيخ"* .
- الانضباط والالتزام بالبرنامج التعليمي المسطّر.
- الصبر على التحصيل وتأديب الشيخ.

7- الأهداف التعليمية بالمنهاج التعليمي للزوايا القرآني:

للأهداف التعليمية أهمية كُبرى داخل المنظومة التعليمية، إذ أنّ الهدف التعليمي يعدُّ المحَصِّلة النهائية لكل عملية تعليمية وهو الذي يُبنى عليه المحتوى التعليمي إضافة إلى طبيعة الأنشطة التعليمية وتتغيّر طُرق التدريس وِفقاً له، ولأنّ التعليم في الزوايا القرآنية كغيره من العمليات التعليمية له أهدافٌ يسعى إلى تحقيقها وهذه الأهداف تختلف وتتعدّد وليست محصورةً في جانبٍ معيّن لذا سنحاول الوقوف على طبيعة الأهداف التعليمية في المنهج التعليمي للزوايا القرآنية:

7-1- الأهداف المعرفية:

تختلف الأهداف المعرفية المرجو تحقيقها والمسطّر لها في المنهج التعليمي باختلاف المادة التعليمية المدروسة وهي كالآتي:

- تعليم القراءة والكتابة.
- معرفة الحروف الأبجدية والنُطق بها نُطقاً صحيحاً وهذين الهدفين قصيري المدى يقتصران على المتعلم الصغير.
- إتقان تلاوة القرآن الكريم برواية ورش وتعلّمه بالتواتر.
- تعلّم قراءة القرآن الكريم سواءً الفردية أو الجماعية وهذا الهدف يُعدُّ متوسط المدى.
- حِفظ القرآن الكريم وهذا الهدف يُعدُّ بعيد المدى وهو جوهر وغاية العملية التعليمية في الزوايا القرآنية.
- التَّفقُّه في تعاليم الدين الإسلامي على المذهب المالكي.
- حِفظ المتون المتعلقة بالفقه الإسلامي.
- اكتساب وتعلّم علوم اللغة العربية خاصة علم النحو.
- حِفظ الأذكار والأدعية.
- حِفظ الأحاديث النبوية.
- تعلّم فنَّ الخطابة وإلقاء الدروس الوعظية والإرشادية.

7-2- الأهداف التربوية والسلوكية:

من جُملة الأهداف التربوية والسلوكية التي تهدف الزوايا القرآنية إلى تحقيقها في نفس المتعلم من خلال منهجها التعليمي مايلي:

- تربية المتعلم على محبة القرآن الكريم والتعلّق به.
- إعداد الفرد الصالح المتمسك بتعاليم الدين الإسلامي.
- تربية الفرد على تهذيب النفس وتحلِّيها بمكارم الأخلاق.
- إعداد النشئ الملتزم الذي يقتدي بما تعلّمه ويتعلّمه.

- ترويض المتعلم وتربيته على الصبر والتحمّل.
- إعداد جيل متخلّق واعٍ يُساهم في نشر الدعوة والإرشاد والوعظ داخل المجتمع.

ويضيف محمد محمود عبد الله إلى أنّ من بين الأهداف التربوية التي يُحقّقها التعليم القرآني عموماً مايلي:[1]

- صيّانة المجتمع من الزيغ والانحراف والمبادئ الهدامة التي تُنافي العقيدة الإسلامية.
- تكوين الفضائل التي تجعل الفرد قادراً على ضبط نفسه وتوجيه انفعالاته وأحاسيسه ومشاعره وِجهةً سليمة ليُصبح الخُلق القرآني من سجاياه وخصائصه وسلوكه.
- إعداد المواطن المسلم الصالح وتكوين المجتمع الإسلامي الذي تسوده المبادئ القرآنية السامية عن طريق التمسّك بتعاليم القرآن الكريم وشِرعته.
- تنمية قدرة الفرد على مواجهة الحياة الواقعية وظروفها متسلّحا بتعاليم القرآن المبنية على القناعة والرضا والتفاؤل.
- مشاركة المسلم المتعلم في إسعاد المجتمع عن طريق ما جاء به القرآن الكريم من بِرٍّ ومحبّةٍ وإيثار وتعاونٍ وتراحم وتآزر.

7-3-الأهداف الوجدانية والعاطفية:

من جُملة الأهداف الوجدانية العاطفية التي تهدف الزوايا القرآنية إلى تحقيقها في نفس المتعلم من خلال منهجها التعليمي مايلي:

[1] ينظر: محمد محمود عبد الله: أساليب تدريس القرآن الكريم، ص28.

- تربية المتعلم على محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى محبة القرآن الكريم.
- زرع محبّة الخير في نفس المتعلم حتى يصير ميَّالاً إليه وراغباً فيه.
- زرع المودة والأُلفة بين المتعلمين حتى يكبروا عليها والواقع خير شاهد على ذلك.
- ترغيب المتعلم وتحبيبه في طلب العلم وتحصيله.

7-4-أهداف عقلية ومهارية:

تهدف الزوايا القرآنية إلى تحقيق أهداف عقلية ومهارية في نفس المتعلم من خلال منهجها التعليمي وأبرز هذه الأهداف مايلي:

- تقوية ملكة الحِفظ عند المتعلم من خلال حفظ القرآن الكريم وبقية المتون والمنظومات المتعلَّمة إضافة إلى النصوص المنثورة خاصة الحديث النبوي.
- تدريب المتعلم على العمليات العقلية كالتركيب والتحليل والاستدلال، بحيث يستطيع المتعلم أن يُركّب ويجمع أدلة وقضايا مسائل عليمة ويحلّلها ويستدلَّ عليها استدلالاً صحيحاً ويَخرج فيها بحُكم سليم (التدرّب على الفتوى).
- تدريب المتعلم على الفهم والاستيعاب بحيث يتمكّن من فهم النص القرآني بتفسيره ومن فهم مصنفات العلوم وشروحها.
- رفعة درجة التركيز عند المتعلم باستعمال حاسة السمع لما لها من تأثير في زيادة درجة التركيز عند الإنسان.

8- طبيعة التقويم بالزوايا القرآنية:

من المتعارف عليه في النُظم التعليمية أنّ كلّ عملية تعليمية تلتزم وجود مرحلة خِتامية تُقوّم وتعاينُ فيها النتائج ويستبين فيها القائمون عليها مدى تحقيق الأهداف المسطّرة، وهذه المرحلة تُسمّى مرحلة التقويم ولأنه لازمة متلازمة في العملية التعليمية فإنّ الزوايا القرآنية تتبنّى هذه المرحلة وتعتمدها وِفق خصوصيتها وبيعتها التعليمية ومن هنا سنحاول الوقوف على طبيعة التقويم وإجراءاته في العملية التعليمية بالزوايا القرآنية:

8-1-التقويم التشخيصي:

هو نمط من التقويم يخضع له المتعلم عند دخوله لمرحلة جديدة يستبين بها المعلم مدى تحكّمه في معلوماته ومكتسباته القبلية، فالمتعلم في الزوايا القرآنية يخضع لهذا النمط وذلك عند انتقاله من طور أدنى إلى طور أعلى منه أو عند انتقال أحد المتعلمين إلى زاوية أخرى يقوم المعلم باختباره عبر مجموعة من الأسئلة بالنسبة للمواد التعليمية، وأيضاً عبر عرض المتعلم لما يحفظه من القرآن الكريم في مرحلته السابقة وما تعلّمه من علوم، بهذا يستطيع المعلم أن يحكم على المتعلم بالبقاء في تلك المرحلة او أنْ يخوض غمار مرحلة تعليمية جديدة في مساره التعليمي.

8-2- التقويم التكويني:

إنّ التقويم التكويني هو الذي يتماشى مع المرحلة التكوينية للمتعلم في مساره التعليمي أي أثناء تنفيذ العملية التعليمية فالمتعلم في الزاوية كل يوم يخضع لهذا التقويم مادام تعليمه قائماً حيث يقوم الشيخ بتقويمه بدءاً من عملية الفتوى من خلال إعادة عرض اللوحة عليه ليتأكّد سلامتها من الأخطاء اللغوية، ثم عند عملية الحِفظ بحيث يستبين المتعلم مدى حِفظ

المتعلم لما يتعلّمه، كما أن المتعلم يخضع للتقويم عندما يُسمى بالوقفة والتي يتعلّم فيها باقي العلوم – الفِقه، اللغة، التربية الخُلقية– تُطرح على الطلبة عدة أسئلة وتكون الإجابة عليها بشكل فردي أو بانتقاء الشيخ لبعض الطلبة بشكل عشوائي وهذه الأسئلة نحو ماذا قُلنا بالأمس؟، أين توقّفنا؟، لماذا الناظم ذهب إلى هذا القول؟، أعرب المقطع كذا؟...إلخ[1]، فقد لاحظنا حِرص الطلبة على استقبال المعلومة وتدوينها أثناء عملية الدرس وتركيزهم في كل ما يقوله الشيخ، إضافةً إلى إجابتهم عن الأسئلة التي تُطرح عليهم وهذا يُشير إلى أنّ هذا النمط من التقويم يُؤتي أُكله ويُرسّخُ المعارف والمعلومات في ذهن المتعلم ويشدُّ من عزمه وهِمّته.

8-3- التقويم التحصيلي:

هو ذلك التقويم الذي يكون في نهاية السنة التعليمية كما أنّه يُحدّد به مستوى المتعلم في ختامها، ففي الزوايا القرآنية يتم هذا التقويم عبر مرحلتين إحداهما تكون أسبوعيا وهي أن يقوم المتعلم بعرض كل ما تعلّمه في الأسبوع على الشيخ ويكون ذلك يوم الأربعاء سواءً في حِفظ القرآن الكريم أم في بقية ما يتعلّمه من متون ومنظومات علمية، فإذا أخفق الطالب فإنّه يؤدّب أولاً ثمّ يُعطى فرصة ثانية إلى الأسبوع القادم من أجل رفع هِمّته وتحفيزه وذلك لأنّ نمط التأديب يجعل المتعلم يشعر بالغيرة من زملائه الذين تقدّموا عليه، فيُطلِق اللهو واللعب ويُجِدُّ في الطلب، أمّا المرحلة الثانية من التقويم فتكون عندما يُكمل المتعلم طوره الأول ويتأهّل لينتقل للطور الذي بعده فإنّه يقوم بعرض كلّ ما تعلّمه في الطور السابق – حفظ القرآن الكريم

[1] هذه الأسئلة وغيرها يتم الاستعانة بها لقياس مدى درجة فهم الطالب وتثبيته للمعارف، وقد سجّلناه من خلال زياراتنا الميدانية لبعض المدارس و الزوايا القرآنية.

والمتون– فإذا نجح المتعلم في ذلك تُمنح له تأشيرة الدخول للطور الجديد أمّا إذا لم ينجح فإنّه يُعطى مهلةَ أسبوعٍ لاستدراك ما أخفق فيه.

من خلال النمط من التقويم المتكامل في إجراءاته استطاعت الزوايا القرآنية أن تصنع تلك الكفاءات وأن تُحقّق أهدافها بتحفيظ القرآن الكريم وعلوم الدين واللغة العربية إضافةً إلى منظومات التربية الخُلقية التي تترجم في سلوك المنتسبين للزوايا والمدارس القرآنية التي تُخضعهم لعملية تقويم مركّزة ومشدَّدة حتى تُحسّن من جودة تكوينهم.

المبحث الثاني: آليات تعليم علوم اللغة العربية بالزوايا القرآنية:

يُبنى تعليم علوم اللغة العربية في الزوايا القرآنية على فلسفةٍ وأُسُسٍ تُعبّر عن أصالة وطبيعة منهجها وبُعدها الديني والاجتماعي وطبيعتها التعليمي، وهي التي مفادها أنّ الحفاظ على اللغة العربية هو حفاظ على القرآن الكريم بالدرجة الأولى فهي لغته والوعاء الحامل له، لذلك يهتم بها شيوخ الزوايا وبتدريسها والحثّ على تعلّمها، وإذا ما نظرنا نظرة تاريخية إلى مرحلة التقعيد الأَوَّلِي لعلوم اللغة العربية نجدها انطلقت واستمدت أصولها ومعالمها وقواعدها من النص القرآني،فمن أجل أن تبقى هاته الأصول والقواعد أسساً وعواملَ تضمن للنص القرآني قراءته الصحيحة والسليمة والحِفاظ عليه اهتمّت الزوايا القرآنية بتعليم علوم اللغة العربية حتى تحافظ على هذه الغاية وتُحققها في نفوس الطلبة والمتعلمين وهي الحفاظ على النص القرآني أولاً بضبطه النحوي وقراءاته المتواترة وتمكين الطلبة من فهم وتفسير آي القرآن الكريم واستنباط الأحكام الشرعية منها بعد تمكّنهم من علوم

اللغة العربية التي تعدّ علوماً مساعدة على ذلك، من هذا المنطلق سنحاول التعريف بأهم العلوم اللغوية التي تُدرّس بالزوايا القرآنية والوقوف على طرق وآليات تدريسها.

1- **العلوم اللغوية المعتمدة في التدريس:**

1-1-**علم الصرف:** يتم تدريس علم الصرف عن طريق لامية الأفعال لابن مالك.

1-2- **علم البلاغة:** عند تفسير القرآن الكريم وبعض المواد يشار للقضايا البلاغية فقط، و لم نجد هناك متن يُعتمد عليه في تدريسه

1-3-**علم العروض:**

تعتمد الزوايا القرآنية في تعليمها على المنظومات والمتون الشعرية هذا ما يجعل شرح تلك المنظومات يتخلله وقفات مع علم العروض باستخراج تفعيلات البحر إضافة إلى اسمه، كما أنّ الطلبة يعتمدون على التلحين من أجل معرفة البحر الشعري فبمجرد أن يُلحّن البيت الشِّعري يُدرك المتعلم اسم البحر الذي نُظم عليه، وتجدر الإشارة إلى أنّ بعض الزوايا تجعل يوماً معيناً لتعليم علم العروض واستخراج التفعيلات الشِعريّة، إلا أنّ هذا الأمر يقتصر على فضل الصيف فقط ويوم واحد كل 15 يوماً.

من خلال احتكاكنا مع بعض الطلبة التمسنا فيهم نظم الشعر عن طريق الاقتداء باللحن و الجرس الموسيقي فهناك من ينظم القصائد والأشعار وهناك من يُلحّص الدروس والمسائل العلمية في أبيات شعرية حتى يسهل عليه استرجاعها عند الحاجة إليها وهناك من تجده على سبيل الدندنة والتّغنّي يُنشأُ كلاماً موزوناً على بحر معين من باب الترويح على النفس والتسلية فقط.

1-4-علم النحو:

يخضع تدريس علم النحو في الزوايا القرآنية إلى آليات وطرق نابعة من أصالة وخصوصية منهجها وفلسفته التعليمية وهو ما وقفنا عليه بالزيارة الميدانية التي قمنا بها لزاوية الإمام علي كرم الله وجهه وقمنا بمعاينة طريقة تعليم النحو التي وجدناها تتماشى مع الطرق التربوية التي جاءت بها المقاربات والنظريات التعليمية بالرغم من أنّ الشيخ[1] هنا لم يخضع لتكوين أكاديمي وليس له اطلاع على ما جاءت به اللسانيات التربوية، فالقائمون على الزاوية قاموا بانتقاء مصنفات نحوية يتم من خلالها تدريس علم النحو وهي كالآتي:

- **متن الآجرومية**
- **ملحة الإعراب**
- **ألفية ابن مالك**
- **نظم المقصور والممدود**

1-4-1- طبيعة المادة النحوية:

المتأمل للمادة النحوية التي تُدرّس في الزوايا القرآنية يجدها تحقق الغاية من تعليم اللغة العربية وهو الوصول بالمتعلم إلى التعبير واستعمال اللغة بشكل سليم وِفق قواعدها النحوية، وهو ما يشير إليه الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح بأنّ تعليم اللغة يجب أن يُمكّن المتعلم من تحصيل القدرة العملية على تبليغ أغراضه بتعبير لغوي سليم دون أن لا ينحصر ذلك الاستعمال في

[1] يُقصد بالتكوين الأكاديمي خضوع الشيخ الذي يُدرس في الزاوية إلى تكوين في الجامعة أو تلك المؤسسات التعليمية الأخرى اللهم إلا الذي خضع لتكوين في المعاهد الإسلامية الخاصة بتكوين الإطارات الدينية.

المحيط المدرسي فقط بل ينبغي أن يكون هذا الاستعمال للغة حتى في الخطاب اليومي للمتعلم[1]، وهذه الغاية – الوصول بالمتعلم إلى استعمال اللغة العربية في جميع الخطابات- نجدها حاضرة في مناهج الزوايا القرآنية لذلك تم انتقاء مادة نحوية تُحقق هذا المسعى نظراً لخصوصيتها وطبيعتها وهي كالتالي:

1-4-2- الجمع بين النحو العلمي والنحو التعليمي:

من المتعارف عليه في عُرف الدرس اللساني الحديث أنّ النحو يخرج عن طبيعته التي عُرفَ بها وهي انتحاء سمت كلام العرب ويتفرع إلى عدة فروع وهي النحو العلمي والتعليمي إضافة إلى النحو الوظيفي، فالمادة النحوية التي يتم تدريسها في الزوايا القرآنية تجمع بين النحو العلمي[2] والنحو التعليمي[3] وذلك لأنّ هاته المتون التي يُدرّس بها علم النحو جمعت كل القضايا النحوية التي أصّل لها العلماء الأوائل وقعّدوا بها لعلم النحو في قالب تعليمي مبسّط يُمكّن المتعلم من الإلمام بقضايا علم النحو بعيداً عن تلك القواعد الشاذة والعلل النحوية التي تعقّدُ تدريسه وتَعلُّمه، فعندما نتصفّح أيَّ متن نحويٍ سواءً كان متن الآجرومية أم ملحة الإعراب أم ألفية ابن مالك نجده يحوي الآراء والأقوال النحوية التي جاءت في مصنفات النحاة الأوائل أمثال سيبويه ومن جاء بعده من النُحاة بل إنّ الأمر يتعدّى ذلك بالنسبة لملحة الإعراب وألفية ابن مالك فإنّك تجد فيهما ما اختلف فيه النُحاة خاصة مدرستي البصرة والكوفة إضافة إلى تلك الشواهد

---

[1] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1، مطبعة موفم للنشر، الجزائر، 2012م،ص174

[2] **النحو العلمي**: هو تلك النظريات والأصول التي تضبط بها الملكة اللغوية والذي ألّفه النحاة الأوائل انتقاءً واستنباطاً من كلام العرب.

[3] **النحو التعليمي**: هو تلك القواعد التي استنبطها اللغويون المختصون في مجال التربية والتعليم والتي قاموا بإدراجها في الكتب المدرسية والتعليمية بغية تعليمها للمتعلمين.

النحوية التي كانوا يستعملونها، إلا أنّ هاته المتون النحوية تخرج عن ذلك النمط الفلسفي في عرض مادتها إذ أنّ الغاية التي وضعت من أجلها هي غاية تعليمية بحتة من أجل أن يتوصّل المتعلم إلى الإلمام بآراء وأقوال النحاة الأوائل في علم النحو استيعاب قضاياه وقواعده وأنّ يتمكن من القدرة على توظيفها في استعماله اللغوي.

إنّ هذه السِّمة التي تمتاز بها هذه المتون النحوية تدفعنا إلى الحديث عن القضية المتعلقة بعلم النحو والتي أثارتها اللسانيات الحديثة وهي قضية تيسير النحو[1]، وهنا نطرح سؤالاً ما محل هذه المتون النحوية من هذه القضية؟.

تُشير الباحثة آكلي سورية إلى أنّ مصطلح تيسير النحو يدل على محاولة علمية مبنية على ضوابط تسعى لتقريب مادة النحو العربي من المتعلمين بتقديمها في قالب مبَسَّطٍ على ما كان عليه في السابق بالاقتصار على القواعد التي يحتاج إليها المتعلم في مراحله التعليمية[2]، ففي هذا الصدد نجد أنّ أفضل من تطرّق إلى هذه القضية هو الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح الذي رأى أن اللسانيين العرب اختلط والتبس عليهم مفهوم تيسير النحو لذلك نجده يتساءل عن هذا الأمر بقوله: "كيف يُبسّط النحو وهو القانون الذي بُنيَّ عليه اللسان! ولا شك أنّهم أرادوا تبسيط الصورة التي تُعرض فيها القواعد على المتعلم، فعلى هذا ينحصر التبسيط في كيفية تعليم

---

[1] تُعد هذه القضية من أبرز ما اشتغل عليه اللسانيون العرب وهي محاولة منهم لتيسير وتسهيل تدريس علم النحو وفق ما جاءت به اللسانيات وفلسفتها المعرفية، لهذا قد ترد بعدة مصطلحات نحو: تبسيط، تسهيل، إحياء، تهذيب، إصلاح، ومصطلح تجديد.

[2] ينظر: آكلي سورية: حركة تيسير تعليم النحو في الجزائر، رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري تيزي وزو- الجزائر، 2012/01/09م، ص29

النحو لا في النحو نفسه لأنه علم محض، وهل يُعقل أن يُجحف بالعلم بحذف بعض قوانينه وعلله؟"[1]، وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ عبد الرحمن الحاج صالح أدرك أنّ تيسير النحو لا بد أن يكون في الطريقة التي يدرس بها علم النحو وليس فيه بحدّ ذاته بتجريده من أبوابه وقضاياه وهو ما من شأنه أن يُؤدّي إلى تعقيد أكثر فضلاً عن الإخلال بمضمونه وأسسه.

وبالعودة إلى سؤالنا حول صلة المتون النحوية المعتمدة في التدريس بالزوايا القرآنية بقضية تيسير النحو وجدنا أنّ الاعتماد عليها كمادة في التدريس وضع يده على الجرح وذلك لأنّ طريقة عرض القواعد والقضايا النحوية في المتن بحد ذاته يُسهم في تسهيل وتيسير تعلّمه فهي مبنية على التدرج في بناء القواعد النحوية من السهل إلى المركب وهو ما يجعل طريقة شرحها من قبل الشيخ أمراً سهلاً بأسلوب بسيط بعيد عن تلك التعقيدات والتأويلات الفلسفية والتجريدية التي تصيب المتعلم **بالتُخمة الذهنية**[2] فتُؤَدّي به إلى النفور من تعلّم النحو العربي على وجه الخصوص ومن تعلّم اللغة العربية عموماً وهذا ما يشهده الدرس النحوي في المؤسسات التربوية.

1-4-3- الانتقاء والتدرّج:

في العلمية التعليمية لا بد للمعلم من اختيار المادة التعليمية التي تناسب تلاميذه والتي يحتاجون إليها في حياتهم ومواقفهم المختلفة وهذا يكون وفق مستواهم وقدراتهم الإدراكية، فاختيار المادة اللغوية على سبيل

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، مطبعة موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ص178 – هامش الصفحة-

[2] **التُخمة الذهنية أو اللغوية:** مصطلح جاء به الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح ويعني توقف آليات الاستيعاب الذهني للمتعلم للمادة المدروسة، والسبب في ذلك راجع لغزارة المادة اللغوية المقدمة للمتعلم والتي لا تستجيب لحاجاته التبليغية.

المثال لا بد أن يرتبط فيه اختيار المسائل اللغوية المنتقاة بالأهداف المرجو تحقيقها، وهذا الأمر يتوفر في المادة النحوية التي تُدرّس في الزوايا القرآنية إذ أنّ انتقائها مبني على أهدافٍ رَسينةٍ ومنها الوصول بالمتعلم إلى الإلمام بعلم النحو وقضاياه وتحقيق ذلك في استعماله اللغوي لذلك نجد أن هذه المتون امتازت بأمرين اثنين هما:

❖ **الانتقاء:**

ونقصد به هنا أنّ هاته المتون النحوية المعتمدة في التدريس تم انتقائها واختيارها من طرف القائمين على التعليم بالزوايا القرآنية وذلك وفق شروط وخصائص تؤهلها لأن تكون مادة نحوية، فعندما نقف على علم النحو نجد أنّه أُلِّفَ فيه الكثير من المجلدات والمصنفات إلى درجة أن نُسقط عليه العبارة المشهورة التي تُطلق على الفقه وهي "**نضُج حتى احترق**" نظراً لكثرة ما أُلّف فيه من كتب وأسفار، فالقائمون على التعليم بالزوايا لم يعتمدوا على كل ما كُتب في علم النحو بل انتقوا منها ما يحتاج إليه المتعلم فقط ويُحقق الغاية من تعليمه، وهذا الأمر أشار إليه الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح بأنّ ليس كل ما في اللغة من ألفاظٍ وتراكيبٍ وما تدل عليه من المعاني يلاءم المتعلم كما أنه لا يحتاج إلى كل ما هو ثابت في اللغة للتعبير عن أغراضه بل تكفيه الألفاظ التي تدل على المفاهيم العادية[1]، لذلك نجد تدريس علم النحو في الزوايا القرآنية لا يخرج عن هذه المصنفات الثلاثة وهي متن الآجرومية وملحة الإعراب إضافة إلى ألفية ابن مالك فهي تتماشى مع المتعلم وفق مايلي:

[1] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص203

- **القدرة الاستيعابية:** تعد القضايا النحوية التي تحويها هذه المتون بسيطة تحتاج فقط إلى معلم يشرحها وسيتمكن المتعلم من فهمها واستيعابها.
- **القدرة على الحِفظ:** هذه المتون سهلةٌ في حفظها سواءً المنظوم منها أم المنثور كما أنّها سهلة الاسترجاع عند حاجة المتعلم لها.
- **حاجة المتعلم وغايته:** إنّ حاجة المتعلم بالدرجة الأولى وغايته أن يتعلّم علم النحو وهاته المتون تساعده في ذلك نظراً لخصوصيتها التعليمية.

❖ **التدرّج:**

يُعدّ التدرج أمراً طبيعياً في الإنسان يتماشى مع طبيعته ويَخدم عملية اكتسابه سواءً كان هذا الاكتساب في الجانب اللغوي أم المعرفي أم في الصناعات والحِرف فلا بد للإنسان أن يتدرّج في تعلّم ما يريد تعلّمه واكتسابه إلى أن يصل إلى درجة التحكّم في ذلك الشيء، ويشير ابن خلدون إلى أنّ التدرج هو من أنجع وأفضل السبل في التعليم فهو يرى بأنّ تلقين العلوم إنّما يكون "مفيداً إذا كان على التدريج شيئاً فشيئاً وقليلاً قليلاً يُلقى عليه أولا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب ويُقرّبُ له في شرحها على سبيل الإجمال ويُراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يَرد عليه حتى ينتهي إلى آخر الفن وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم"[1].

[1] عبد الرحمن ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر وتاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح خليل شحادة، ط2، 1408هـ- 1988م، دار الفكر- بيروت، ص589

من هذا المنطلق تُبنى الفلسفة التعليمية للزوايا على عنصر التدرج في التعليم و تقديم المادة العلمية، فالنسبة لمواد علم النحو المعتمدة في التدريس نجد فيها التدرج أولا بينها كمصنفات إذ يبدأ المتعلم بالمستوى الأول المنحصر في متن الآجرومية وبعد الفراغ من تعلّمه وهضمه فهماً وحِفظاً ينتقل إلى مستوى أعلى منه بالانطلاق في دراسة نظم ملحة الإعراب لأبي محمد القاسم بن علي الحريري ثم بعد الفراغ منها ينتقل إلى دراسة ألفية ابن مالك إلى أن يحفظها ويفهم ما فيها من قضايا وقواعد نحوية لتحصل له بذلك ملكة في علم النحو، وتجدر الإشارة إلى أنّ بعض الزوايا القرآنية تتعدى هذه المصنفات إلى مصنف شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري وأيضا نظم المقصور والممدود لابن مالك، فالتدرج في يسهم في تعلّم علم النحو من خلال دراسة هذه الكتب والمصنفات تدريجياً.

كما نجد أنّ عنصر التدرّج متوفر وحاضر في متن كل مصنف بعينه وذلك أنّ طريقة تأليف كل مصنّف أو متن بُنيّت على التدرج في عرض القواعد النحوية بداخله وهذا ما يُحقق السهولة في اكتسابها وفهما، ويشير أحمد حساني إلى أنّ التدرج من السهل إلى الأقل سهولة أمر طبيعي وضروري في عملية التعليم، فالمتعلم يرتقي في اكتساب مهاراته اللغوية من العناصر اللغوية التي يسهل عليه اكتسابها واستعمالها إلى العناصر المجردة[1]، فالمتعلم الذي يدرس المتن النحوي يجد نفسه ينتقل داخل المصنف من القاعدة العامة إلى القاعدة الخاصة أو ما يسميه اللسانيون التربويون

[1] ينظر: أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون- الجزائر، 2009م، ص145.

بالتراكيب البسيطة والتراكيب المعقدة[1]، فهذا الانتقال المتدرج بين فصول المعرفة النحوية بالمصنف الواحد يُحقق النجاعة من دراسته وهي التحكم في أبواب علم النحو وقضاياه وهو ما يُعبّر عنه في عُرْفِ التعليم القرآني **بالإجازة** كما يسمح له بالانتقال إلى مستوى أعلى منه بدراسة مصنف آخر في علم النحو.

2- طرق واستراتيجيات تدريس علوم اللغة العربية:

للوقوف على آليات وطرق تدريس علوم اللغة العربية بالزوايا القرآنية قمنا بحضور جلسات مع شيوخ الزاوية المشرفين على عملية التدريس بها، فحضرنا عدة وقفات لتدريس علوم اللغة العربية وقمنا برصد هذه الآليات والخطوات وتحديدها وهذا ما سنحاول التطرق إليه من خلال سبرها وتفصيلها ومقارنتها بما جاءت به اللسانيات التربوية بإسقاط ما توصّلت إليه الأبحاث في هذا المجال وأراء الباحثين فيه على هذه الآليات والطرق التي تُعبّر عن أصالة منهجها وخصوصيته التعليمية، وهذه الاستراتيجيات والطرق المعتمدة في تعليم علوم اللغة العربية بالزوايا تتجلى في مايلي:

2-1- تقسيم المتعلمين إلى فئات:

في علم التربية الحديث أو ما جاءت به اللسانيات التربوية يُعرّف هذا التقسيم بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين والتي يُعرّفها سليمان الخضيري بأنّها مجموعة السمات الجسمية والعقلية والنفسية التي تُميز شخصاً عن شخص آخر[2]، لذلك يَعمد القائمون على التعليم بالزاوية كأول خطوة إلى

---

[1] ينظر: نفسه، ص145

[2] ينظر: سليمان الخضيري الشيخ: الفروق الفردية في الذكاء، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1989م-1990م، ص17.

تحديد الفروق الفردية بين المتعلمين بتقسيم الطلبة إلى ثلاث فئات كل فئة تدرس متناً معيناً على حسب خصوصيات طلبتها فالأولى تدرس متن الآجرومية والفئة الثانية تدرس ملحة الإعراب أمّا الفئة الثالثة فتدرس ألفية ابن مالك وهذه الأخيرة عند بلوغها لهذه المرحلة المتقدمة لا بد لها أن تكون قد مرّت بالمراحل الأولى وهي دراسة متن الآجرومية ثم ملحة الإعراب على الترتيب، وهذا ما من شأنه أن يُحقق النجاعة والنجاح في العملية التعليمة بالزاوية عموماً وفي تعليم علوم اللغة على وجه الخصوص، فالمتعلم في الفئة الأولى تختلف قدرة الاستيعاب والفهم و التحليل والتركيب لديه على المتعلم بالفئة الثانية أو الثالثة وكل فئة تختلف في آليات تدريسها عن الفئة الأخرى، ويشير ابن خلدون إلى أنّ مراعاة الفروق الفردية يُسهم ويؤدّي إلى نجاح التعليم إذ أنّ المعلم عندما يُلقي المسألة العلمية على المتعلمين فهناك من يُدركها ويستوعبها في ثلاث تكرارات وهناك من تحصل له ملكة فهمها في أقلّ من ذلك على حسب ما تيسّر له من فهمٍ وقدراتٍ[1].

ويشير عزت السيد أبو الوفاء إلى أنّ المتعلمين في أي عملية تعليمية لا تخرج الفروق الفردية في ما بينهم عن ثلاثة اتجاهات إحداهما فوارق معرفية نحو درجة اكتساب المعارف المدروسة وتتحكم هذه الفروق في مراحل نموهم العقلي وطرق تفكيرهم إضافة إلى استراتيجيات التعلّم لديهم، أمّا الثانية فهي فوارق سوسيوثقافية وتشمل المعتقدات وقيم النُظم الاجتماعية والتنشئة داخل الأسرة إضافة إلى الخصوصيات الثقافية، وأخيراً هناك فوارق سيكولوجية تتحكم في شخصية المتعلم من حيث دافعيته وإرادته ودرجة

1 ينظر: عبد الرحمن ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر وتاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ص589

تركيزه وانتباهه إضافة إلى القوة الإبداعية عند كل شخص[1]، من هذا المنطلق يتم تقسيم الطلبة إلى فئات ومستويات ما يسمح للمعلم في التحكم في العملية التعليمية خاصة عند تدريس المادة التعليمية نظراً لخصوصية كل مستوى والذي يتطلب أساليب خاصة عند إلقاء الدرس وأثناء عملية التدريس.

ولأنّ منهج التعليم القرآني في الزوايا القرآنية ينطلق في أصالته من رؤية وخلفية إسلامية نابعة من خصوصيتها ومضامينها القَيمِيَّة فإن القائمين على التدريس بها ارتكزوا على هذه الخلفية في التأثيل والتأصيل للفروق الفردية بما ورد في القرآن الكريم الذي أشار في عدة مواضع إلى وجود الفروق بين البشر والأفراد في أيّما آية نحو قوله تعالى: ﴿**وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالاَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ**﴾[2] وفي قوله أيضاً: ﴿**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الاَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَّكُمْ فِي مَا ءَاتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيْعُ العِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[3]، ويشير الشيخ الشعراوي هنا إلى أنّ الله استخلف البشر في الأرض وفضّل بعضهم على بعض بمنح بعضهم مواهب خاصة وحِرمان آخرين منها، فأنت تجد إنساناً أُعطي بعض المواهب في مجال معيّن ولكنه في نفس الوقت حُرم من بعض المواهب في مجال آخر[4]، وهذا الأمر ما تصادفه في أي

---

[1] ينظر: السيد عزت أبو الوفاء: تعليمية العربية للناطقين بغيرها في ضوء اللسانيات التربوية، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 1443هـ-2022م، ص290

[2] سورة الروم آية 21

[3] سورة الأنعام الآية 167

[4] ينظر: محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي- الخواطر، ج7، مطابع أخبار اليوم القاهرة، سنة 1997م، ص4031

عملية تعليمية فهناك التلميذ الذكي وهناك من لديه قوة الحفظ وهناك من لديه قدرة عالية في الفهم والاستيعاب...إلخ، فهذه التصنيفات عبّر عنها النص القرآني بالاختلاف وفي الجانب التربوي يُعبّر عنها بمصطلح الفروق الفردية فمن خلال النص القرآني وما جاءت به السنة تشكّل هذا التصور الفلسفي في بناء المنهج التعليمي عند القائمين والمشرفين على التعليم بالزوايا القرآنية بمراعاة وجود هذه الفروق الفردية إلا أنّ الأمر يبقى مقتصراً على إمكانيات كل زاوية وطريقة تسييرها للعملية البيداغوجية بها، وفي هذا الصدد يُقدّم الباحثون التربويون عدّة آراء للقائمين على العملية التعليمية وهي كالآتي[1]:

- الاهتمام بمعرفة الفروق بين الأفراد المتعلمين في مختلف المجالات والجوانب.
- تهيئة المناهج والبرامج بالشكل الذي يتوافق مع الحاجات والاستعدادات المختلفة للمتعلمين.
- تنويع الطرق والأساليب التعليمية واختيار أنسبها وأكثرها تأثيراً من أجل استيعاب وإدماج أكبر عدد من المتعلمين في العملية التعليمية.

2-2- حِفظ القاعدة واستظهارها:

قبل أن يشرع المتعلم في تعلّم القاعدة وشرحها من طرف الشيخ يُطالب المتعلم بتحضير ما سيتمّ تناوله في الدرس وذلك من خلال حِفظ القاعدة واستظهارها[2]، فعندما يجلس إلى الشيخ لا بد أنْ يكون حافظاً لهاته القاعدة التي سيُسأل عنها قبل الشروع في الدرس لهذا نجد الزوايا تعتمد على المتون

---

[1] ينظر: هشام لعشوش: المنهاج التعليمي في القرآن الكريم وتطبيقاته في البيئة المدرسية، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، سنة 2019م،ص272

[2] **الاستظهار**: يُقصد به عرض وإظهار ما تم حِفظه من طرف المتعلم على المعلم وهي تقنية معتمدة في جميع أنواع التعليم بالزوايا سواءً حِفظ القرآن الكريم أم المتون اللغوية والفقهية وفي مختلف المستويات التعليمية بها.

والمنظومات في التدريس لأنّ سهلة الحِفظ والاسترجاع، ويشير صادقي مصطفى إلى أنّ حفظ المتون يُعدّ هدفاً أساسياً بل مقصوداً من الدرس النحوي لكونه السبيل الوحيد لتعلّم النحو، فالمتعلم للنحو لا يُمكن أن يتأتّى له حضور مجلس الشيخ إلا إذا حفظ المتن النحوي الذي سيتناوله الشيخ بالشرح والتدريس[1]، فمن هذا المنطلق تعتمد الزوايا على الحِفظ والاستظهار كإستراتجية من إستراتجيات التدريس بل هما عِماد التعليم في مناهج الزوايا القرآنية وبقِيّت محافظةً عليهما إلى يومنا هذا، وتشير الباحثة ميشلين حبيب إلى أنّ مهارة الحِفظ في استراتيجيات التدريس الحديثة فقَدَت دورها في المناهج المدرسية للاعتقاد الشائع أنّ الاستظهار والحِفظ يَخلُقُ تلميذاً سِلبياً غير فعّالٍ مع المادة المخزّنة لديه من ناحية تحليلها وتركيبها[2]وقد تطرّقت الباحثة في بحثها إلى ما ذهبت إليه الكاتبة سوزان وايزباور صاحبة كتاب **الفكر المتعلم جيداً: دليل إلى التعلّم الصحيح الذي لم تحصلوا عليه أبداً** قولها بأنّ الاستظهار: "يخلق في عقل التلميذ القدرة على استعمال قواعد اللغة الانكليزية، وتضيف أنّ التلميذ الذي يستظهر الشعر ستُصبح أنماط اللغة الانكليزية الجميلة تِلقائية في عقله"[3]، فالأمر هذا لا ينطبق على اللغة الانكليزية فقط بل يتعدّاه إلى جميع اللغات فعندما نأتي للغة العربية ونجد المتعلم حافظاً للقرآن الكريم وللأحاديث النبوية – باعتبارهما النمط المثالي لفصاحة اللغة العربية_ وقصائد الشعر العربي بمختلف عصوره فلا بد أنّ هذا المخزون اللغوي وهذه الأنماط اللغوية عند تأليفه للجُمل أو التحدّث ستُصبح هي المنطلق والباعث لتراكيبه اللغوية، وهذا الأمر نفسه ينطبق على تعلّم النحو إذ أنّ حِفظ المتون واستظهارها سبيل المتعلم لتعلّم علم النحو فهي التي حوت

---

[1] ينظر: صادقي مصطفى: منهاج تدريس الفقه (دراسة تاريخية تربوية) ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا- الولايات المتحدة، 1433هـ- 2012م،ص138.

[2] ينظر: ميشلين حبيب: مهارة الحفظ والاستظهار فن منسي في استراتيجيات التدريس الحديثة، موقع شبكة الألوكة، الرابط: https://www.jamaliya.com/ShowPage.php?id=10636

[3] ميشلين حبيب: مهارة الحفظ والاستظهار فن منسي في استراتيجيات التدريس الحديثة، موقع شبكة الألوكة، الرابط: https://www.jamaliya.com/ShowPage.php?id=10636

قواعده وأبوابه، فإذا لم يتمكّن منها حِفظاً وفهماً فكيف سيتحرّى الوقوع في اللحن في كلامه؟ وكيف سيؤدي تعبيره اللغوي سالماً من الأخطاء؟، وللإشارة فقد جالست الشيخ محمد مقدم[1] عندما كنت أقوم بانجاز بحث حول الزوايا القرآنية فسألته عن السر وراء تمكّنهم في علم النحو فأجابني بقوله يا بُني: عليك بِحِفظ القاعدة ودع الإعراب يأتي بنفسه أي أنّ على المتعلم إدراك القاعدة النحوية وحِفظها والإعراب سيستقيم له تِلقائياً، لذلك ننوه إلى ضرورة أن تستعيد مهارتي الحفظ والاستظهار مكانتهما في المناهج الدراسية بالمنظومات التربوية بتفعيل دورهما وذلك لأنّهما سيزودان المتعلم بمخزون المعرفة الذي يدفعه نحو الابتكار والإبداع وغيابهما سيجعل من فكر المتعلم محدوداً نظراً لمحدودية مخزونه المعرفي واللغوي، ومن بين الفوائد التي نستخلصها من الحفظ والاستظهار مايلي:

- الحِفظ يمكّن المتعلم من امتلاك الأنماط اللغوية المثلى.
- يجعل الحِفظ عقل المتعلم قادراً على استعمال اللغة وِفق الأنماط اللغوية المخزّنة بطريقة تلقائية وآنية.
- حِفظ المتون والمنظومات اللغوية واستظهارها يُمكن المتعلم من الاستعمال السليم لقواعد اللغة العربية.
- الحِفظ والاستظهار لهما دور كبير ومهم في زيادة وإثراء المخزون اللغوي للمتعلم.

[1] هو الشيخ محمد مقدم بن عبد الرحمن من مواليد 1956م ببلدية عين امقل التابعة لولاية تمنراست، وهو شيخ المدرسة القرآنية المعروفة باسم **مدرسة الفتح**، في 1984/07/01م عُيّن الشيخ مقدم إماماً على مسجد الإمام مالك بحي الحفرة بسرسوف بولاية تمنراست ولا زال إلى اليوم قائماً بمهمته يُرشد ويعلّم الناس أمور دينهم، ومشرفاً وقائماً على مدرسته الداخلية التي أسسها في 1998/08/11م أطال الله في عمر الشيخ ونفع به.

2-3-القراءة الجماعية للقاعدة:

بعد جلوس الطلبة والمتعلمين حول الشيخ على شكل حلقة يشرعون في قراءة ما تم حفظه وتحضيره قراءةً جماعيةً، وعادةً ما تبدأ القراءة من بداية المتن أو النظم إلى غاية ما سيتم التطرق إليه في الدرس، والقراءة الجماعية هي أن يقرأ الطلبة بشكل جماعي المتن مع مراعاتهم لقراءة الشيخ التي تُعد نموذجية[1]، وتعتمد الزوايا القرآنية على هذا النمط من القراءة لأنّه يُحقق عدة أهداف وفوائد أهمها:

- مراعاة المتعلم لآداب القراءة من ناحية السكون والتأني والإنصات للغير.
- تصحيح المتعلم لأخطائه التي وقع فيها عند الحفظ بمفرده.
- ضبط المتعلم لما حفظه وتعلّمه سابقاً بتثبيته وتكراره.

2-4-ربط الدرس القديم بالدرس الجديد:

لاحظنا عند حضورنا للوقفات التي يتم فيها تعليم النحو الاعتماد على إستراتيجية ربط الدرس الجديد الذي سيقوم الشيخ بشرحه بالدرس القديم الذي تم التطرّق إليه سابقاً فعلى سبيل المثال يستهلّ الشيخ شرحه بقوله: بان لنا أو سبق وأن تطرّقنا في الحصة الماضية إلى علامات الاسم ومن بينها الجر والتنوين ودخول علامات النداء إضافة إلى التعريف بالألف واللام، واليوم سوف نتطرّق إلى علامات الفعل وهو قسم من أقسام الكلام،والتي هي؟ - الشيخ هنا يسأل عن أقسام الكلام- فيجيب أحد

[1] سُمّيت نموذجية لأنّ الشيخ يأتي فيها بنموذج يستطيع المتعلم أن يحذوّ حذوها ليس في طريقة القراءة فقط وإنّما حتى في آداب وسمت القراءة.

الطلبة عن السؤال بقوله هي: الحرف والاسم والفعل، بعدها يشرع الشيخ في الدرس، وتُسمى هذه الطريقة أو الإستراتيجية في المقاربات التعليمية بالتمهيد وهو الذي يُمهّد يه المعلم الطريق للدخول في الدرس المراد تدريسه، والتمهيد هنا يأتي به الشيخ من أجل إثارة انتباه المتعلم وشَحْذِ دافعيّته وتحضير ذِهنه وتهيئته لاستقبال معلومات جديدة وللولوج به في عالم الدرس الجديد، وتشير ميشلين حبيب إلى أنّ الربط بين الدرس القديم والجديد يُعدّ من أهم العوامل التي تُساعد في نجاعة التعليم وتقول في هذا الصدد "تتمُّ عملية التعلّم عند البشر بالقيام بربط المعلومات الجديدة التي يتعلّمونها بالمعلومات التي سبق وتعلّموها، من هنا إن لم يكن لدى التلاميذ مخزون من المعرفة لن يتمكّنوا من ربط الأشياء ومقارنتها وتحليلها"[1]، لذلك يَعمد الشيخ قبل الانطلاق في درسه إلى الوقوف على ما تمّ أخذه ودراسته سابقاً من أجل أن يُثَبّت المتعلم تلك المعلومات التي أخذها ويربطها بما سيتمّ التطرّق إليه فالمعرفة وفق المقاربة المعتمدة في الزوايا تُبنى بناءً تكاملياً، والتمهيد في المقاربات التعليمية يأخذ ثلاثة أوجه هي التمهيد الاستقلالي والانتقالي إضافة إلى التمهيد التقويمي، وبالعودة للتعليم في الزوايا القرآنية نجد هذه الأنماط الثلاثة حاضرة وثابتة فالتمهيد الاستهلالي يتجلّى عندما يستهلّ به الشيخ الموضوع لجذب انتباه المتعلمين وتهيئة ذهن كلٍ منهم، أمّا الانتقالي فعندما ينتقل الشيخ في حيثيات الموضوع وأجزائه نحو علامات الاسم عندما يشرع في التفصيل وإعطاء أمثلةٍ عليها، أمّا التمهيد التقويمي فيتجلّى عند طرح الشيخ أسئلةً بشكل عشوائي على المتعلمين ليستبين يهم مدى فهمهم وإحكامهم لما درسوه سابقا.

2-5-التدرّج في عرض الدرس ومادته[2]:

ميشلين حبيب: مهارة الحفظ والاستظهار فن منسي في استراتيجيات التدريس الحديثة، موقع شبكة الألوكة،

[1] الرابط: https://www.jamaliya.com/ShowPage.php?id=10636

تجدر الاشارة إلى أنّ المنهج التعليمي للزوايا يعتمد على مبدأ التدرّج في المحتوى التعليمي فعلى سبيل المثال بالنسبة لمحتوى النحو يبدأ المتعلم أولا بالآجرومية بالنسبة للمبتدئ ثم ينتقل بعد الفراغ منها إلى نظم ملحة الإعراب إلى أن يصل كأعلى

يُعدّ التدرج في تقديم المادة التعليمية أحد مقومات نجاح العملية التعليمية، ومن أجل نجاح تعليم علوم اللغة العربية بالزوايا القرآنية يَعمد القائمون على التدريس بها إلى الاعتماد على التدرّج كإستراتيجية تعليمية وذلك من خلال تلقين المتعلم أساسيات الدرس في بداية الأمر ثم الانتقال به إلى الجزئيات والتفصيل فيها، وقد أشار ابن خلدون إلى هذا الأمر وأثره في نجاح أي عملية تعليم وقد حَثَّ عليه إذ يقول: أنّ "تلقين العلوم إنّما يكون مفيداً إذا كان على التدريج شيئاً فشيئاً وقليلاً قليلاً يُلقى عليه أولا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب ويُقرّب له في شرحها على سبيل الإجمال ويُراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يَرِدُ عليه"[1]، فعندما نتأمّل طريقة شرح الشيخ وعرضه للدرس اللغوي سواءً في النحو أم الصرف أم البلاغة نجده يتّبع هذه الخطوات فهو ينتقل بالمتعلم شيئاً فشيئاً نحو القضايا الكبرى للدرس المدروس ومن الجزئيات إلى الكليات، إذ عندما يتطرّق إلى قضية لغوية إلا وأعطى مثالاً عليها حتى يُقرّب الفهم للمتعلم ويُخرجه من دائرة المجرد إلى المحسوس وهذا الأمر دعا له أحمد حساني للالتزام به في عملية التدريس بقوله: " ويجب أن تُدرّس الألفاظ التي لها علاقة بموجودات محسوسة قبل الألفاظ التي لها علاقة بإحالات مجرّدة، ويجب أن تُدرّس التراكيب البسيطة قبل التراكيب المعقدة"[2]، فالشيخ في عرضه للمادة اللغوية بالاعتماد على التدرّج يبتعد عن

مستوى ألفية ابن مالك وهذا الأمر نجده في جميع العلوم المدروسة حتى الفقهية إذ يبدأ المتعلم بمتن ابن عاشر ثم متن [2]أسهل المسالك ثم رسالة أبي زيد القيرواني إلى أن يصل إلى مختصر خليل كأعلى مستوى.

[1] عبد الرحمن ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر وتاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ص589.

[2] أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص145.

ذلك التعقيد في العرض باللجوء والتطرق للمسائل الواضحة والبسيطة قبل الغامضة والمعقدة، والمسألة التي يجد فيها غموضاً يقف عليها ويُسهب في شرحها مع إعطاء الأمثلة عليها بصبغة مشوّقة تُذهب الملل والشرود عن المتعلم وتشُدّ من عزمه وإقباله على التعلّم والتركيز في درسه.

2-6-الاعتماد على الألغاز اللغوية:

من التقنيات التي يعتمد عليها القائمون على التدريس بالزوايا القرآنية إستراتيجية الألغاز سواءً كانت في الفقه أم في القرآن الكريم أم علوم اللغة العربية، والتي تحمل في مضامينها قضايا علمية تُعرض على المتعلم بشكل ترفيهي، فيأتون بهاته الألغاز على سبيل التسلية والاختبار للطلبة فصارت بذلك شائعة بين شيوخ الزوايا القرآنية ومعتمدة لديهم ولا تكاد تخلو مجالسهم منها، ويشير الباحث لحبيب أعبلله إلى أنّ الشيخ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي في مدرسته القرآنية بسالي- ولاية أدرار بالجزائر- كان يطرح على تلامذته ألغازاً يشحذ بها أذهانهم ويَختبرهم بها[1].

ففي الجانب اللغوي يعتمد شيوخ الزوايا القرآنية على الألغاز كوسيلة تربوية تُسهم في تعليم علوم اللغة العربية فهي عبارة عن سؤال أو اختبار في علم من علوم اللغة يحمل قضيةً أو حُكماً لغوي يُطلب من المتعلم الوصول إلى ذلك الحُكم باستنباطه من ذلك اللغز، وعادة ما يكون هذا اللغز في قالبٍ شعري حتى يسهل حِفظه على الطلبة، ونجد هذا النوع من التقنية مُعمولاً به في العملية التعليمية الحديثة يُسمّى بمصطلح الألعاب اللغوية وهي "استراتيجيات معينة تُستخدم في تعليم مهارات اللغة وتعلّمها، وتكون مبنية على خطة منظمة وواضحة ترتكز على أسس علمية

[1] ينظر: لحبيب أعبلله: تعليمية المنظومات النحوية في توات من القرن الهجري الثاني عشر حتى القرن الهجري الخامس عشر، أطروحة دكتوراه، إشراف أحمد جعفري، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد دراية أدرار- الجزائر، موسم 1438هـ- 1439هـ الموافق لـ 2017م-2018م، ص348.

مدروسة وتؤدّي دور مهماً في اكتساب مهارات اللغة"[1]، فنظراً لأهميتها اهتم بها الخبراء التربويون اهتماماً بالغاً ونَظَّروا لها من أجل الاستفادة منها بشكل كبير وبُغية تطويرها، ولأنّ شيوخ الزوايا القرآنية أدركوا أهمية هاته الألغاز اللغوية في تعلّم النحو على وجه الخصوص والعلوم الأخرى فقد اهتموا بها اهتماماً كبيراً ولا زالت متداولة ومعمول بها إلى يومنا هذا كإستراتيجية تعليمية تُعبّر عن أصالة المنهج التعليمي للزوايا القرآنية، ومن بين الفوائد التي تُحققها الألغاز اللغوية في التعليم بالزوايا القرآنية مايلي:

- تُسهم في تنمية المهارات الذهنية للمتعلم نحو التركيب والتحليل والتفكيك...إلخ.
- تنقل المتعلم وتخرج به من الجانب النظري المجرد –القاعدة- إلى الجانب التطبيقي.
- تُضفي على الدرس صبغة المتعة والتشويق، وتصرف عن المتعلم الشرود الذهني والملل وتزيد من نشاطه.
- يُدرك بها المعلم (الشيخ) درجة التفاوت في الذكاء بين الطلبة.
- تشحذ همم الطلبة للبحث والمطالعة لأنّ بعض الألغاز اللغوية يُطلب منهم إحضار الإجابة عنها إلى الحصة القادمة.
- يتدرب المتعلم على عملية التفكيك اللغوي للجمل عند محاولته الوصول لحل اللغز.
- يتدرب المتعلم على عملية الإعراب إذ أنّ بعض الألغاز لا يتأتّى حلّها إلا بإعرابها.

---

[1] أحمد لطمن، خالد بن عيمور: أهمية الألعاب اللغوية في تنمية مهارتي القراءة والكتابة لدى تلاميذ السنة أولى ابتدائي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنغست- الجزائر، مج11، ع01، سنة 2022م، ص62

ومن بين الألغاز اللغوية المتداولة والمعتمدة نجد مايلي:

- اللغز النحوي الشهير للعلامة محمد ابن أُبَّ[1] وهو ما نصه[2]:

صاح سَلِّم على النحاةِ وسَلهم / حبذا حبذا هم إن أجابوا

ما مضاف إليه أُعرب بالرفع / صريحاً وذا لعمري عجابٌ

وقد أجابه ابنه الشيخ ضيف الله عن حل هذا اللغز بقوله:

من نفسي وعليه من الكريم سلامٌ / مع كثير الأمل من مولاه

جواب ما سألت عنه قريبٌ / في حزب الأنبياء هداك الله

بعد إلا ولفظه لفظُ رفعٍ / ذا الجواب والعجب من مبداه

ومن بين الألغاز كذلك قول القائل:

وكل لام قبله ما كان / أو لم يكن فللجحود ما بانا

2-7-إستراتيجية التلقين:

يُعدّ التلقين أحد ركائز العملية التعليمية بالزوايا القرآنية فهو من أقدم وأكثر طرق التعليم شيوعاً وهو يُشبه طريقة المحاضرة في عرف اللسانيات التربوية، والتلقين يُبنى في جوهره على نقل المعلم أو الشيخ جملة من المعارف والمعلومات للمتعلم مشافهةً، إذ أنّ المتعلم في هذه المرحلة مطالب بالإنصات فقط وقد أشار ابن خلدون إلى أنّ هذا الأمر كان معتمد في

---

[1] هو أبو عبد الله محمد بن أب بن أحمد بن عثمان بن أبي بكر ولد عام 1094هـ الموافق لـ 1683م بأقبلي مدينة أولف ولاية أدرار- الجزائر.

[2] ينظر: عبد الله عماري: محمد بن أبَّ المزمّري الجزائري التواتي وجهوده في النحو، ص42

طرق التعليم قديماً انطلاقاً من مبدأ أنّ السمع أبو الملكات، فالشيء الذي يُعين المتعلم على فتق لسانه بالمحاورة والكلام هو الإنغماس الكلي في وسط لغوي يسمع فيه المتعلم ثم يُقلّد أو يُردّ ما سمعه[1]، ولا يتأتى الانغماس اللغوي إلا إذا مرّ المتعلم بمرحلة التلقين وقد رصدنا في بحثنا هذا أنَ عملية التلقين تكون محدودة وموجهة إذ أنّ الشيخ فيها يقتصر على تلقين المتعلم مبادئ الدرس وقضاياه مع التفصيل فيها يجعل المتعلم يكتسب جملة من المعارف والمفردات اللغوية.

2-8-إستراتيجية الحوار والمناقشة:

هذه الإستراتيجية تُعدّ من الطرائق التي تعتمد عليها ودعت لها البيداغوجيا الحديثة وهي في جوهرها كما يشير عمران جاسم إثارة سؤال أو وضع المتعلم أمام مشكلة يدور حولها الحوار والنقاش بين المعلم والمتعلم من أجل إيجاد الحل[2]، ويتجلّى هذا النمط من الإستراتيجية عندما يقوم الشيخ بطرح لغز لغوي على المتعلمين يدور حوله النقاش وكذلك عندما يطرح عليهم سؤالاً وتكون الإجابة عليه على شكل حوارٍ ونقاش بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلمين وهذا ما يُجنّبُ المتعلم الشرود الذهني ويُبقيه داخل الدرس كما يزيد من دافعيته نحو التعلّم، كما أنّ هذا النمط من الإستراتيجية يتجلّى في مرحلة الإعراب والتي تُثار فيها عدة قضايا تستغرق مدة من الزمن ليخرج فيها الطلبة بعدة فوائد وآراء بعد نقاش وحوار طويل.

---

[1] ينظر: فاتح زيدان: المنهج التربوي عند ابن خلدون في ضوء علم اللسان التربوي الحديث المقدمة أنموذجا ، الرابط: https://www.diwanalarab.com/

[2] ينظر: عمران جسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني: مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ط2، دار الرضوان للنشر والتوزيع، دار الصادق الثقافية، عمان- الأردن، 1435هـ-2014م، ص182.

2-9-الاعتماد على الشواهد والأمثلة كوسيلة تعليمية:

في تعليم العلوم اللغوية بالزوايا يعتمد الشيخ على الإكثار من الشواهد اللغوية سواءً في الصرف أم في البلاغة أم في علم النحو الذي اشتهرت شواهده النحوية عن النحاة الأوائل، فضلا عن اعتماد الشيخ على القرآن الكريم والأحاديث النبوية باستخراج الشواهد منه، لذلك يُعتمد على الشاهد كوسيلة مساعدة في التعليم ففي النحو مثلا يُعتمد عليه لتقريب القاعدة لأذهان المتعلمين، ويشير الباحث عامر يحياوي إلى أنّ الشاهد هو حجة النحوي في إثبات صحة القاعدة النحوية وضبطها والاستدلال به مسألة لا غنى عنها خاصة في جانب تعليم النحو[1]، لذلك يعتمد عليه الشيخ في تعليم النحو كحجة يمنحها للطلبة ليستدلّوا بها على صحة القاعدة النحوية، والأمثلة التي يأتي بها الشيخ إلا لتأكد هذا الأمر وتوضح القاعدة للمتعلم، وهذا ما يُحقق عدة فوائد أهمها:

- تبسيط القاعدة على المتعلم وتقريبها منه.
- استذكار القاعدة من طرف المتعلم من خلال حِفظ الشواهد.
- الخروج بعملية تعليم النحو من الجانب المجرّد إلى الجانب المحسوس.
- الانتقال بالمتعلم من العلم النظري- حفظ القواعد- إلى الجانب التطبيقي.

2-10- إستراتيجية التعزيز:

يُشكّل التعزيز في اللسانيات التربوية أحد أهم العناصر التي تؤدي إلى نجاح العملية التعليمية وهو أحد مبادئ النظرية السلوكية، ويشير أحمد

[1] ينظر: عامر يحياوي: الشاهد النحوي وأثره في تعليمية النحو، ص194.

حساني إلى أنّ التعزيز في أصله هو ذلك الدعم المعنوي أو المادي الذي يرافق استجابة المتعلم ويعمل على تقويتها[1]، فالتعزيز بالعملية التعليمية بالزوايا القرآنية يُشكّل أحد أهم العناصر التي تدعم نجاح العملية التعليمية بها فهو يتخلل كل تلك الوقفات والجلسات العلمية التي تنعقد بها، ففي الجانب اللغوي نجده حاضراً بنوعيه المادي والمعنوي فهذا الأخير يتجلّى عندما يُثني الشيخ على أحد المتعلمين عند الإجابة عن ما يسأله عنه بقوله له "أحسنت" "بارك الله فيك" "أنت يجب أن تأخذ مكاننا"- بمعنى أنت تصير المعلم ونحن المتعلمون-...إلخ، فهذه العبارات لها وقعها على نفس المتعلم وتُسهم في الرفع من دافعيته نحو التعلم وشحذ همته.

أمّا التعزيز المادي فيتجلّى بإهداء الشيخ للمتعلم الذي يُجيب على السؤال أو يجد حله عباءته أو عمامته وهذا في نظر المتعلم يُعد أرقى ما تصبو إليه نفسه بحصوله على عباءة الشيخ أو عمامته فلك أن تتخيل كيف سيَنْكَبُّ هذا المتعلم على طلب العلم وتحصيله، أمّا التعزيز السلبي فيتجلّى عندما يُخطأ أحد المتعلمين الإجابة أو يتكاسل فيقوم الشيخ بتأنيب ضميره حتى يبعث فيه همة التحصيل، وهذا النمط من التعزيز بأنواعه يكون أثناء العملية التعليمية، وتجدر الإشارة إلى أنّه حتى لو اختلفت طبيعة وطريقة التعزيز بالزوايا القرآنية التي تُعبّر عن أصالة منهجها وبُعده الديني والاجتماعي إلا أنها تتقاطع مع العملية التربوية الحديثة وما جاءت به مقارباتها في كون أنّ التعزيز عنصر يُسهم في نجاح التعليم.

2-11- إستراتيجية التكرار:

يُعدّ التكرار أسلوباً من الأساليب القديمة في الحصول على المعلومة والاحتفاظ بها، فالتكرار سواءً كان من المعلم أم المتعلم له أثر إيجابي في

[1] ينظر: أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص49

تحصيل المتعلم واحتفاظه بالمعلومات[1]، فالتحصيل في الزوايا القرآنية مبني على عملية التكرار فعندما يُكثر المتعلم من التكرار تزيد درجة تمكّنه من ذلك الفنِّ، لذلك نجد أنّ تعليم علوم اللغة العربية يعتمد بشكل كبير على التكرار من أجل تثبيت وترسيخ القضايا والقواعد اللغوية، والترسيخ كما يشير صالح بلعيد هو "عملية المحافظة على المعلومات وترسيخها في الذهن لاسترجاعها عند الحاجة، وإنّ نجاحها يتوقف على مدى ما حاكاه المتعلم من نماذج لغوية"[2]، لذلك نجد تعليم علوم اللغة العربية يعتمد ويستند على ما يُعرف بالشواهد وهي تلك الأمثلة التي اشتهرت عند العلماء الأوائل واستدلوا بها على صحة الحكم اللغوي، فيحفظها المتعلم ويُكررها عدة مرات حتى ترسخ في ذهنه وتُصبح نماذج يحتذي بها عند ممارسته للغة، فالتكرار له دوره الكبير في عملية نقل المتعلم من البلادة إلى النَّجابَةِ وأذكر هنا بيتين عن أهمية التكرار سمعتهما من أحد شيوخ الزوايا الذين جالستهم وهما قول القائل:

و العِلم لا يُنال بالتَّمني / يُنال بالتكرار والتَّأنِّي

كم أعجميٍّ ألكَنٍ أغَنٍّ / أنَال بالتكرار كُلَّ فَنٍّ

إنّ التكرار يشكّل ركيزة من ركائز نجاح تعليم علوم اللغة العربية سواءً كان التكرار عن طريق ترديد الشيخ للمعلومة على المتعلمين أثناء الدرس حتى ترسخ في أذهانهم أم عن طريق تكرار المتعلم بطلب من الشيخ للقضايا التي درسها سابقاً لذلك نجد القائمين على الزوايا يُلزمون المتعلمين على التكرار لما له من أهمية ودعامة في تحصيل العلوم.

---

[1] ينظر: بدر بن جزاع بن نايف: أسلوب التكرار في التعليم وضرورة العدل بين المتعلمين، موقع شبكة الألوكة، الرابط: https://www.alukah.net/social/0/80894

[2] صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، ص98.

12-2- إستراتيجية التقويم:

يُشكّل التقويم في المقاربات التربوية أحد أهم الركائز التي تُبنى عليها العمليات التعليمية فهو الضابط والمؤشر الذي يَستبين به القائم أو المشرف على العملية التعليمية نجاحها أو فشلها، فالتقويم في الزوايا القرآنية يستند إلى إجراءات وآليات نابعة من أصالتها وفلسفتها التعليمية، فالشيخ عندما يباشر عملية التقييم لطلبته يَستند على أسئلة أثناء الدرس ليستبين بها مدى فهمهم واستيعابهم قبل الشروع في النقطة التي تليها فهو يطرح عدة أسئلة بصيغٍ مختلفةٍ نحو: كيف ذلك؟ لماذا قال الناظم ذلك؟ ما الذي يدلُّ على هذا الحُكم؟...إلخ، فمن خلال هذه الأسئلة تتم عملية التقييم الأولى داخل الدرس[1]، أمّا عملية التقييم الأخيرة فتكون بعد الفراغ من الدرس وتتجلى في محطة الإعراب والتي تُعد تطبيقاً على ما تمّ أخذه وتناوله فالشيخ يطلب من المتعلمين إعراب بعض العبارات – آيات قرآنية أو أبيات شعرية- يستبين من خلالها مدى فهم الطلبة لما أخذوه ودرسوه من قواعد وقضايا ومدى تحكّمهم فيها، وتجدر إلى انتقاء الطلبة للقيام بالإعراب يكون عشوائياً في هذه المحطة.

---

[1] ينظر: مالك بابي، يحي بن يحي: تعليم النحو وترسيخ ملكة العربية لدى الناشئة في الزوايا والمدارس القرآنية دراسة ميدانية بمدرسة الفتح الداخلية للشيخ محمد مقدم بتامنغست، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنغست- الجزائر، مج09، ع05، سنة 2020، ص1047.

المبحث الثالث: أثر التعليم القرآني على الملكة اللغوية للمتعلم

1- مفهوم الملكة اللغوية:

1-1- الملكة في اللغة.

الملكة في أصلها اللغوي من الفعل الثلاثي مَلَكَ والذي يعني الاحتواء على الشيء والاستيلاء عليه، وقد جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس لفظ مَلَكَ هو ما دلَّ على قوةٍ في الشيء والتصرّف فيه فيُقال ملك الإنسان الشيء بمعنى أنّ يده فيه قويةً صحيحةً[1]، وجاء في لسان العرب المِلْك والمُلْك والمِلْكُ احتواء الشيء والقُدرة على الاستبداد به، ويُقال فلان حَسُنَ المِلكةِ إذا كان حَسَنَ الصُنْع[2]، وقد جاء في كُتب التفسير أنّ معنى قوله تعالى " مَالِكِ يَومِ الدِينِ" (الفاتحة) أي أنَّ الله سبحانه وتعالى هو المتصرِّفُ في يوم

---

[1] ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (مادة ملك)، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ-1979م، ص352.

[2] ينظر: جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، باب الميم (مادة مَلَكَ)، دار المعارف، القاهرة- مصر، ص4267.

الدين (القيامة) تصرّفَ المالك في مُلْكه[1]، وعليه فالملكة هي سيطرة الشخص على شيء معين وقدرته على التصرّف فيه.

1-2- الملكة اصطلاحا:

يشير الجرجاني إلى أنَّ الملكة هي صفة راسخة في نفس الإنسان وهذه الصفة حتى تَتَحقّق في أنّه لا بُدّ من أن تتهيأ نفسه للقيام بفعل من الأفعال وتُسمَّى تِلك الحالة بالكيفية النفسانية، فإذا كانت سريعة الزوال فإنّها تُسمَّى حالة أمّا إذا تكرّرت ومارستها النفس فإنّها تصير ملكةً وسجِيَّةً وطّبعاً في الإنسان[2]، والملكة هي "القدرة على التحكّم في عمل ما أو التصرّف به بعد أن تستولي عليه النفس وتستبدُّ به فيعود إليها منه صدى، أو رَجْعٌ من تتابعه وتكراره ليُصبحَ صِفةً راسخةً"[3]، وعليه فالملكة هي قُدرة الإنسان على التحكّم في أداء فعل معيَّنٍ بعد أن يتكرر ذلك الفِعل وممارسته، وهذا الفِعل ناجمٌ عن استعدادٍ عقلي أو حالةٍ تُهيّأُ فيها النفس للقيَّام بذلك الفِعل فإذا تكرّر ورسِخ في نفس الإنسان يصير عند ذلك مَلَكَةً.

1-3- الملكة اللغوية اصطلاحاً:

هي تِلك الكفاية اللغوية التي تُمكِّنُ صاحبها من أداء الفعل الكلامي بتعبيرٍ يفهمه المتلقِّي وبأسلوبٍ واضحٍ تخضع عباراته وألفاظه إضافةً إلى

---

[1] ينظر: محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير ج1، ط1، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، 1447هـ- 1997م،ص22.

[2] ينظر: الجرجاني: التعريفات، (د ط)، مكتبة لبنان- بيروت، 1985م، ص247.

[3] سمير الدروبي وآخرون: المجلة الأردنية، اللغة العربية وآدابها، مج03، ع03، 1428هـ-2007م، ص133.

تراكيبه إلى النِّظام اللغوي الذي ينتمي إليه الفرد[1]، ويشير البشير عصام المراكشي إلى أنّ الملكة اللغوية هي قُدرة الفرد على فهم الكلام العربي الفصيح وحُسن التعبير عن المعاني المختلفة بلسان عربي سليم يخضع لقواعد النحو وضوابط علم الصرف[2]، ويضيف عبد الرحمن الحاج صالح إلى أنّ الملكة اللغوية هي ذلك النِّظام الذي يكتسبه المتكلّم على شكل مُثُلٍ وقواعدٍ دون أن يشعر بوجودها وكيفية ضبطها لسلوكه اللغوي إلا عندما يتأمّلها لأنّ هذا التأمّل ينشأ عنه استنباط أحكام العمليات التي تُبنى عليها هذه القواعد وإحكامهم لهذه المثُل والقواعد هو الذي يُسمَّى الملكة اللغوية[3]، وعليه فالملكة اللغوية هي تلك القدرة التي يتحلّى بها الفرد على أداء الفِعل الكلامي من خلال التعبير الذي يوافق نِظامه اللغوي، وحتى تّتحقّق الملكة وتستلزم وجود ثلاثة أركان وهي:

- **الفهم**: بحيث يكون الفرد قادراً على فهم الكلام الذي يستقبله والألفاظ التي سيُنشأُ بها الكلام.
- **الأداء**: القدرة على تأدية الكلام والتعبير.
- **الصِّناعة اللغوية**: القدرة على إخضاع الكلام الذي يُنشئه الفرد للنظام اللغوي الذي ينتمي إليه وهذا الأمر لا يتأتّى إلا بالممارسة اللغوية والعِلم بعلوم اللغة.

2- طبيعة البيئة القرآنية بالزوايا القرآنية:

---

[1] ينظر: يوسف وسطاني : الملكة اللسانية وعلوم العربية، مجلة التواصل في اللغات والآداب، ع03، سبتمبر2015م، ص235.

[2] ينظر: البشير عصام المراكشي: تكوين الملكة اللغوية، ط1، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت- لبنان، 2016م، ص29.

[3] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، ع04، سنة 2003م، الجزائر، ص40.

يُقصد بالبيئة القرآنية ذلك المناخ اللغوي الذي يسود التعليم القرآني بالزوايا وغيره من العلوم فيشكل بذلك وسطاً تعليمياً بلغة خاصة، إذ يجد المتعلم نفسه فيه أمام بيئة لغوية مخالفة لذلك الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه وذلك من خلال اصطناع مناخ لغوي كما يشير عبد القادر حمراني والتمرّس على نصوصه الفصيحة زمنا طويلاً دراسةً وحِفظاً[1]، وبما أنّ الملكة صناعة كما وصفها ابن خلدون فكان لِزاماً الأخذ بكل عنصر يُسهم ويُساعد في جودة صناعتها بدءاً بالمادة المقروءة ونقصد هنا القرآن الكريم الذي يُعدُّ النموذج الراقي والأكمل في فصاحة اللغة العربية لذا يُركِّز القائمون على الزوايا القرآنية بتعليمه للمتعلمين بالزوايا أولاً فهو السابق لكل العلوم التي تُدرّس بها، إذ أنّه مَدْعَاةٌ لاستحكام وتعزيز الملكة اللغوية عند المتعلم – والتعلّم في الصغر كالنقش على الحجر– لهذا أول ما يبدأ به المتعلم منذ إلتحاقه بالزاوية القرآنية هو القرآن الكريم لأنّه أشدُّ رُسوخاً، فإذا كان المتعلم حفَّاظاً للقرآن الكريم ستزيد ثروته اللغوية وتنمو ملكته اللغوية، لذا نجد ابن خلدون أشار إلى من أراد زيادة ملكته اللغوية وجودة سَبكها عليه بحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وكلام السلف وشعر وخُطب الفُحول من العرب حتى يصير لكثرة حِفظه لهم كمن نشأ بين أظهُرِهِم ولُقِّنَ العربية سماعاً منهم ومن خلال ما يحفظ يتمكّن من إنشاء كلام يُحاكي كلامهم باقتفاء أساليبهم التعبيرية ونَمَذَجَةِ كلامهم بهذا تحصل للمتعلم ملكة العربية عبر الحِفظ لتلك الأساليب التعبيرية ومحاكاتها عند الاستعمال.

إنّ المتأمل للمناخ اللغوي السائد في البيئة القرآنية يجده يستمد تراكيبه وأصوله من أرقى النصوص العربية فصاحة ألا وهي القرآن الكريم والأحاديث النبوية، ضِف إلى ذلك تلك المنظومات والشروحات العِلمية التي كُتبت في

[1] ينظر: عبد القادر حمراني: الإنغماس اللغوي وأثره في صقل الملكة اللسانية، مجلة التعليمية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس–الجزائر، مج06، ع04، ديسمبر 2019، ص13

زمن عُرف بالفصاحة والسليقة العربية، هذا ما جعل هذه البيئة اللغوية التعليمية تُسهم في اكتساب المتعلم فيها – مقارنة بالذين لم يتعلموا في الزوايا والمدارس القرآنية- ملكةً لغوية تزداد جودةً عندما يزيد اطلاعه وتعلُّقه بتلك النصوص وحِفظها وكُلّما حاكى تلك النصوص في استعماله اللغوي وهو ما نلحظه في كلام تلك الفئة من خلال طبيعة أسلوبهم التعبيري العفوي الذي تغلب عليه الفصاحة والاقتباس.

3- التحصيل القرآني وأثره على الملكة اللغوية للمتعلم:

باعتبار أنَّ التعليم في الزوايا القرآنية مقارنة بالعملية التعليمية في المدارس النظامية هو في أصله نظام تعليمي مبني على أصالته وفلسفته التعليمية انطلاقا من طبيعة النُظم القَيميَّة التي يُبنى عليها فالتعليم القرآني يُحاكي التعليم النظامي من خلال اعتماده على مصادر تعليمية، ويعدُّ القرآن الكريم بمثابة النص التعليمي في المناهج التعليمية الحديثة لما له من أثر في زيادة الرصيد اللغوي للمتعلم عن طريق تحصيله.

يُقصد بالتحصيل القرآني ما تعلّمه المتعلم من القرآن الكريم وما حَفِظه خلال فترة تعلّمه بالزاوية القرآنية، فقبل أنْ نتطرّق إلى أثر حِفظ القرآن الكريم في زيادة الرصيد اللغوي للمتعلم لا بد أَنْ نُشير إلى طُرق وأساليب تعليم وتحصيل القرآن الكريم داخل الزوايا وأثر تلك الأساليب على نفسية المتعلم وسهولة تحصيله ورسوخه فبعد أنْ يتفرغ المتعلم من مرحلة خطِّ الحروف الأبجدية ينتقل إلى محطات أخرى وهي كالآتي:

3-1- أسلوب التلقين (الطريقة التلقينية):

إنَّ هذه الطريقة التي تتبنَّاها الزوايا في التعليم القرآني عندما نعود إلى بدايات نزول القرآن الكريم ونقف على طريقة تلقِّي النبي صلى الله عليه

وسلم القرآن الكريم من أمين الوحي سيدنا جبريل عليه السلام والله يشهد على من خلال قوله عز وجل: ﴿**وَ إِنَّكَ لَتُلَقَّى القُرآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيْمٍ عَلِيمٍ**﴾[1]، نجد هذه الطريقة متجذرة في أصلها وأنَّها هي الأصل والثابت في تعليم القرآن الكريم، فمن خِلال الزوايا والمدارس القرآنية التي عايناها وحضرنا بها _ عينة الدراسة_ رصدنا اعتماد كل مشايخها على الطريقة التلقينية في تعليم القرآن الكريم، وينقسم تلقين القرآن إلى قسمين تلقين فردي أو أُحادي ويكون بين المتعلم ومعلمه وآخر جماعي ويكون بين المعلم ومجموعة من المتعلمين وهما كالآتي:

3-1-1- التلقين الفردي أو الأُحادي:

يجلس فيه المتعلم- صغير السن بين 04-07 سنوات- أمام المعلم متأهِّباً ومُنصِتاً قبل كل شيء فيستلم منه المعلم لوحه ليقوم بكتابة بعض الآيات ثم يشرع في قراءتها على المتعلم الذي بدوره يقوم بترديدها وتكرارها خلف قراءة المعلم آيةً آيةً إلى أن يحفظها وتَسهل عليه قراءتها ويشير التربويون إلى أنّ هذا النمط له عِدّة مُخرجات إيجابية أهمها مايلي[2]:

- مراعاة الفروق الفردية.
- ظهور كفاءات جيدة من المتعلمين تحفظ القرآن الكريم في زمن وجيز.
- تحريك الدوافع لدى الطالب الأقل نبوغاً ليلحق بمصاف المهرة في الحفظ.

---

[1] سورة النمل الآية: 06

[2] ينظر: سعيد بن أحمد شريح، تقويم طرق تعليم القرآن وعلومه في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، جامعة الملك خالد –أبها المملكة العربية السعودية، ص265.

من هذا المنطلق يعتمد المشايخ في الزوايا والمدارس القرآنية على أسلوب التلقين في تعليم القرآن الكريم لما له من نجاعة في تحفيظ القرآن ورُسوخه في ذهن المتعلم.

3-1-2- التلقين الجماعي:

هو نمطٌ من الأساليب المعتمدة في تعليم القرآن الكريم بالزوايا والمدارس القرآنية ضاربٌ في القِدم أصيلٌ كأصالة التعليم القرآني، حيث يجلس مجموعة من المتعلمين حول المعلم ليشرع في تلقينهم الآيات القرآنية التي سيكتبونها على ألواحهم، وتجدر الإشارة إلى أنّ هؤلاء المتعلمين يكتبون نفس المقدار في نفس السورة وكأنّهم في مستوى دراسي واحد، فالمعلم يُلقِّنهم وهم يُدونون على اللوح ثم بعد الفراغ من الكتابة يبدأ المعلم في تلقينهم آيةً آيةً لتدارك الأخطاء التي قد يقع فيها أحدهم وهكذا يسير الأمر إلى أن يتم الفراغ من عملية التلقين بشكل نهائي، ومن إيجابيات التلقين الجماعي مايلي[1]:

- تحسين مستوى الأداء في القراءة لجميع المتعلمين.
- تمكين المتعلمين من حفظ العديد من الآيات القرآنية التي تتكرر على مسامعهم أثناء التلقين ما يُسهّل عليهم عملية ترسيخها.
- التلقين الجماعي يبعث روح المنافسة بين المتعلمين في الحِفظ وجودته.

3-2-أسلوب الحِفظ:

يُعدُّ الحِفظ من الثوابت التي يُبنى عليها التعليم القرآني فهو الوسيلة التي يتم بها تعليم القرآن الكريم وهو غاية في نفس الوقت إذ أنّ الغاية والهدف المنشود من تعليم القرآن الكريم هو حِفظه في الصدور، لذلك يعمل الطاقم

[1] نفسه، ص263.

التربوي المشرف بالزوايا القرآنية على التركيز على الحِفظ كونه وسيلة وغاية في نفس الوقت، ويشير محمد محمود عبد الله إلى أنّ الحِفظ عملية عقلية ليست سهلة وليست عملية آلية وإنّما تحتاج إلى جُهدٍ وانتباه وتركيز إضافة إلى التذكّر، وإدراك جزئيات المادة المحفوظة لذا ينبغي اختيار الوقت المناسب وتوفير الظروف والمناخ الملائم لها الذي يساعد على عملية الحِفظ[1]، فعندما نتأمّل المناخ الذي تتم فيه عملية الحِفظ بالزوايا أو المدارس القرآنية نجده يُبنى أولاً على اختيار الوقت فالزمن في التعليم القرآني يُعدُّ عنصراً مهماً إذ أنَّ عملية الحِفظِ تتمُّ في مناخ يكون فيه المتعلم خاليَّ الذِهنِ من كل ما يُشغله ويُشوّش عليه وهذا المناخ يكون في الصباح الباكر، كما أنّ للمعلم دوراً في نجاح عملية الحِفظ عند المتعلم بشحذِ هِمَّته وزيادة تركيزه باستخدام بعض العبارات نحو: اقترب منّي، لاحِظ هنا، انتبه، رَاعِ لوحتك، وغيرها من العبارات التي تشحذُ همَّة المتعلم نحو الحِفظ والتي تضمن رسوخ المحفوظ في ذهنه.

يُبنى الحِفظ –تحفيظ القرآن الكريم– في المقاربة التعليمية بالزوايا والمدارس القرآنية على آليتين إحداهما طريقة التجزئة أما الثانية فطريقة الكل، بالنسبة للأولى فهي أن يتمَّ حِفظ سورة من القرآن الكريم أو حِزب واحدٍ بشكل مقطعي فحِفظ السورة يكون بتجزئتها لآيات وتدوينها على اللوح وحِفظها تدريجياً أمّا بالنسبة للحزب فيكون بتجزئته إلى ثمن أو ربع والاشتغال على حِفظه، فهذه الطريقة تُفيد المتعلم في إحكام حِفظ آيات القرآن الكريم خاصة المتشابه منه وهي تأخذ وقتاً من المتعلم حتى ينتهي من حِفظ السورة أو الحِزب، أمّا طريقة الكل فهي التي يشتغل فيها المتعلم على حِفظ سورة من سور القرآن أو حزب بأكمله جُملةً واحدةً دون العمل على تجزئته أثناء الحِفظ انطلاقاً من أول آيةٍ إلى آخر آيةٍ.

[1] ينظر: محمد محمود عبد الله: أساليب تدريس القرآن الكريم–التلاوة، الحفظ، التجويد– ص76.

3-3-أسلوب التكرار:

يُعدُّ التكرار ركيزةً أساسيةً في حِفظِ القرآن الكريم ووسيلة ناجعةً للحِفاظ على ما حفظه المتعلم وذلك امتثالا لوصية النبي صلى الله عليه وسلم " **تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تَفصّياً من الإبلِ في عُقَلها** " فمِن أجل ترسيخ ما حُفِظَ من القرآن الكريم يَعمدُ القائمون على العملية التعليمية بالزوايا القرآنية إلى الاعتماد على آلية التكرار كإستراتيجية فعّالة في ترسيخ المحفوظ وأداة مساعدة على الحِفظ، ويشير عبد الرحمن عبد الحي إلى أن التكرار يجعل الذاكرة قادرةً على استيعاب المفاهيم والمادة المحفوظة في سياقات متباينة وتخزينها[1]، فالمتعلم عندما يزيد تكراره للنص القرآني سيرسخ في ذهنه وسيستوعبه فهماً ورسماً.

ينقسم أسلوب التكرار في المنظومة التعليمية بالزوايا القرآنية إلى نمطين الأول ما يُعرف بالتكرار الأحادي أو الفردي وهو الذي يشتغل فيه المتعلم بنفسه على ما كتبه في لوحه من القرآن الكريم بتكراره عدة مرات حتى يرسخ في ذهنه وتجدر الإشارة إلى أنّ التكرار الفردي غير مضبوط بعدد معين، أمّا التكرار الجماعي فهو الذي يكون بين مجموعة من الطلبة الذين يكتبون نفس الآيات على اللوحة ونفس المِقدار من القرآن الكريم فيجتمعون على شكلِ حلقةٍ يرددون ما كتبوه في ألواحهم، ويصل عدد مرات التكرار الجماعي بالنسبة لهم إلى أربعين مرة.

---

[1] ينظر: عبد الرحمن عبد الحي: نظريات التعلم وتطبيقاتها في تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية –المرحلة الابتدائية عينة– رسالة ماجستير، إشراف عبد المجيد عيساني، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح – الجزائر، موسم 2010م،2011م، ص25.

يُعـدُّ التكـــرار أحـــد أبـرز إجـــراءات النظريـة الســـلوكية الـتي تُعنى بالتعليـم كمـــا يُعدُّ دعامة من دعامات العملية التعليمية، ويشير أحمد حساني إلى أنّ التكرار في أصله استمرار لفعل العلاقة بين المثير والاستجابة وهذه العلاقة من خلال الممارسة والتكرار تتحول إلى عادة[1]، ويشير السلوكيون إلى أنّ إجراء التكرار في العملية التعليمية يساعد المتعلم على الربط بين مثير معيّن الذي يمثّل المعلومة المحفوظة وبين الاستجابة ويسـهل التكرار المتعلم من استدعاء ذلك المثير (المعلومة)[2]، فالمتعلم بإكثاره من عملية التكرار للنص القرآني سيسهل عليه استدعائه عند الحاجة إليه، ففي الواقع المعاش عندما نتحاور أو نُجالس أحد أولئك الذين تتلمذوا في الزوايا والمدارس القرآنية تجده أكثر استحضاراً واستعمالاً للآيات القرآنية بكل عفوية في كلامه وحديثه اليومي فإذا ما حاولت الوقوف على السر في ذلك تجده أنّه كان على درجة عاليةٍ من تكرار القرآن الكريم لذلك يسهل عليه استحضاره بكل عفوية وسلاسة في الكلام، وهذا الأمر راجع في أصله كما يُشير أحمد حساني إلى أنّ التكرار يجب أن يرتكز على بعض الجوانب الخاصة بشخصية المتعلم كالميول والرغبة إضافة إلى ما يُعرف بالدافعية[3]، فالمتعلم إذا كان على درجةٍ عاليةٍ من الدافعية لحِفظ القرآن ستزيد رغبته في الحِفظ وسيسهل عليه التكرار وبالتالي سيسهل عليه استدعاء واستحضار المحفوظ فضلاً عن الجودة في ترسيخه.

يُعـد التكـــرار وســـيلة مســـاعدةً لإثـراء الرصـــيد اللغـوي للمتعلـم مـن خـــلال تثبيتـه وترســـيخه للمحفـــوظ-القـــرآن الكـــريم- وهـــذا مـــا أكَّد عليـه ابـن خلـدون الـذي أشـــار أنّه لمـن أراد أن يتعلـم اللســـان العـربي ويصـــير بمنزلـة مـن نشـــأ بـين أظهـرهم فعليـه بحفـظ القـرآن الكـريم وكـلام الفحـول مـن العـرب شـعراً ونـثراً فعلـى

[1] ينظر: أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص55.

ينظر: عبد الرحمن عبد الحي: نظريات التعلم وتطبيقاتها في تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية –المرحلة الابتدائية

[2] عينة،ص43

[3] ينظر: أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص55

جودة وقدرة المتعلم للحِفظ تكون جودة الملكة الحاصلة عنه للمتعلم، لذا يُركّز القائمون على التعليم بالزوايا القرآنية على دعامة التكرار لأنّه المِعول الذي يؤدّي إلى رسوخ المادة التعليمية عن المتعلم وبالتالي زيادة إثراء ملكته اللغوية بجملة من المفردات وتخزينها، فنجد شيوخ الزوايا دائماً يرددون هذين البيتين على المتعلمين ألا وهما قول الشاعر:

العِلم لا يُنال بالتَّمنّي يُنالُ بالتّكرار والتَّأنّي

كَم أَعجَمٍ أَلْكَنٍ أَغَنّ أَنال بالتّكرار كُلَّ فَنّ

3-4-أسلوب التلاوة الجماعية:

يُعدّ هذا الأسلوب من أبرز الأساليب المهمة في التعليم القرآني والتي تؤدي وتُسهم في ترسيخ المحفوظ من القرآن الكريم وبالتالي زيادة الرصيد اللغوي للمتعلم داخل الزاوية القرآنية ويتأتّى هذا الأسلوب بآليتين إحداهما الحزب الراتب وهو حلقة جماعية بين طلبة الزاوية يديرها الشيخ في غالب أوقاتها تتمُّ فيها قراءة القرآن الكريم بشكل جماعي، سُمِّيَت بالحزب لأنّ في غالبها وأصلها يتم الاكتفاء فيها بقراءة حزب واحدٍ ويُمكن الزيادة عليه حسب برنامج كل زاوية ونظامها الذي تسير عليه، أمّا الآلية الثانية فهي التكرار الجماعي بين الطلبة وهي أن يَعقدوا في ما بينهم جلسة يتذاكرون فيها ما تمّ حِفظه في اليوم الواحد من القرآن الكريم –ربع أو ثمن- من أجل ترسيخه، وتجدر الإشارة إلى أنّ عدد التكرار في هذه الآلية يبدأ من عشرين مرةً إلى أربعين مرة، ويشير محمد محمود عبد الله في هذا السياق إلى أنّ كَثْرة

تكرار النُطق ومداومة النظر وتوالي المسموع وترديده على السمع هي من أكبر العوامل التي تساعد على الحِفظ وترسيخ المحفوظ[1].

إنَّ كُلّ هذا الأمر يحصل عند قراءة الحزب الراتب وعملية التكرار فالمتعلم يبدأ بكثرة ترديد الجزء من القرآن الكريم مع إدمان النظر إليه إضافة إلى شدِّ انتباهه بالاستماع إلى قراءة زملائه، كل هذه العمليات المجتمعة في ما بينها في قالب واحد تُسهمُ في زيادة ترسيخ ما حفظه المتعلم وبالتالي ستتعلق مفردات المقطع المقروء من القرآن الكريم في ذهن المتعلم بأساليبها وتراكيبها وهو ما يسمح له ويُمكِّنه من توظيفها في استعماله اللغوي وِفقَ تراكيب جديدةٍ، وقد أشرنا سابقاً إلى هذه النُقطة عند ابن خلدون الذي جعل الاعتناء بجودة المحفوظ كشرطٍ أساسي ومهم في تحقيق جودة الملكة اللغوية وأي نصٍّ في اللغة العربية أرقى وأجود من القرآن الكريم؟! فعندما تكون جودة المحفوظ أرقى تكون الملكة اللغوية أجود وأحسن في تعبيرها وألفاظها.

4- أثر القصص القرآني في زيادة الرصيد اللغوي للمتعلم:

إنَّ الاعتناء بدراسة القَصص القرآني داخل الزوايا القرآنية والاهتمام بسردها وتحليلها يُعدّ من أبرز المحطات التعليمية التي يمرُّ بها المتعلم بالزوايا بغضِّ النظر عن الغاية التي قد يُرَكِّزُ عليها الشيخ في تفسير القصة القرآنية، إذ أنّ هناك جانباً يُحققه تفسير القصة وشرحها في كل وَقفةٍ علمية سواءً كان ذلك الجانب هدفاً تعليمياً من شرح القصة أم لا،ألا وهو إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم فكيف يتأتَّى هذا الأمر؟

[1] ينظر: محمد محمود عبد الله: أساليب تدريس القرآن الكريم-التلاوة، الحفظ، التجويد- ص77.

من المعلوم أنّ كل قصةٍ مهما كان قاصها فإنّها تحوي في طياتها عبرةً وعظةً أو أنّها تسعى إلى تغيير سلوك القارئ لها عبر مضمونها، فإذا كان هذا الأمر متعلقٌ بالقصة التي يكتبها بني الإنسان فكيف بالقصة التي نزلت من المولى عز وجل في محكم التنزيل لا شك أن المتعلم سيُقبل عليها وسيحرص على الإلمام بجزئياتها وحيثياتها وذلك لأنّ القصص القرآني يمتاز عن غيره بأنّ القصة القرآنية ربّانية المصدر، كما أنّها شاملة لحياة الفرد الدِنيوية والأُخروية كما أنّها تُعنى بالروح والجسد معاً ومتدرجة في أسلوبها القصصي والتربوي مع الاعتماد على آليات الترغيب والترهيب[1]، كل هذه الخصائص والمميزات تجعل المتعلم أثناء شرح الشيخ لِلقَصص القرآني يُقبل عليها ويَشحذُ همته من أجل استيعاب أحداث القصة واستخراج العِبر منها إلى درجة إتقان حِفظ تفاصيلها وبالتالي فإنّ الحِفظَ لأحداث القَصة القرآنية ووقائعها سيستزيد منها المتعلم ثروةً لغويةً لرصيده المعجمي والتي تتجلى عند إعادة سرده للقصة القرآنية بأسلوبه الخاص وبتراكيب لغوية جديدة لم تَرِدْ في نص القصة الأصلي تستمد معجمها اللغوي من القصة الأصلية وهو ما إلتمسناه بمحاورة فئة من المتعلمين، وتشير نعيمة بوزيدي إلى أنّ هذا الأمر يُعدُّ من ثمار القصص القرآني في أدب الطفل إذ أنَّها تُنمّي القدرات اللغوية عند الطفل بزيادته مفردات لغوية جديدة كما أنّها تمنحه القُدرة على الفهم والقراءة والتعبير الشفهي[2]، فالقصة بشكل عام تمنح المتعلم وتدفعه نحو

---

[1] للإطلاع على خصائص القصص القرآني ينظر: باي بن زيد: أثر القصص القرآني في تعليمية الإنسان، مجلة التعليمية، مج2، ع06، جويلية 2014، جامعة سيدي بلعباس-الجزائر، ص107

[2] ينظر: نعيمة بوزيدي: القصص القرآني وأثره في أدب الطفل (أدب القصة)، مجلة التواصلية، مج04، ع04، 2018/10/25م، مخبر اللغة وفن التواصل، جامعة يحي فارس المدية-الجزائر، ص91.

استعمال الخيال وهذا الأمر يتطلب منه استخدام اللغة الواسعة التي يستمدها من القصة وهذا سينعكس على رصيده اللغوي الذي تزوَّد بمفردات وتراكيب لغوية جديدة فكيف بالأمر إذا كانت القصة ربانية المصدر فإن المتعلم سيعمل كل جهده من أجل حِفظها جملة وتفصيلاً وبالتالي سيضيف رصيداً لغوياً جديداً لذخيرته اللغوية الذي يظهر في استعماله اللغوي.

5- المواد التعليمية ودورها في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم:

تُشكّل المواد التعليمية في الزوايا القرآنية مادةً لغويةً ومُعجميةً فصيحة يتم الاعتماد عليها كبُنى لغوية في التركيب اللغوي عند المتعلم يعود إليها عند الاستعمال ضِف إلى ذلك تخزين المتعلم لذلك الكم الكبير من المفردات التي تتألّف منها هذه المواد إذ أنّها تقوم مقام المعجم اللغوي في مناهج التعليم الدراسية، لذا يعتمد القائمون على التعليم بالزوايا القرآنية إلى الحِرص على حِفظها ليس فقط من أجل العلم الذي جُعلت قالباً ووِعاءً له وإنّما حتى تُصبح للمتعلم ملكةً لغويةً مصطلحاتية لكل فنٍّ تحمله هذه المواد فيصير بذلك يتحدّث بمصطلحاته ويستخدمها عند الحاجة إليها من هنا تتولّد الحاجة إليها كمادة تعليمية وكمعجم لغوي يُثري به المتعلم رصيده وذخيرته اللغوية، ويشير تارش جموعي إلى أنّ المعاجم ضرورة لا بُدّ منها في العملية التعليمية ولها دورٌ كبيرٌ في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم وإكسابه كفايةً لغويةً تُمكّنه من استعمال اللغة بشكلٍ صحيحٍ وسليم[1].

إنّ المتأمّل للمنهج التعليمي للزوايا يجد أنّ هذه المواد يُعتمد عليها من ناحيتين إحداهما كمادة عِلميّة أمّا الثانية كمُعجم لغوي تعليمي نظراً للكم

[1] ينظر: تارش جموعي، مسعود غريب: المعجم التعليمي مفهومه ومواصفاته، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج12، ع01، 13 مارس 2020، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي- الجزائر، ص01.

المصطلحاتي الذي تزخر به، فكلّما كان المتعلم أكثر حِفظاً واستيعاباً لها زاد ذلك في إثراء رصيده اللغوي فبهذه الطريقة يتمُّ الاستفادة منها كمادة عِلمية ومعجمية، وقد لمسنا هذا الأمر، فعندما يكون المتعلم أكثر حِفظاً – سبيل المثال – لمتنٍ لغوي يكون أكثر حِذقاً في ذلك الفنّ ضِف إلى ذلك تمكّنه من مصطلحات ذلك الفنّ لذا يَحرص القائمون على الشأن التعليمي بالزوايا القرآنية على تحفيظ هذه المواد اللغوية لاستفادة المتعلم منها عند الاستعمال اللغوي فضلاً عن الاستفادة من مادتها العلمية.

6- إستراتيجية التلقين والمُشافهة سبيل لإثراء الملكة اللغوية:

سبق وأن أشرنا إلى أنّ التلقين وأخذ العلوم مشافهة عن المشايخ يُعدُّ ركيزةً أساسية وقاعدةً مسلَّمٌ بها في المنهج التعليمي بالزوايا الذي يقتضي فيه صناعة الملكة العلمية الارتكاز على آليّتي المشافهة والتلقين بحيث يجلس المتعلم إلى الشيخ مُستغرقاً الوقت في الاستماع إلى شرح الشيخ وتفسيره للمتن الذي عرضه المتعلم عليه، ونجد في هذا السياق أن ابن خلدون يشير إلى أنَّ حصول الملكات عن طريق المباشرة والتلقين أقوى رُسوخاً في نفس المتعلم، فالمتعلم عندما تتجدّد سُبل وطُرق المشافهة والتلقين لديه تُستَنْهضُ هِمَّته نحو الطلب وترسيخ المعلومات واستيعابها[1]، فكُلّما كان التلقين للعلوم اللغوية مُتنوعاً ومشوِّقاً فإنّ المتعلم سيكون نَشِطاً في إقباله على العملية التعليمية وبالتالي بلوغ العملية التعليمية بالزوايا القرآنية أهدافها وهو ما يشهد عليه الواقع باستيعاب المادة التعليمية المدروسة مهما كان نوعها وصِنفها– الفقه، علوم العربية، الحديث، السيرة، الآداب والأخلاق– هذا الاستيعاب لهذه المواد الناتج عن تلقّيها مشافهةً ينعكس على الحصيلة

[1] ينظر: أحمد بناني: المقال مجلة آفاق ص37

اللغوية للمتعلم التي ستُزَوّد بجُملة من التراكيب والمفردات اللغوية الجديدة التي يسهل على المتعلم استحضارها واستدعائها عند الحاجة إليها إذ أنّها وقرت في ذخيرته اللغوية عبر السماع الذي هو أبو الملكات.

7- إستراتيجية التدرج وأثرها على الملكة اللغوية للمتعلم:

سبقَ وأن تطرّقنا إلى آلية التدرّج كطريقة مُعتمدة في المنهج التعليمي بالزوايا القرآنية وعن نجاعتها في نجاح التحصيل العلمي، كما أنّ للتدرج تأثير كبير في إثراء الملكة اللغوية للمتعلم إذ أنَّ طريقة تلقين العلوم شيئاً فشيئاً تُسهم في ترسيخ مفرداتها وتراكيبها الجديدة في ذاكرة المتعلم وتُسهِّل عليه استدعائها، وقد أشرنا سابقاً إلى رأي ابن خلدون في هذا النمط التعليمي عندما أشار إلى أنّ تلقين العلوم يكون مُفيداً إلا إذا كان بالتدريج مسألةً تِلو الأخرى في كل فنٍّ يتعلّمه المتعلم حتى تصير له ملكة في ذلك الفنِّ[1]– وهذا ما إلتمسناه عند حضورنا لبعض الوقفات ببعض الزوايا– فالشيخ عندما يشرع في شرح المادة التعليمية يقتصر في وقفةٍ واحدةٍ على مسألة واحدة بعينها يُسهبُ فيها شرحاً وتفصيلاً، فالمتعلم بدوره يُنصتُ ويستقبلُ وبعد الفراغ من عملية الشرح يخرج بمخزونٍ لغوي جديدٍ، فعندما يتعلّم مسألةً جديدةً من العلوم التي يدرسها سيزيد مخزوناً لغوياً جديداً لرصيده اللغوي القديم.

[1] ينظر: ابن خلدون، ص589.

الـفـصل
الـرابـع

الفصل الرابع: آليات تدريس وتعزيز المهارات اللغوية بالزوايا القرآنية

المبحث الأول: مهارة الاستماع:

1- مفهوم مهارة الاستماع:

الاستماع "هو استقبال الصوت و وصوله إلى الأذن"[1]، ويُقصد به في التعليم تمرين التلاميذ على الانتباه وحسن الإصغاء والإحاطة بمعنى ما يُسمع[2]، فالاستماع هو عملية استقبال الأصوات اللغوية عن طريق حاسة السمع – الأذن– وهي عملية معقدة إذ لا تتوقف على استقبال الأصوات فقط و إنما على إدراك و فهم ما تحمله تلك الأصوات عن طريق تحليل تلك الكلمات و الألفاظ اللغوية وهو ما يتطلب من المستمع جهداً ذهنيا وفكرياً حتى يتمكنَّ من استخلاص المعلومات من الكلام أو الصوت المسموع، ويعد الاستماع محور العملية التعليمية.

هناك فروق جوهرية بين السماع والاستماع والإنصات، فالسماع هو مجرد استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معين دون إعارتها انتباها مقصوداً، أما الاستماع فهو فَنٌّ يشتمل على عمليات معقدة إذ أنّه ليس مجرد سماع وفقط بل هو عملية يُعطي فيها المستمع اهتماما خاصاً و انتباهاً مقصوداً لما تتلقاه أذنه من الأصوات[3]، أما الإنصات فهو استقبال الصوت ووصوله إلى الأذن مع شدة الانتباه والتركيز ويجب أن لا يتخلله أي انقطاع أو انشغال[4]، فالفرق الذي يتضح لنا بين الاستماع والإنصات هو فرق في الدرجة و ليس في طبيعة الأداء، إذ أنّ الاستماع فهم و إدراك وتحليل لتلك الرسائل والرموز المسموعة وهو أكثر تعقيداً من السماع

---

[1] زين كامل الخويسكي: المهارات اللغوية ،ص 28

[2] ينظر: ابراهيم محمد عطا: المرجع في تدريس اللغة العربية ، ط 1 ،مركز الكتاب للنشر 2005 ، مصر ، ص 121

[3] ينظر: علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية ، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة 2009، عمان – الأردن، ص 75

[4] ينظر: زين كامل الخويسكي: المهارات اللغوية ،ص 28

فهذا الأخير هو استقبال الأذن للأصوات دون إعارتها انتباها نحو الاستماع لأصوات الطبيعة كالريح ، وحفيف الأشجار...إلخ أما الإنصات فيتداخل مع الاستماع إلا أنه يكون على شكل عملية مستمرة بدون انقطاع .

2- أهمية الاستماع:

للاستماع أهمية كبيرة في حياتنا اليومية، والدليل على ذلك ما ورد ذِكره في القرآن الكريم حيث ربط الله عز وجل بين السمع والبصر وجعله مُقدّماً عليه في الآيات التي ورد ذكرهما معاً حيث يقول الله تعالى: ﴿**وَ لَا تَقْفُ مَا لَيسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ البَصَرَ وَ الفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَائِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾[1]، كما يُعدّ الاستماع من المهارات اللغوية الأساسية وفناً من فنون اللغة الأربعة، و يُعدّ في الوقت الحاضر أمراً ضرورياً في العملية التعليمية، "فالطفل قبل أن ينطق الكلام يستمع إليه، ويفهم مدلول بعض الكلمات قبل أن يتمكن من نطقها، ومن ثَمَّ كان لا بد من تدريب التلاميذ على مهاراته في وقت مبكر لأهميته في عملية التعلّم"[2]، كما تعود أهمية تعليم الاستماع إلى دوره الفعّال في عملية النمو اللغوي عند الطفل إذ من خلاله تنمو ثروته اللغوية التي يستخدمها في عملية الحديث والتواصل ،و الاستماع يساعد الفرد على تعلّم القراءة والكتابة فبدونه لا يمكن أن تتكون هذه الثروة اللغوية التي تساعد الطفل على التمكن من فنون التواصل اللغوي الأخرى[3].

3- فلسفة تدريس مهارة الاستماع بالزوايا:

يُبنى التعليم القرآني في أصله على مبدأ الاستماع فالنبي صلى الله عليه وسلم تعلّم القرآن ولُقِّنَهُ سماعاً عن سيدنا جبريل عليه السلام، وقد وردت أحاديث كثيرة

---

[1] سورة الإسراء الآية: 36

[2] رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع: تدريس العربية في التعليم العام ، ط 2، دار الفكر العربي 2001، القاهرة ،ص 80

[3] ينظر: فلاح صالح حسين الجبوري: طرائق تدريس اللغة العربية ، ط1 ،دار الرضوان للنشر والتوزيع 2015،عمان ص192

في هذا الشأن وتُؤيد هذا الأمر منها، كما أنّ الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يجلسون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يتعلّمون القرآن كما أُنزل عليه استماعاً له صلى الله عليه وسلم وما يدل على هذا ما ورد في حديث اختلاف القراءات القرآنية فصار منهج الاستماع عن الشيخ أساس التعليم القرآني ولازمة من لوازمه.

تحظى مهارة الاستماع بأهمية بالغة في أي عملية تعليمية إذ أنّها المِعْوَل الأساس لنجاح عملية التعليم، خاصة في الزوايا والمدارس القرآنية التي تبني فلسفتها التعليمية وفق مبدأ هام وأساس ألا وهو أنّ "**العلم لا يُؤخذ إلا من أفواه الرجال**"[1]، وبالتالي لا بُد من حضور هذه المهارة كوسيلة من وسائل التعلّم ولا بد من استهدافها كمهارة، ويشير ابن خلدون في حديثه عن أهمية الاستماع إلى قوله بأنّ "السمع أبو الملكات اللسانية"[2]، فالمتأمل لقول ابن خلدون يُدرك بأن مفتاح تعلّم أي لغة أو تعليمها هو التزود بها سماعا قبل كل شيء وهذا ما عبّر عنه عبد الرحمن الحاج صالح بمصطلح الانغماس اللغوي إذ أنّ المتعلم في الزاوية القرآنية يعيش داخل وسط لغوي معيّن، فالاستماع نشاط ذهني يمكّن المتعلم من ممارسة الإصغاء الواعي للمادة المسموعة بالانتباه لما تتلقاه أذناه من أصوات ورموز لغوية لفهم مدلولها وتفسير معانيها[3]، فهو عملية مركبة بين الآلة المحسوسة (الأذن) والعمليات الذهنية من انتباه وتركيب وتحليل ...إلخ ليُدرك بها الفرد طبيعة الأصوات اللغوية التي يستمع إليها.

4- خطوات ومراحل تدريس مهارة الاستماع بالزوايا القرآنية:

4-1- مرحلة تعليم أصوات الحروف:

---

[1] مقولة لطالما سمعناها من المشايخ والعلماء

[2] عبد الرحمن ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ص754

[3] ينظر: عاطف مفلح العمريين: التواصل اللغوي وأثره في تنمية مهارة الاستماع لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في الأردن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج04، ع05، 28نوفمبر2020،ص136.

عندما نتأمّل طبيعة البيئة اللغوية بالزوايا القرآنية نجدها وسط لغوي يَستمدُّ أصوله من القرآن الكريم إضافة إلى كتب الحديث والعلوم الشرعية واللغوية سواء النظم منها أم المنثور، فالمادة اللغوية هذه تمثّل الأنموذج اللغوي الراقي خاصة ما تعلّق بالقرآن الكريم وكتب الحديث، فالمتعلم قبل أن يصل إلى تعلّم هذه الكتب وما تحتويه من علوم لا بد أن يمر على مرحلة تعلّم أصوات الحروف التي تُعدُّ الأساس لما بعدها إذ في هذه المرحلة يبدأ بتعلّم الحروف سماعاً من فم الشيخ (المعلم) الذي يقوم بكتابتها على لوح صغير للمتعلم على شكل مجموعات كل مجموعة تتشكل من ستة حروف، ثم يقوم الشيخ بقراءتها على المتعلم عدة مرات حتى يحفظها سماعا فقط، فكثيراً ما تجد بعض المتعلمين –هنا نتحدث عن المتعلم صغير السن بين 4_5 سنوات– يحفظون الحروف الأبجدية دون أن يعرفوها برسمها لأنّهم تعلموها سماعاً، فإذا ما طلبت من أحد تحديد حرف معين برسمه فلن يستطيع ذلك أو سيُجيبك بأنّه يحفظها هكذا فقط، كما أنّك تجد هؤلاء الأطفال في سِنِّهم الصغير يحفظون عدّة سورٍ قرآنيةٍ بل أجزاءً من القرآن الكريم لأنّها تُردّد على مسامعهم يومياً فيحفظونها عن ظهر قلب بواسطة السماع[1]، وهذا ما كانت تعمد إليه العرب بإرسال أبنائهم إلى البادية لتعلم اللغة العربية على السليقة ولنا في رسول الله النموذج الأمثل والأكمل.

4-2- مرحلة تلقين الكلمات والألفاظ القرآنية:

في هذه المرحلة التي تُسمّى في عُرف التعليم القرآني بمصطلح الفتوى[2]، يتمّ فيها تلقين المتعلم من طرف الشيخ الكلمة القرآنية سماعاً حتى يُتقن أدائها وهنا يحيلنا الأمر إلى علم القراءات القرآنية الذي يهتم به شيوخ الزوايا القرآنية، وتتم هذه

[1] تعمد جُل الزوايا والمدارس القرآنية بالتيديكلت إلى قراءة الجزء الأخير من القرآن الكريم يومياً حتى يتمكن المتعلمون من حفظه.

[2] **الفتوى**: هي أن يُلقيَّ المعلم على مسامع المتعلم الآيات التي بلغها آية آية حتى يصل إلى الحد الذي يستطيع حفظه وهي تقابل مصطلح الإملاء ، في العادة يكتب نصف ثمن أو ثمن أو ربع كأقصى حد على حسب استطاعة حفظه.

العملية بإحضار كل متعلم لوحاً خشبياً مع الدواة، ثم يجلسون حول الشيخ (المعلم) مُشكّلين بذلك حلقةً والشيخ هو عقدها الذي يبدأ بتلقين المتعلمين الآيات القرآنية فالمتعلم يقوم بقراءة الآية القرآنية السابقة والشيخ بدوره يُلقي عليه الآية التي تأتي بعدها إلى أن يصل إلى حد معين يتوقف عنده[1]، وتتم هذه العملية على شكل حوار بين المعلم والمتعلم فيه الأخذ والعطاء بالقرآن الكريم فقط، وهنا يتمكن المتعلم من تحقيق جملة من المهارات الاستماعية أهمها مايلي:

- ✓ الرفع من شدة الانتباه والإنصات عند المتعلم.
- ✓ إدراك المتعلم لتغيّر حركات الحروف في الكلمات والجمل.
- ✓ تدريب المتعلم على معرفة صفات الأصوات والحروف داخل الكلمة.
- ✓ إدراك المتعلم للتغيرات التي تطرأ على الأصوات والحروف كالهمس والنبر.
- ✓ إدراك المتعلم للأصوات التي تُكتب ولا تُنطق.

4-3- مرحلة الاستماع القرآني:

تُعدّ هذه المرحلة مهمة في التعليم القرآني وفي تعلّم اللغة العربية سماعاً وقد أطلقنا عليها مصطلح الاستماع القرآني وذلك لأنّ المتعلم في هذه المرحلة لا يستمع إلا إلى القرآن الكريم ويكون ذلك عبر قراءة الحزب الراتب الذي يداوم الطلبة على تلاوته يومياً، ففي هذه المرحلة تتحقق جميع الشروط التي وضعها العلماء لتحقيق عملية الاستماع بشكل تام وهي المصدر اللغوي ويتمثّل في النص القرآني أو القرآن الكريم إضافة إلى الأذن باعتبارها الأداة التي تتم بها عملية الاستماع، إضافة إلى شرط العقل والمتمثل في العمليات الذهنية من تركيز وانتباه وتحليل...إلخ وهذا الشرط يُعدُّ من الركائز التي يُركّز عليها الشيوخ عند تلاوة القرآن الكريم ويُلزمون المتعلمين باستحضاره عند التلاوة مستعملين في ذلك الآيات القرآنية لتحفيزهم.

[1] المقدرا الذي يكتبه المتعلم في لوحه من القرآن الكريم يكون عادة على حسب سنِّه وفي بعض الأحيان يكون على حسب قدرة حِفظه، وهذا المقدار يبدأ من خمس آيات إلى ربع حزب من القرآن الكريم.

إنّ المتأمل للبيئة الاستماعية بهذه المرحلة يجدها تتحقق فيها مختلف أنواع مهارة الاستماع التي يمارسها الفرد، إذ عند قراءة المتعلم للحزب الراتب يُحقق النوع الأول من الاستماع الذي هو الاستماع التحصيلي، والذي يتطلّب في بدايته إعمال العقل من طرف المتعلم من خلال التركيز في المادة المسموعة والانتباه أثناء التلاوة إضافة إلى فهمها عن طريق التدبر وامعان النظر في الآيات التي تُتلى، أمّا الاستماع الاستمتاعي فإنّه يتحقّق من خلال تفاعل المتعلم مع النص القرآني أثناء تلاوته واندماجه شعورياً مع الآيات التي يتغنّم بها عند التلاوة الجماعية مع زملائه، وأخيراً الاستماع النفعي وذلك أنّ المتعلم ينتفع بقراءته للقرآن الكريم من حيث حصوله على الثواب والأجر من المولى عزّ وجلّ، وانتفاعه بالتلاوة التي تعود عليه بالتزكية الروحية والطمأنينة النفسية إضافة إلى الاستئناس بآيات القرآن الكريم وأسلوبه البديع، ضف إلى ذلك تصحيح المتعلم لأخطائه التي يقع فيها بإنصاته لتلاوة غيره، وفي هذه المرحلة يخرج المتعلم بجملة من المهارات أهمها:

- ✓ القدرة على الدمج بين مهارة الاستماع والقراءة.
- ✓ القدرة على التدرج في استخدام مهارة الاستماع انطلاقاً من السماع ثم الاستماع وصولاً إلى الإنصات.
- ✓ الرفع من نجاعة العمليات الذهنية عند عملية الاستماع.
- ✓ تصحيح المتعلم لأخطائه التي يقع فيها أثناء التلاوة عن طريق الاستماع لتلاوة الشيخ التي تُعدُّ نموذجية في نظره.
- ✓ التدرّب على نُطق الحروف من مخارجها الصحيحة بعد الإنصات لنطقها أثناء التلاوة الجماعية.
- ✓ حِفظ الآيات والسور القرآنية بل بعض الأجزاء القرآنية عن طريق تكرار عملية الاستماع لتلاوتها.

4-4- مرحلة الاستماع للدروس:

تُعدّ هذه المرحلة من المراحل التي يكتسب فيها المتعلم المفردات اللغوية سماعاً إذ أنّه يعيش في وسط لغوي لفترة زمنية معينة يستقي منه جملة من المعارف والمعلومات عن الشيخ مشافهةً فقط، ويتم ذلك عن طريق شرح المواد الدراسية المعتمدة في التدريس بالزاوية القرآنية في حلقات التدريس، فالشيخ يستغرق في شرح المادة الواحدة ما يزيد عن ربع ساعة والمتعلم بدوره يستمع فقط وهو ما يُعرف بأسلوب التلقين وتارة يدوّن بعض رؤوس أقلام ما تم التطرق إليه، ويخرج المتعلم في هذه المرحلة بجملة من المهارات أهمها:

- ✓ اكتساب جملة من المفردات اللغوية عن طريق الاستماع.
- ✓ استقام الجرس الموسيقي للمتون المدروسة في ذهن المتعلم وتعوّده عليها تلقائياً.
- ✓ تمكّن المتعلم من حِفظ شواهد الدرس سماعاً عن طريق الجرس الموسيقي الذي تُؤدّى به.
- ✓ قدرة المتعلم على محاكاة الجرس الموسيقي للمنظومات التي يدرسها، ونظم بعض الأبيات عليها من إنشائه.

المبحث الثاني: مهارة القراءة:

1- مفهوم مهارة القراءة:

يُعرّفها عبد الله علي مصطفى بأنّها "تعرفٌ على الرموز الكتابية وفهم وتفسير و نقد و توظيف لما تدل عليه الرموز"[1]، وهناك من يشير إلى أنّ القراءة ليست مهارة آلية بسيطة كما أنها ليست أداة مدرسية فقط وإنّما هي عمليةٌ ذهنيةٌ

[1] عبد الله علي مصطفى: المهارات اللغوية، ص97.

تأمليةٌ تصحبها جملة من العمليات نحو إصدار الحرف والتعرف عليه وفهمه وتأويله[1] فالقراءة في جوهرها هي عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام و الرموز الكتابية من خلال تحويلها من حالة السكون إلى حالة النطق من أجل الوصول إلى المعاني التي تحملها فالقراءة تتشكل من ثلاثة عناصر هي: المعنى الذهني واللفظ الذي يؤديه إضافة إلى الرمز المكتوب[2]، وعليه فالقراءة هي تلك العمليات العقلية أو الذهنية التي تشمل التعرّف على الرموز المكتوبة التي يتلقاها القارئ بواسطة آلة البصر والتي يتم تحويلها من رموز مكتوبة إلى لغة منطوقة.

2- أهمية القراءة:

إذا كانت القراءة تلك العملية التي تنحصر في تفسير الكلمات والرموز المكتوبة فإن في جوهرها تعني الإحاطة بما تعنيه هذه العبارات والرموز المكتوبة وما تحمله بين السطور، وتتجلى أهمية القراءة في أنّ القراءة أول أمر إلهي أُنزِلَ على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى: ﴿**اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الـذِي خَلَقَ خَلَقَ الاِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الـذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الاِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾[3] ، فالقراءة وسيلةٌ لإعداد الفرد علمياً ووسيلة للتوافق الشخصي بينه وبين محيطه الاجتماعي حيث تساعده على اكتساب الفهم والاتجاهات و أنماط السلوك المرغوب فيها[4]، كما أنّ القراءة من أهم نوافذ المعرفة الإنسانية التي يكتشف بها الإنسان مضامين الفكر الإنساني بمختلف توجهاته وعصوره، كما أنّها تُسهم في

---

[1] ينظر: رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع: تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة 2001م، ط2 ، ص 121.

[2] ينظر: حابس العواملة، مهارات تعليم القراءة و الكتابة للأطفال، دار وائل للطباعة والنشر، عمان – الأردن 2004م، ط1، ص 13.

[3] سورة العلق الآيات: 1-5

[4] ينظر: علي سعد جاب الله ، وآخرون: تعليم القراءة والكتابة (أسسه و اجراءاته التربوية)، ط1، 2011 ، دار المسيرة ص 26

النمو الفكري للإنسان والتقدم العلمي والحضاري للمجتمع والرقي الاجتماعي و يُمكننا أن نجمل أهمية القراءة في عدة نقاط أهمها:[1]

- ✓ القراءة تُعدّ أساس كل عملية تعليمية و مفتاح لجميع المواد الدراسية.
- ✓ تزود الفرد بالأفكار الإبداعية و تزوّده بالمعلومات المتجددة.
- ✓ القراءة تُعدُّ الوسيلة المثلى في ربط فكر الإنسان بغيره إذ بها يمكنه الاطلاع على أفكار الآخرين دون قيدٍ بالزمان أو المكان.
- ✓ تساعد الإنسان على تكوين وبلورة رؤى صحيحة نحو القضايا الإنسانية و المواقف التي تواجهه
- ✓ تُسهم في تنمية القيم الإنسانية من حيث تعدد المصادر التي تعطيها المادة المقروءة[2].

3- فلسفة تدريس مهارة القراءة في الزوايا القرآنية:

تهتم الزوايا والمدارس القرآنية والكتاتيب أيضاً بتعليم مهارة القراءة للمتعلمين لا على أساس أنّها مهارة وإنّما من باب أنّها علم بكيفية قراءة القرآن الكريم أي تنظر للقراءة على أنّها علم بحد ذاتها، وهنا يُحيلنا الأمر إلى علم القراءات أو علم التجويد الذي تهتم به الزوايا القرآنية أيّما اهتمام، ومن خلال مسارنا التعليمي في هذه الحواضر وحضورنا كباحثين فيها لاحظنا أنّ الشيخ عندما يريد أن يطلب من أي متعلم أن يقرأ القرآن الكريم يقول له أتلو الآية كذا ولا يقول له إقرأ وهذا له دلالته الدينية المرتبطة بقداسة النص القرآني، كما أنّ الآية القرآنية تنصُّ على ذلك في قوله تعالى: ﴿**وَ رَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً**﴾[3]، والترتيل هو قراءة القرآن الكريم على مَهلٍ وتَبيينٍ مع إعطاء الحروف حقّها في الإشباع أو المد أسوة بقراءة

---

[1] ينظر: حابس العواملة: مهارات تعليم القراءة والكتابة للأطفال، ص 23

[2] ينظر: إبراهيم محمد عطا: المرجع في تدريس اللغة العربية، ص 129

[3] سورة المزمل الآية: 3

النبي صلى الله عليه وسلم[1]، لذا نجد أنّ تعليم المهارة القراءة في الزوايا القرآنية يتداخل مع علم التجويد نظراً لاهتمامه بطُرق قراءة القرآن الكريم.

4- خطوات ومراحل تدريس مهارة القراءة في الزوايا:

4-1- الطريقة الهجائية الصوتية:

تُبنى هذه الطريقة على اكتفاء المتعلم فيها بتعلّم قراءة حروف الهجاء فقط لذلك سُمِّيَت بالهجائية، ويتعلّم المبتدئ حروف الهجاء بأسمائها ثمّ يتدرّب على طريقة نُطقها على حسب الحركات الإعرابية، فإذا استوعبها وتحكّم فيها انتقل إلى ضم حرفين أو أكثر ليؤلّف الكلمات منها[2]، والطريقة هذه تنقسم إلى مرحلتين أساسيتين وهما:

1) **المرحلة الأولى: تعلّم الحروف الهجائية:**

يقوم الشيخ فيها بكتابة الحروف الهجائية بنفسه على لوح المتعلم ويتم تقسيم الحروف إلى مجموعات كل مجموعة تضم ستة حروف نحو: (أ، ب، ت، ث، ج، ح) (د، ذ، ر، ز، ط، ظ) (ك، ل، م، ن، ص، ض) وهكذا تتم كتابة الحروف بهذا التقسيم، وأثناء الكتابة من طرف الشيخ يُقرّب المتعلم الصغير ويُدنيه منه ويُعامله معاملة خاصةً وما هو من شأنه أن يُحفّزه ويزيد فيه الرغبة في المواصلة والتعليم، فيُعرّفه بكل حرفٍ يكتبه له على اللوح فيقول له هذا الألف (أ) وهذه الباء (ب) إلى أن ينتهي من المجموعة الأولى وهكذا يفعل مع كل المجموعات، ثم يبدأ الشيخ بتكرارها على المتعلم الذي يُردد كل حرف ينطق به الشيخ خلفه مباشرة إلى أن ترسخ في ذهنه صورة ونُطقاً وهذا ما التمسناه عند المتعلمين الصغار الذين

---

[1] ينظر: محمد الشريف شايب: التعلّم القرآني الكُتّابي كما عرفته، ط1، دار الخلدونية – الجزائر، 1440هـ-2019م، ص103.

[2] ينظر: راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة: أساليب تدريس اللغة العربية، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، 1424هـ-2003م، عمان – الأردن،ص70

امتحناهم على شكل استجواب شفوي وسألناهم عن كل حرف وصوته بشكل عشوائي أي دون مراعاة ترتيب الحروف فنجحوا في ذلك حتى أنّهم يُفرقون بين الحرف المهمل والمعجم.

2) المرحلة الثانية: تعلّم الحروف بحركاتها

تُعدّ هذه المرحلة مهمة إذ يتعرّف فيها المتعلم على حركات الحروف، ففي بداية الأمر يقوم الشيخ بتحديد مجموعة من المتعلمين وينطلق في قراءة الحروف عليهم مع حركة كل حرف وهم يُرددون خلفه كل حرفٍ بحركته فمثلاً يقول الشيخ: بَ بِ بُ بْ ليقوم المتعلمون بتكرارها إلى أنْ ترسخ في أذهانهم وهكذا يتم تعليم باقي الحروف بحركاتها.

4-2- طريقة الكلمة الجملة:

بعد فراغ المتعلم من المرحلة الأولى التي تعلّم فيها الحروف ينتقل إلى مرحلة أخرى ليتعلّم فيها الكلمات والجمل، ويشير أحمد علي مدكور إلى أنّ هذه الطريقة تُبنى على مبدأ **أُنظر وقُل** إذ تستلزم أن نعرض على المتعلم أو الطفل عدداً من الكلمات ليقوم بتركيبها في جُملة أو عدة جُمل[1]، في هذه المرحلة يقوم الشيخ بكتابة بعض الآيات على لوح المتعلم الذي ينطلق بعد فراغ الشيخ من الكتابة في قراءة الآيات كلمةً كلمةً بعد سماع قراءتها من طرف الشيخ الذي يُتابعه ويصحح له الأخطاء ثم يُعيد المتعلم قراءتها آيةً آيةً – جملةً جملةً- إلى أنْ يحفظها ومن هنا يتمكّن المتعلم من ضبط والتحكم في سلامة قراءة المفردات والكلمات دون أخطاءٍ في الأداء والتركيب – نقصد هنا التركيب النحوي والسلامة من الأخطاء اللغوية- إضافة إلى تمكّنه من السرعة في القراءة، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذين المرحلتين محدودتي المدة الزمنية التي تبدأ من دخول المتعلم للزاوية القرآنية إلى قُرابة سبعة أشهر

[1] ينظر: علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، ص155

أو ثمانية فبعد هذه الفترة يُصبح المتعلم قادراً على قراءة وتلاوة الحزب الراتب مع باقي التلاميذ.

4-3- طريقة القراءة التكرارية:

يعتمد مشايخ الزوايا والمعلمون في المدارس القرآنية على هذا النمط من القراءة الذي يُمكّن المتعلم من تطوير أدائه في القراءة والتحكّم فيها، وتتم عادة بشكل فردي أي أنّ المتعلم يقوم بتكرار ما تعلّمه من القرآن عبر القراءة الجهرية له عدة مرات حتى يُصبح بذلك مرناً في عملية القراءة، أمّا النمط الثاني فيكون بالتكرار الجماعي أي أن مجموعة من المتعلمين يقومون بقراءة ما تعلموه بشكل جماعي مع بعضهم البعض ويكررونه عدة مرات وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا النمط الأخير يُسهم في استدراك بعض المتعلمين لأخطائهم والعمل على تصحيحها.

4-4- طريقة القراءة الاستمتاعية:

القراءة الاستمتاعية هي تلك التي يؤديها المتعلم في حالة يشعر فيها بالمتعة عند أدائها وترتبط في الزوايا القرآنية بالتجويد، إذ أنّ المتعلم عند تلاوة الآيات القرآنية بأحكامها يشعر بحالة من الأُنسِ والمتعة في الأداء، وتجدر الإشارة إلى أنّ أداء هذا النمط من القراءة يكون أسبوعياً وهو ما من شأنه أن يُحقق الغاية الكُبرى من تعليم القراءة التي تهدف سواءً في الزوايا القرآنية أم في المدارس النظامية إلى أن يتمكن المتعلم من قراءة النصوص مع الشعور بما يَقرأ وهو ما يُسمى بمصطلح القراءة التعبيرية.

5- مهارات القراءة المُستهدفة في الزوايا القرآنية:

بما أنّ مهارة القراءة في مناهج الزوايا القرآنية ترتبط بشكل وثيق بعلم التجويد الذي هو علم بكيفية تأدية التلاوة القرآنية فإنّ تدريس مهارة القراءة هنا يهدف ويسعى إلى تحقيق جملة من المهارات أهمها:

- ✓ تمكين المتعلم من النطق الصحيح للحروف العربية بإخراجها من مخارجها الصحيحة وإعطائها حقّها ومُستحقّها.
- ✓ تعريف المتعلم بالتغيرات الحركية والإعرابية التي تطرأ على الحرف.
- ✓ تدريبه على القراءة بصوت مسموع وواضح.
- ✓ تمكين المتعلم من القراءة المضبوطة نحوياً من خلال تحريه الوقوع في الأخطاء النحوية.
- ✓ أن يتعوّد المتعلم على احترام علامات الوقف والترقيم في النص المقروء والوقوف عليها.
- ✓ أن يتمكن المتعلم من استعمال الظواهر الصوتية أثناء القراءة كالإبدال والنبر والإظهار والإخفاء والإدغام ...إلخ.
- ✓ أن يتمكّن المتعلم من قراءة النص قراءة معبّرة بحيث يتفاعل معه أداءً وتعبيراً.
- ✓ أن يتمكّن من فهم النص المقروء.

المبحث الثالث: مهارة الكتابة:

1- مفهوم مهارة الكتابة:

تُعدّ الكتابة عملية عقلية منظمة تتم من خلال عمليات متسلسلة في البناء والخطوات[1]، ويُعرِّفها حسني عبد الباري عصر بأنّها "كفاءة أو قدرة على تصوُّر الأفكار و تصويرها في حروف و كلماتٍ وتراكيب صحيحة نحواً، وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة مع عرض تلك الأفكار في وضوح و معالجتها في تتابع وتدفق، ثم تنقيح الأفكار و التراكيب التي تعرضها بشكل يدعو إلى مزيد من الضبط و التفكير"[2]، فالكتابة صناعةٌ تحتاج إلى دراسة و مهارة في

[1] ينظر: زهدي محمد عيد: مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2011، ص 91

[2] علي سعد جاب الله و آخرون: تعليم القراءة و الكتابة، ص112

تعلّمها، يستعين بها الكاتب على التعبير عما في نفسه وترجمة هذه المعاني من خلال خطّها على الورق في صورة ألفاظ و تراكيب تُعبّرُ عن الهدف والغاية منها، فهي عملية تحويل الأصوات اللغوية إلى رموزٍ مخطوطة.

2- أهمية الكتابة:

للكتابة أهمية كبيرة في حياة الفرد وقد اكتسبت مزيداً من العناية و الاهتمام في الإسلام فأطول آية في القرآن الكريم تُبيّنُ وسيلةً من وسائل حِفظ حقوق الإنسان و أهميتها في معاملاته اليومية يقول الله تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا تَدَايَنْتُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ**﴾[1]، "فالكتابة وعاءٌ لحفظ التراث العالمي على مرِّ الأيام و الأعوام"[2]، حيث تحتفظ بخلاصة فكر الأمة و تُراثها وتصونه من الضَياعِ فهي التي تستوعب التاريخ و تُدَوّنُ حقائقه و أحداثه، فالإنسان يتعرَّف على تاريخ الحضارات القديمة عن طريق تفكيك رموزها الكتابية وهي "أداة اتصال الحاضر بالماضي، كما أنَّها معبر الحاضر للمستقبل"[3]، ولقد أشار الجاحظ إلى أهمية الكتابة بقوله: "ولولا الكُتُبُ المدونة والأخبار المخلدة، و الحِكم المخطوطة التي تحصن الحساب و غير الحساب لبطل أكثر العلم، ولغلب سلطان النسيان سلطان الذِكر و لما كان للناس مفزعٌ إلى موضع استذكار"[4]، وللكتابة دورٌ فَعَّالٌ في عملية التعليم فلا تعلُّم بدون كتابة، فنجدها تتداخل مع القراءة في العملية التعليمية وهذا لأهميتها فهما وجهان لعملة واحدة، فتعلُّم القراءة هو حل رموز تلك الكتابة التي تُمكننا من التعلّم "والكتابة وسيلة من وسائل التفكير فالإنسان يُفكّر

---

[1] سورة البقرة الآية: 281

[2] زهدي محمد عيد: مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية ، ص 95

[3] ابراهيم محمد عطا: المرجع في تدريس اللغة العربية، ص217

[4] علي سعد جاب الله و آخرون: تعليم القراءة والكتابة ، ص 116

بقلمه لأنَّهُ يفكر وهو يكتب"[1]، فالتفكير الذي هو عملية باطنية يُصبح أمراً جلياً عندما تتم ترجمته إلى رموز كتابية.

3- تدريس مهارتي الكتابة والإملاء بالزوايا القرآنية:

تحظى الكتابة بأهمية بالغة في الزوايا القرآنية وهي ما يُعرف في عُرف التعليم القرآني بالرسم القرآني، ويتم تعليمهما على مرحلتين:

3-1- المرحلة الأولى: رسم الحروف والكلمات:

تبدأ هذه المرحلة منذ دخول المتعلم وهو في سِنٍّ صغيرة إلى المدرسة القرآنية التابعة للزاوية وتنتهي إلى أن يبلغ أشدّه في الكتابة بالاعتماد على نفسه، ويُعدّ الشيخ (المعلم) المحور الرئيسي في هذه المرحلة، إذ بعد أن يُجهّز المتعلم لوحه من خلال طلائه بالصلصال يُحضره للشيخ الذي يبدأ له برسم الحروف الهجائية على اللوح بواسطة قلم الرصاص في وقتنا الحالي أمّا قديماً فكان الشيخ يعتمد على كتابتها بمؤخرة القلم الخشبي وتُعرف هذه الطريقة باسم **التِّرْشَام**[2] وعدد الحروف التي تُكتب على اللوح هي ستة حروف في كل جهة إلى أن يُتمَّ باقي الحروف ويتعلمها يومياً، ثمّ يأمر الشيخ المتعلم بإعادة الكتابة على الحروف التي رسمها له في اللوح محاكيّاً خط الشيخ في ذلك حتى يُصبح المتعلم قادراً على كتابة الحرف بنفسه، ثمّ بعد أن يتعلّم الحروف ينتقل إلى تعلّم رسم الكلمات وكتابتها من خلال كتابة الآيات بنفس الخطوات، إذ يَعمدُ الشيخ إلى رسم آيتين أو ثلاث على لوح المتعلم الذي يُلزمه الشيخ بمحاكاتها في الرسم بعد فراغه من كتابتها حتى يصير المتعلم قادراً على كتابة

---

[1] نفسه، ص117

الترشام: هي عملية يقوم فيها معلم القرآن بكتابة الحروف أو بعض آيات السور القصار في لوح المتعلم المبتدئ، ليقوم التلميذ بإعادة الكتابة عليها محاكياً خطّ معلمه حتى يتقن طريقة رسم الحروف والكلمات ويشتد عوده في الكتابة، عادة ما يتوقف المتعلم عن عملية الترشام عندما يصل المتعلم إلى سورة الأعلى (حزب سَبِّح) وهناك من يزيد إلى سورة النبأ (حزب عَمّ) أو إلى أن يتقن الكتابة بنفسه على [2] حسب نظام كل زاوية أو مدرسة قرآنية.

الكلمات بنفسه، فبهذه الخطوات والآليات يتحكم المتعلم في مهارة الكتابة ويصير معتمداً على نفسه في هذا الأمر.

3-2- المرحلة الثانية: مرحلة الفتوى أو الإملاء:

تُعدّ هذه المرحلة من المراحل أو الركائز الأساسية في التعليم القرآني لما تُحقّقه من ضبطٍ في رسم وقراءة القرآن الكريم، إذ بعد تهيئة المتعلم للوحه من خلال محوه بمادة الصلصال والقيام بتسطيره بأسطرٍ أُفقية من أجل أن يكتب عليه يجلس أمام الشيخ ثاني الركبتين ويقوم بتلاوة الآية الأخيرة من اللوحة القديمة التي كتبها بالأمس على مسامع الشيخ ليَشرع في الإملاء عليه الآية تلو الأخرى وتستمر هكذا بينهما بطريقة حوارية إلى أن يصل المتعلم إلى المقدار الذي يتوقّف عنده وهذا المقدار لا يتجاوز ربع الحزب، وأثناء عملية الفتوى قديماً كان يُحضر الشيخ طبقاً من الرمل[1] يكتب فيه الكلمات المتشابهة أو التي يصعب على المتعلم كتابتها إلا إذا نظر إلى رسمها، كما أنّ الشيخ يستغل هذا الطبق من الرمل لتصحيح الأخطاء الإملائية التي يقع فيها المتعلم، أمّا الآن فقد صار يعتمد الشيخ على لوحة صغيرة من أجل القيام بذلك، وبعد الفراغ من الكتابة يقوم المتعلم بقراءة ما كتبه على مسامع الشيخ الذي يُتابعه لتصحيح الأخطاء التي وقع فيها المتعلم سواءً في القراءة أم في الكتابة أم في الضبط، إذ بهذه الخطوات يتمكّن المتعلم من إتقان مهارتي الكتابة والإملاء في الزوايا القرآنية.

4- مهارات الكتابة المحققة (المستهدفة) في الزوايا القرآنية:

يُحقق التعليم في الزوايا القرآنية جملة من مهارات الكتابة أهمها:

- ✓ قُدرة المتعلم على كتابة الحروف الهجائية.

[1] **الطبق من الرمل:** هو عبارة عن صحن مملوء بالرمل يستخدمه الشيخ لتصحيح أخطاء المتعلمين أثناء عملية الفتوى – الإملاء- ، كما يُستغل في بعض الأحيان لتعليم الصغار طريقة التيمم .

- ✓ تمكّن المتعلم من التمييز بين الحروف المهملة الحروف المعجمة عند الكتابة.
- ✓ قدرة المتعلم على كتابة الكلمات العربية بحروفها المنفصلة والمتّصلة.
- ✓ قدرة المتعلم على رسم الكلمات القرآنية بخصائصها.
- ✓ تمييز المتعلم بين رسم القرآن الكريم والكتابة العادية.
- ✓ تمكّن المتعلم من الكتابة دون الوقوع في الأخطاء الإملائية.
- ✓ قدرة المتعلم على كتابة الكلمات بِضبطها الشكلي (نقط الإعراب)
- ✓ قدرة المتعلم على إتقان نوع من أنواع الخط العربي، وهذه تُشكّل الغاية الكُبرى عند الشيوخ بأن يُصبح المتعلم مُتقناً ومُتفوقاً في الخط العربي ما يجعلهم يوكلونهم بمهمة الكتابة لهم في مراسلاتهم.

الـفـصل
الـخـا مـس

الفصل الخامس: تحليـــــل الاستبـــــانة

تمهيد:

تتشـــكّل عينـة الاســـتبيان مـــن ثلاثـة أصـــناف الأول هـــو الصِنف التـابع لأســـاتذة التعليـم النظـــامي – الابتـدائي، المتوســـط، الثـانوي، الجـــامعي – وبالتحديـد أســـاتذة اللغـــة العربيـة ، أمّا الصـــنف الثـاني فهُم أســـاتذة التعليـم القـرآني والأئمـــة إضـــافة إلى بعـــض المتطـــوعين القـــائمين علـى التعليـم بالمـدارس والـــزوايا القرآنيـــة، أمّا الصِنف الثالـــث فيَضُمّ طلبـــة المـــدارس والـــزوايا القرآنيـــة وبعـض طلبـة الجامعـة – قسـم اللغـة العربيـة وآدابهـا بجامعـة تامنغسـت – إضـافة إلى طلبـة المعهـد الإســـلامي لتكـــوين الإطـــارات الدينيـة بتامنغســـت، وتجـــدر الإشـــارة إلى أنّ لغـة العينـة هـــي اللغـة العاميـة – العربيـة هـــي اللغـة الأم بالنســـبة لهـــم – كمـــا أنّنـا تعمّدنا توســـيع العينـة علـى المـدارس القرآنيـة نظـــراً للتـوائُم الجذري والكبير في المنهج التعليمي بينها وبين الزوايا القرآنية.

المبحث الأول: تحليل استبانة أساتذة التعليم النظامي

السـؤال الأول: هـل يُمكـن الفصـل بين تعليم القـرآن الكـريم وتعليم اللغـة العربية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	00	00.00%
لا	287	100%
المجموع	287	100%

التعليق على الجدول:

نلاحـظ مـن خـلال الجـدول أعـلاه بأنّ نسـبة **100%** مـن مجمـوع العينـة تـرى بأنّه لا يمكـن الفصـل بـين تعليـم القـرآن الكـريم وتعليـم اللغـة العربيـة ومـردُّ ذلـك أنّ القـرآن الكـريم نـزل بلسـان عـربي مبـين والعربيـة مفتـاحٌ للولـوج للنـص القـرآني وفهـم مكنوناتـه والغـوص في دُرره والاسـتزادة مـن مشـاربه ولاسـتنباط الأحكـام منـه، كمـا أنّ نـزول القـرآن الكـريم بهـا أثـرى مفرداتهـا اللغويـة وفتـح البـاب أمـام العلمـاء للبحـث في حيثيّات اللغـة العربيـة بشـكل مفـرد وبعلاقتهـا بالقـرآن الكـريم مـن ناحيـة الإعجـاز اللغـوي، لـذا فـإنّ تعليـم اللغـة العربيـة لا يمكـن فصـله عـن تعليـم القـرآن الكـريم لاحتيـاج الفـرد المسـلم لآليـةٍ لفهـم النـص القـرآني وهـذه الآليـة هـي اللغـة العربيـة فـلا يتـأتى هـذا إلا بتعلّمها الذي يُعدُّ عبادةً في الدين.

السؤال الثاني: هل التعليم بالزوايا والمدارس القرآنية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
مُكمّلٌ للتعليم النظامي	224	78.04%

مُنفصـــــل عـــن التعليـم النظامي	63	21.95%
يعرقـــل مســـــار التعليـم النظامي	00	00.00%
المجموع	287	100%

التعليق على الجدول:

يتّضـــح لنـا مـن الجـــدول أعـــلاه بأنّ نســـبة **78.04%** مـــن أســـاتذة التعليـم النظـــامي يـرون أنّ التعليـم في الـزوايا والمـدارس مكمّلٌ للتعليـم النظـــامي وذلـك لأنّ التعليـم بهـذه الحواضـــر هـــو تعليـم إســـلامي المنهـج يهتـم بتعليـم القـرآن الكـــريم وعلـوم الـدين إضـــافة إلى تعليـم علـوم اللغـة العربيـة بهـدف تحقيـق النمـــو المتكامـل والمتـوازن للشخصـــية الإنســـانية، فهـــو كمـــا أشـــار خـــبراء التربيـة إلى أنّه إعـــداد أولي بالنســـبة للطفـــل قبـل ولـوج المرحلـة التعليميـة النظاميـة لمـا يتلقّاه مـــن تـدريبات لغويـة ومعرفيـة تـزوّده بالآليـات الـتي تســـاعده علـى التحصـــيل المعـرفي في بدايـة مراحلـه التعليميـة خاصـــة مـــا يتعلّق بالمهـــارات اللغويـة الأربـع (الاســـتماع، القـراءة، التـعبير، الكتابـة)، كمـــا أنّه يُعـدُّ تحســـين وتـدعيم معـرفي بالنســـبة للمتعلـم الـذي يتـدرّج في مراحـــل تعليمـــه النظاميـة نظـــراً لتنـوّع مصـــادره العلميـة والتثقيفيـة فكلّمـــا زادت تلـك المصـــادر وتنوّعـــت زادت الجـــودة المعرفيـة للمتعلـم وتعـدّدت لـذا يـدعوا أســـاتذة التعليـم النظـــامي ويُلحّون علـى ضـــرورة المزاوجـــة بـين المتعلـمين بالنســـبة للمتعلـم في مراحلـه الثـلاث لحُســـن مـــردود وأداء المتعلـم الـذي يجمـــع بـين النظـــامين في المدرســـة النظاميـة وخارجهـــا، في حـــين أنّ نســـبة **21.95%** يـرون بأنّ التعليـم بالـزوايا والمـدارس القرآنيـة مُنفصـــل عـــن التعليـم النظـــامي وهـــذا لأنّ الأخـــير لـه مقاربتـه التعليميـة الخاصـــة بـه ولـه منهـج تـربوي ذو نمـط تعليمـي محـدّد

خاضع لعدَّة معايير نحو طبيعة المرحلة التعليمية التي تخضع لخصوصية المتعلم، إضافةً إلى نوعية الأهداف المسطرة في كل مرحلة، كما أنّ آليات تنفيذ التعليمات التربوية تختلف كثيراً عن تلك الموجودة في الزوايا والمدارس القرآنية، فهذه الأخيرة نظامها التعليم خاضع لمنهج تقليدي يتأثّر بالنُظم الاجتماعية وأهدافه تختلف كثيراً عن أهداف التعليم بالمدارس النظامية وهو تعليم قومي بالدرجة الأولى على حسب الباحثين في علوم التربية وله أهداف معيّنة يسعى إلى تحقيقها مهما اختلفت وتباينت المرحلة العمرية للمتعلم به، لذلك فإنّ هذا التعليم ينفصل عن التعليم النظامي.

السؤال الثالث: هل ترى أنّ هناك فرقاً بين التلاميذ الذين خضعوا للتعليم القرآني في الزوايا والمدارس القرآنية أو ما زالوا يزالونه وبين أولئك الذين لم يخضعوا له أو انقطعوا عنه؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	231	80.48%
لا	56	19.51%
المجموع	287	100%

التعليق على الجدول:

يتّضح لنا من خلال الجدول بأنّ نسبة **80.48%** من الأساتذة يرون أنّه يوجد فرق بين التلاميذ الذين خضعوا للتعليم في الزوايا والمدارس القرآنية أو أولئك الذين مازالوا يزاولونه وذلك جليٌ وظاهر على حسب ما دلّلوا به إذ تجد تلاميذ الصنف الأول أكثر تحكّماً في مهارات الكتابة والإملاء مقارنةً بغيرهم ضِف إلى ذلك من ناحية مهارة القراءة وحُسن الأداء اللغوي فالمتعلم الذي خضع لهذا التكوين المزدوج (التعليم القرآني والنظامي) يكون قد خضع لتدريبات أكثر وبكثافةٍ عاليّةٍ مقارنةً بالذي خضع للتعليم

النظامي فقط لذا يظهر جلياً من ناحية الأداء بينهما وإن كان هناك تفوّقٌ في بعض الجوانب بالنسبة للمتعلم الذي خضع للتعليم النظامي فقط وهذا راجع لخصوصياته الفردية، في حين أنّ نسبة **19.51%** من الأساتذة يرون أنّه لا يوجد فرق بين التلاميذ وذلك لاختلاف ولخصوصية كل نظام تعليمي فقد أثبت الواقع أنّ الكثير من التلاميذ الذين لم يخضعوا للتعليم القرآني في حياتهم أكثر تفوّقاً في بعض المواد الدراسية وحقّقوا المراتب الأولى في مدارسهم، وعندما نتأمّل هذا النوع من وجهة نظرنا نجده يعود إلى الملكات الفكرية والنبوغ العقلي الذي منحه الله تعالى للمتعلم ونجد هذا التفوّق حكراً على هذه الفئة أمّا غيرهم فنجدهم في المستوى المتوسط إن لم نقل الأدنى وذلك لغياب لبنة أساسية في مراحلهم التعليمية وهي التعليم في الحواضر القرآنية نظراً لأهميتها الدينية والاجتماعية وأثرها المعرفي والتعليمي الكبير على كل متعلم مرَّ بها لذا نرى أنّه يوجد فرقٌ بين التلميذ الذي خضع لهذا التعليم وبين ذلك الذي لم يخضع له وإن تفوّق هذا الأخير في بعض المواد الدراسية.

السؤال الرابع: ما هي أهم المواد الدراسية التي ترى أنّه يمكن أن يتفوق فيها التلميذ الذي يدرس بالزاوية وبالمدرسة القرآنية؟

التعليق على السؤال:

نجد أنّ نسبة **100%** من الأساتذة أجابوا بأنّ المواد التي يتفوّق فيها التلميذ الذي يدرس بالزوايا والمدارس القرآنية هي مادتيّ التربية الإسلامية واللغة العربية وذلك للعلاقة المباشرة بين هادتين المادتين وطبيعة التعليم القرآني فالمتعلم تفوّقه فيهما يعود إلى تعلّمه لهما في الزاوية والمدرسة القرآنية إذ عند دخوله للمدرسة النظامية يكون له كمٌّ معرفي سابق لهاتين المادتين عن بقية زملائه لذلك يتفوّق عليهم فيها وإن لم يكن من الطلبة الأوائل إلا أنّه في هاتين المادتين يتفوّق عليهم فمنهاج التربية الإسلامية

يستمدُّ ركائزه من المصادر التي يدرسها المتعلم بالزاوية إلا أنّها تكون في قالب مبسط وكذلك الأمر بالنسبة للغة العربية ويكون على اطلاع ودراية بقواعد اللغة العربية ويتحكّم فيها بشكل كبير إضافةً إلى ثراء مُعجمه اللغوي بجُملة من المفردات يستطيع توظيفها في نشاط التعبير بهذا يتمكّن من التّفوّق لافتقاره في هاتين المادتين عن بقية الزملاء لافتقارهم لتكوين قبلي خاص بهاتين المادتين.

السؤال الخامس: ماذا تعني لك اللغة العربية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
لغة كباقي لغات العالم	00	00.00%
لغة القرآن الكريم	171	59.58%
لغة الأدب والشعر	116	40.41%
المجموع	287	100%

التعليق على الجدول:

يتجلى لنا من الجدول أعلاه بأنّ نسبة **59.58%** من الأساتذة ترى أنّ اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ومردُّ ذلك إلى أنّ القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين وقد مكّن لهذه اللغة أن تتبوّأ المكانة القعساء بين اللغات لأكثر من أربعة عشر قرناً، وهي تعدُّ الأداة الوحيدة التي يُمكن بها فهم القرآن والغوص في مكنوناته ودُرره، ويضيف البعض إلى أنّ القرآن الكريم أثرى الذخيرة اللغوية العربية بجملة من المفردات وجعلها محطّ الدارسين حتى من غير الجنس العربي نحو سيبويه ونفطويه الذين تبحّروا في اللغة العربية فصاروا بذلك أئِمّةً في علوم العربية، كما يتجلّى لنا من الجدول أنّ نسبة **40.41%** ترى أنّ اللغة العربية لغة القرآن الكريم ولغة الأدب والشعر معاً لكونها خُصَّت بنزول القرآن الكريم بها وأنّها كانت لغة الشعر والأدب

والافتخار بامتلاك ناصيَّتها قبل نزول القرآن الكريم ولا زالت إلى يومنا هذا تحافظ على طبعها الشاعري والعاطفي مُدونةً بذلك أجمل وأروع النصوص الأدبية التي أثرت المكتبة العربية بجمالية ألفاظها وحُسن سَبك أُسلوبها وبديع معانيها.

الســـؤال الســـادس: هـــل تـرى أنّ حفـظ القـرآن الكـــريم والحـــديث النبـوي إضافة إلى المتون والمنظومات يُسهم في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	287	100%
لا	00	00.00%
المجموع	287	100%

التعليق على الجدول:

نلاحـــظ مـــن خـــلال الجـــدول بأنّ نســـبة **100%** مـــن الأســـاتذة يـرون بأنّ حفـظ القـرآن الكـــريم والحـــديث النبـوي إضـــافة إلى المتـون والمنظومـات يُســـهم في إثـراء الرصـــيد اللغـــوي للمتعلـم، وذلـك لأنَّ القـــرآن في أصـــله نـصٌّ عـــربي فصـــيح وحِفـظ المتعلـم لـه يُمكِّنـه مـن تخـزين عشـــرات الآلاف مـن المفـردات العربيـة في ذهنـه فضـــلاً عـــن عـــدد المفـــردات اللغويـة الـتي يحفظهـــا للأحاديـث النبويـة والمتـون والمنظومـات، فتخـــزين المتعلـم لهـذا الكـــمِّ مـــن المفـــردات اللغويـة يزيـد مـــن اتّســـاع ومرونـة آلـة الحِفـظ لديـه الـتي تُســـهّل عليـه تخـزين كـــل مـا يســـمعه ويحفظـه فضـــلاً عـــن أنَّ حِفـظ القـرآن والأحاديـث يمكّنـه مـــن تخـــزين الأســـاليب اللغويـة الراقيـة الـتي تســـمح لـه بالأداء التـعبيري الـراقي وِفـق صـــيَّاغته وقـد أشـــار عبـد الـرحمن الحـــاج صـــالح إلى أهميـة البُنى اللغويـة في اكتســـاب اللغـة، ولا يوجـــد أفضـــل وأكمـل مـن القـرآن الكـــريم والحـــديث النبـوي الـذي مـن خـــلال حِفـظ المتعلـم لهمـا يصـــيران بُنى لغويـة مأنوســـةً لديـه ســـهلة الاســـتعمال فيســـتخدمها المتعلـم في حالـة

تعبيره عن أفكاره وآراءه وِفق ما تقتضيه حاجاته التبليغية أو مقام الخِطاب، كما نجد ابن خلدون قد جعل من شروط اكتساب الملكة اللغوية حِفظ القرآن الكريم والحديث النبوي والنصوص الشعرية الفصيحة، فكلما كان المتعلم أكثر حِفظاً وفهماً لهاته النصوص كلما أثرى ملكته اللغوية وزادت قدرة تخزينه للبُنى اللغوية وتنوّع استعماله لها وِفق ما يقتضيه حال الخِطاب.

السؤال السابع: هل ترى أنّ علم النحو صعب؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	38	13.24%
لا	249	86.75%
المجموع	287	100%

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول نلاحظ ما نِسبته **13.24%** من الأساتذة يرون بنعم أنّ علم النحو صعب وذلك لأنّه صار واتَّسم بالتعقيد وكثرت فيه التأويلات والتعليلات مما جعل ذهن المتعلم يمُجُّه ويجد فيه من التعقيد ما يجعله يفرُّ منه فصار بذلك تعليمه ينفث اليأس لما يجده من عزوف التلاميذ عنه أثناء الدرس لأنّهم يشعرون بجُملةٍ من التعقيدات تصحب درس القواعد فزاد هاجس الخوف منه في أنفس التلاميذ، في حين نجد نسبة **86.75%** من الأساتذة يرون بأنّ علم النحو ليس بالصعب وإنّما تكمن صعوبته في الطريقة التي يُدرّس بها فعلم النحو في أصله هو جملةٌ من القواعد التي تُعنى بضبط الكلام العربي والالتباس الذي وقع يكمن في طريقة تدريس هذه القواعد.

السـؤال الثامن: هناك قضـية أثارهـا اللسـانيون وهـي قضـية تيسـير النحـو، أي الطريقتين تراه الأفضل في تيسير علم النحو؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الطريقـــة المعتمـــدة في الزوايا والمدارس القرآنية	198	68.98%
الطريقـــة المعتمـــدة في المدرسة النظامية	89	31.01%
المجموع	287	100%

التعليق على الجدول:

نجـد مـن خـلال مـا يظهـر في الجـدول أنّ نسـبة **68.98%** مـن الأسـاتذة يـرون أنّ أفضـل طريقـة في تيسـير تعليم علـم النحـو هـي الطريقـة المعتمـدة في الـزوايا والمـدارس القرآنيـة وذلـك لأنّ خِريجي هـذه المـدارس عنـدما يتخـرّجون يمتلكـون ناصـية علـم النحـو ويهضـمون قواعـده فالطريقـة الـتي تعلّمـوا بهـا علـم النحـو مكّنتهـم مـن النُبـوغ فيـه حـتى صـار البعـض منهـم يُدرّسـونه ويُؤلّفـون فيـه وهـذا دليـل علـى أنّ هـذه الطريقـة سـهلةٌ وتُسـاعد في تعلُّمـه، بينمـا نلاحـظ نسـبة **31.01%** مـن الأسـاتذة يـرون أنّ أفضـل طريقـة في تعليـم علـم النحـو هـي الطريقـة المعتمـدة في المـدارس النظاميـة لأنّها مبنيـةٌ علـى أسـس علميـة وقـد آتـت أُكلهـا، كمـا أنّها أكـثر تفصـيلاً ودِقّةً مـن غيرهـا وطريقـة الـزوايا والمـدارس القرآنيـة تجعـل مـن المتعلـم يتعلّم علـم النحـو في جانبـه النظـري دون الإجـرائي بينمـا هـي علـى العكـس تجعـل المتعلـم تجعـل المتعلـم يتـدرّب علـى القاعـدة النحويـة تطبيقـاً، ومـن وِجهـة نظـرنا كباحثين نـذهب إلى مـا ذهـب إليـه عبـد الـرحمن الحـاج صـالح في قضـية تيسـير النحـو عنـدما تطـرّق إلى هـذه القضـية

ورأى أنّ بعض الباحثين التبس عليهم الأمر عندما دعوا بضرورة تيسير النحو فتساءل مُستغرباً كيف يُبسّطُ النحو وهو القانون الذي بُنِيَّ عليه اللسان العربي؟! وهل يُعقلُ أن يُجحف بالعلم بحذف بعض قوانينه وأسسه؟!، فعبد الرحمن الحاج صالح أدرك بأنَّ تيسير النحو لا بُدَّ أن يكون في الطريقة أو الطُرق التي يُدرَّسُ بها علم النحو وليس فيه بحدِّ ذاته فلا بُدَّ من صوغ طريقة في قالبٍ تربوي تُمكِّنُ أيَّ متعلم لعلم النحو من تعلُّمه وتكون بسيطةً في آلياتها وتُؤتي نجاعةً في مُخرجاتها، ومهما يكن انتماء هذه الطريقة المهم أنها تخدم تعليم علم النحو بأفضل ما يكون.

السـؤال التاسـع: هـل تعليـم النحـو في الزاويـة والمدرسـة القرآنيـة يسـاعد التلاميذ على تعلمه (مادة القواعد) بالمدرسة النظامية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	253	88.15%
لا	34	11.84%
المجموع	287	100%

التعليق على الجدول:

نلاحـظ مـن خـلال الجـدول مـا نسـبته **88.15%** مـن أسـاتذة التعليـم النظـامي يـرون بنعـم بـأنّ تعليـم النحـو في الـزوايا والمـدارس القرآنيـة يسـاعد التلاميـذ علـى تعلُّم مـادة القواعـد بالمدرسـة النِظاميـة وذلـك لأنّ التلميـذ قبـل أن يشـرع تعلّم القواعـد النحويـة بالمدرسـة تكـون لـه عبـارة عـن مُكتسـب قبلـي اكتسـبه في الـزوايا والمـدارس القرآنيـة، فـكثيراً مـن هـؤلاء التلاميـذ لا يجـد الأسـتاذ صـعوبةً في تعليمهـم قواعـد العربيـة بـل في بعـض الأحيـان ينسـى الأسـتاذ نفسـه ويبقـى مقتصـراً علـى تلـك الفئـة لمـا يجـده مـن انسـجام وسلاسـة في فهـم القواعـد النحويـة متناسـياً الفئـة الـتي تـدرس قواعـد العربيـة لأول مـرة وهـذا دليـل علـى أنّ تعليـم النحـو في الـزوايا والمـدارس القرآنيـة يـؤتي نجاعتـه بشـكل كبـير ويُوفِّرُ علـى

التلميذ الجُهدَ في درس القواعد ويبقى بالنسبة له مجرّد تغذيةٍ راجعةٍ لمكتسباته القَبلية، بينما نجد نسبة **11.84%** من الأساتذة يرون أنّ تعليم النحو في الزوايا والمدارس القرآنية لا يساعد في تعليم مادة القواعد بالمدرسة النظامية وذلك للانفصال المنهجي بينهما في طريقة التدريس فالتعليم في الزوايا والمدارس القرآنية يركّزُ بشكل كبيرٍ على الحِفظِ فقط بينما يختلف الإجراء في المدرسة النظامية إذ ينتقل المتعلم بمفارقة منهجية متباينةٌ تركّز على تجزئة القاعدة وعلى الإجراء التدريبي، ويُضيف بعض الأساتذة أنَّ هناك من التلاميذ من يحفظ القاعدة فقط ويحتاج إلى تأطير منهجي يمكّنه من تطبيق ما يحفظ من قواعد عبر التمارين خاصة تمارين الإعراب.

السؤال العاشر: ما هي الطريقة التي تراها أفضل وتساعد التلاميذ على تعلّم علم النحو؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الانطلاق من الأمثلة وصولا للقاعدة	64	22.29%
الاعتماد على الإعراب	00	00.00%
حفظ المتون النحوية وشرحها	223	77.70%
المجموع	287	100%

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول نلاحظ نسبة **77.70%** من الأساتذة يرون بأنّ حفظ المتون وشرحها أفضل طريقة تساعد على تعلّم علم النحو، وذلك كما أشار بعض الأساتذة إلى أنّ من "حفظ المتون حاز الفنون" بمعنى تمكّن من ذلك العلم الذي حواه، ويشير البعض إلى أنّ المتعلم عندما يحفظ المتن النحوي تتبقى له عملية الشرح التي يخضع لها على يد شيخٍ متمكن وعملية

الشرح تعتمد على منهج تعليمي مبني على التدرج وعلى مراعاة الفروق الفردية من خلال تلقين المتعلم مبادئ علم النحو بشكل تدريجي، أمّا مراعاة الفروق الفردية فتتجلى عندما تتم مراعاة مستوى المتعلم فالمبتدئ يقتصر على الآجرومية ثم صعوداً هكذا بالمتون النحوي الأخرى وصولاً إلى ألفية ابن مالك لذلك تعد هذه الطريقة من أفضل الطرق في تعليم النحو، وتجدر الإشارة إلى أنَّنا قُمنا بتطبيق هذه الطريقة من باب التجربة بالمعهد الإسلامي لتكوين الإطارات الدينية بمدينة تمنراست فقُمنا بتدريس قسم السنة الأولى إمام مدرس وقسم مؤذن وقيم والسنة الأولى أستاذ التعليم القرآني نظم الآجرومية لابن أُبَّ في مادة القواعد، أمّا قسم السنة الثانية إمام مدرس فيدرسون ملحة الإعراب للحريري وألفية ابن مالك لقسم السنة الثالثة إمام مدرس، فلقِيَّت هذه الطريقة استحساناً وتجاوباً من طرف الطلبة وقد آتت أُكلها ونجاعتها فاعتمدنا على دمج طريقة تعليم النحو في الزوايا والمدارس القرآنية مع الطريقة المعتمدة في المدارس النظامية فحقّقت نتائج جيدة في مادة القواعد، ويشير الجدول إلى نسبة **22.29%** من الأساتذة الذين يرون بأنّ الاعتماد على الإعراب من أفضل الطرق التي تساعد على تعلّم علم النحو وذلك لأنّ الإعراب يدخل ضمن التمارين التي تساعد على ترسيخ القاعدة في ذهن المتعلم، فكُلما اعتمد المتعلم على إعراب القاعدة من خلال تطبيقها على بعض النصوص والجمل كُلّما رسخت في ذهنه القاعدة وسهلٌ عليه تعلّم علم النحو وضبط قواعد اللغة العربية، في حين نسبة من الأساتذة ترى أنّ الانطلاق من الأمثلة وصولاً إلى القاعدة يساعد المتعلم على تعلّم النحو وذلك لأنّ المتعلم ينطلق من المحسوس وصولاً للقاعدة بمعنى أنّ المثال يُؤسِّسُ لاستنباط القاعد التي في أصلها حُكمٌ مجرّدٌ فبذلك يَسهل عليه تعلّم علم النحو.

السؤال الحادي عشر: بالنسبة لاستخراج البحور الشعرية هل هناك فرق بين التلاميذ الذين تتلمذوا في الزوايا والمدارس القرآنية وبين غيرهم من بقية التلاميذ من ناحية التحكم في علم العروض والسرعة في الوصول للبحر الشعري؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	161	56.09%
لا	126	43.90%
المجموع	287	100%

التعليق على الجدول:

نلاحـــظ مـــن خـــلال الجـــدول أنّ نســـبة **56.09%** مـــن الأســـاتذة يـــرون بنعـــم أنّ هنـــاك فـــرق بـــين التلاميـــذ الـــذين تتلمـــذوا في الـــزوايا والمـــدارس القرآنيـــة وبـــين غيرهـــم مـــن بقيـــة التلاميـــذ مـــن ناحيـــة التحكـــم في علـــم العـــروض والســـرعة في اســـتخراج البحـــر الشـــعري وذلـــك لأنّ هـــؤلاء الصـــنف مـــن التلاميـــذ اســـتقام لهـــم الجـــرس الموســـيقي للبحـــور الشـــعرية ويســـتطيعون بكـــل ســـهولةٍ إدراك اســـم البحـــر الشـــعري للأبيـــات الشـــعرية نظـــراً لتعـــوّدهم علـــى التـــغنّي بـــه وقـــراءة المنظومـــات بـــذلك الجـــرس الموســـيقي، بينمـــا نلاحـــظ نســـبة **43.90%** مـــن الأســـاتذة يـــرون أنـــه ليـــس هنـــاك فـــرق بـــين التلاميـــذ مـــن ناحيـــة اســـتخراج البحـــور الشـــعرية لأنّ التلاميـــذ في الـــزوايا والمـــدارس القرآنيـــة يعتمـــدون علـــى الجـــرس الموســـيقي وينقصـــهم التحكّمُ في استخراج العلل التي تطرأ على التفعيلة العروضية.

الســـؤال الثـــاني عشـــر: هنـــاك فـــرق أثنـــاء عمليـــة الشـــرح الشـــفوي للـــدرس مـــن ناحيـــة التركـــيز والانتبـــاه بـــين التلاميـــذ الـــذين تتلمـــذوا في الـــزوايا والمـــدارس القرآنية وبين غيرهم من بقية التلاميذ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	287	100%
لا	00	00.00%
المجموع	287	100%

التعليق على الجدول:

نلاحـــظ مـــن خـــلال الجـــدول نجـــد أنّ نســـبة **100%** مـــن الأســـاتذة يـرون بنعـم أنّ هنـاك فرقـاً أثنـاء عمليـة الشـــرح الشـــفوي للـدرس مـــن ناحيـة التركـــيز والانتبـــاه بـــين التلاميـــذ الـــذين تتلمـــــذوا في الـــزوايا والمـــدارس القرآنيـــة وبـــين غيرهـــــم مـــن بقيـــة التلاميـــذ وذلـــك لأنّ هـــــؤلاء التلاميـــذ تـــدرّبوا وتعـــوّدوا علـــى التعلّم عـــــن طـــريق المشـــــافهة والســـــماع فـــالمتعلم منـــذ التحاقـــه لأول مـــرة بهاتـــه الحواضـــــر يتـــدرّب سمعـــــه علـــى الانتبـــاه ويُروّضُ علـــى التركـــــيز والانتبـــاه وذلـــك لأنّ هـــــذين الأخيريـــن خاضـــــــعين لمـــدى رغبـــة المتعلـــم في التعلّم ولطريقـــــة الأســـــتاذ في تيســـــير الـــدرس وضـــبط الصـــــفِّ الدراســـي الـــذي يخلـــق الجـــو الملائـــم للســـير الحســـن للـــدرس ويـــرفع مـــن درجـــــة انتبـــاه المتعلـــم والتركـــــيز ضِف إلى ذلـــك طريقـــة الأســـــتاذ في عـــــرض الـــدرس فكُلّمـــا كانـــت الطريقـــة مشـــوّقة كلمـــا كـــان التلميـــذ أكـــثر انتباهـــاً وتركـــيزاً لاستقبال المعلومات.

الســـــؤال الثالـــث عشـــــر: هـــل تـــرى أنّ المنهـــج التعليمـــي للـــزوايا والمـــدارس القرآنية يؤثّر على الملكات الفكرية والقدرات الذهنية للمتعلم؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	255	88.85%
لا	32	11.14%
المجموع	287	100%

التعليق على الجدول:

نلاحـــظ مـــن خـــلال الجـــدول أنّ نســـبة **88.85%** مـــن الأســـاتذة تـــرى بنعـــم أنّ المنهـــج التعليمـــي للـــزوايا والمـــدارس القرآنيـــة يؤثِّرُ علـــى الملكـــــات الفكريـــة

والقدرات الذهنية للمتعلم وذلك لأنّ هذا المنهج مبنيٌّ على استهداف وإثارة الملكات الفكرية والقدرات الذهنية للمتعلم من أجل رفع تحصيله الدراسي فمثلاً بالنسبة للحِفظ فإنّ المتعلم منذ صِغره يُدرّب على الحفظ وعلى التخزين في ذاكرته من خلال تقليل مقدار المحفوظ إضافةً إلى آلية التكرار التي تُعدُّ مهمةً في ترسيخ المحفوظ، ضِف إلى ذلك أنّ المتعلم يُدرّب على عملية التركيب والتحليل والاستنباط من خلال التدرب على استخراج الأحكام الشرعية (التدرّب على الفتوى) عبر حلِّ الأسئلة التي تُطرح عليه فبهذا تتطوّر القدرات الذهنية للمتعلم وملكاته الفِكرية، في حين أنّ نسبة **11.14%** من الأساتذة ترى أنّ المنهج التعليمي للزوايا والمدارس القرآنية لا يُؤثِّرُ على القدرات الذهنية والملكات الفكرية للمتعلم وهذا لأنّ المتعلم في هذه الحواضر يركّز على ملكة الحِفظ كثيراً على حساب الملكات الفكرية الأخرى فكثيراً ما نجد المتعلم له حافظة قوية ويعجز عند محاولة تحليل ما يحفظه لاستخراج حكم معين أو إعادة تركيب ذلك المحفوظ وِفق أسلوبه.

السؤال الرابع عشر: من ناحية جودة الأداء اللغوي و القدرة على القراءة هل هناك فرق بين التلاميذ الذين تتلمذوا في الزوايا والمدارس القرآنية وبين غيرهم من بقية التلاميذ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	253	88.15%
لا	34	11.84%
المجموع	287	100%

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة **88.15%** من الأساتذة يرون أنّ هناك فرقاً بين التلاميذ من ناحية جودة الأداء اللغوي والقدرة على

القراءة فالتلاميذ الذين تتلمذوا في الزوايا والمدارس القرآنية أحسن أداءً من غيرهم وذلك لأنّهم تروّضوا على قراءة القرآن الكريم الذي هو أفصح نصٍّ عربي كما أنّهم يتعلّمون علم التجويد الذي هو علمٌ يهتمُّ بكيفية أداء القرآن الكريم من ناحية القراءة وضبط مخارج الحروف بإخراج الحرف من مخرجه السليم، فبذلك تُروَّضُ ألسنتهم على تحسين الأداء اللغوي للحرف العربي، بينما نسبة **11.84%** من الأساتذة يرون أنّه ليس هناك فرقاً بين التلاميذ من ناحية جودة الأداء وذلك لأنّ التلاميذ يتدرّبون على أداء القراءة بنفس المنهج في تحسين الأداء اللغوي إلا أنّ الفارق يبقى من ناحية الفروق الفردية بين التلاميذ التي تصنع الفارق في الأداء.

المبحث الثاني: تحليل استبانة أساتذة التعليم القرآني

السـؤال الأول: هـل يُمكـن الفصـل بين تعليم القـرآن الكـريم وتعليم اللغـة العربية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	00	00.00%
لا	277	100%
المجموع	277	100%

التعليق على الجدول:

مـن خـلال الجـدول نلاحـظ بأنّ نسـبة **100%** مـن أسـاتذة التعليم القـرآني يـرون بأنـه لا يمكـن الفصـل بين تعليم القـرآن الكـريم وتعليم اللغـة العربية وذلك لأنّ هـذه الأخـيرة هـي لغـة القـرآن الكـريم فـالله عـزَّ وجـلَّ أنـزل بهـا كتابه العـزيز وهـي اللغـة الخالـدة بخلـود كـلام الله وهـي لغـة أهـل الجنّة كمـا أنّ تعليمهـا يخـدم القـرآن الكـريم وذلـك لأنّ المتعلم لهـا تصـير ملكـة لغوية ودرايـة بعلـوم الآلـة الـتي تسـاعده علـى اسـتخراج واسـتنباط الأحكـام الشـرعية مـن القـرآن الكـريم لـذلك نجـد الـكثير مـن علمـاء الـدين يجعلـون تعلّم اللغـة العربيـة وتعليمهـا أمـراً واجبـاً، وفي واقعنـا المعـاش نجـد الـكثير مـن الأجانـب تعلمهـم للغـة العربيـة دفـع بهـم لاعتنـاق الإسـلام بعـد تمعنهـم في آي القـرآن الكـريم، كمـا أنّ التـلاوة وهـي أمـر تعبُّدي تتطلّب تعلّم اللغـة العربيـة حـتى يتمكّن الإنسـان مـن تـلاوة القـرآن

الكريم على الوجه السليم لهذا لا يُمكن الفصل بين تعليم اللغة العربية وتعليم القرآن الكريم.

السؤال الثاني: هل التعليم بالزوايا والمدارس القرآنية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
مُكمّلٌ للتعليم النظامي	258	93.14%
مُنفصـــــل عـــن التعليـم النظامي	19	06.85%
يعرقـــل مســـــار التعليـم النظامي	00	00%
المجموع	277	100%

التعليق على الجدول:

يتبـيّن لنـا مـــن الجـــدول أعـــلاه بأنّ نســـبة **93.14%** أســـاتذة التعليـم القـــرآني يـــرون أنّ التعليـم بالـزوايا والمـــدارس القرآنيـــة مكمّلٌ للتعليـم النظـــامي وذلـك لأنّ كليهمـــا تعليـم يســـعى ويهـــدف إلى تعليـم الإنســـان والعلـم حاجـــة ضـــرورية للإنســـان في الحياة وهـــو مـــن الأمـور الواجبة في الشـــريعة الإســـلامية لـذا فـــإنّ التعليـم بالـزوايا والمـــدارس القرآنيـــة يكمـــل التعليـم النظـــامي والعكـــس صـــحيح، فـالمتعلم مـادام فيهمـا فهـو يسـتزيد معرفـةً وعلمـاً، والواقـع يـبرز لنـا ذلـك التكامـل بينهمـا فـالكثير مـن الـذين يمـازجون بـين هـذين التعليـمين تجـدهم مـن المتفـوقين ونجـد فئـة الصـغار تلتحـق بالمـدارس القرآنيـة قبـل التحاقهـا بالمـدارس النظاميـة فتتلقـى تكوينـا وتعليمـاً مبـدئياً نحـو الكتابـة والحـروف والأعـداد وبعـد التحاقهـا بالتعليـم النظـامي يسـهل عليهـا الانـدماج في المنظومـة التعليميـة لتلقيهـا تلـك المبـادئ الأساســـية في بدايـة مرحلتهـا التعليميـة، بينمـا نجـد نســـبة **06.85%** مـــن أســـاتذة التعليـم القـــرآني تـــرى أنّ التعليـم بالـزوايا والمـــدارس

القرآنية مُنفصل عن التعليم النظامي فهذا الأخير له قوانينه الخاصة وسياسته التعليمية وله مواد تعليمية يلتزم بتدريسها وله برنامجه الخاص المسطّر من قِبل الوزارة الوصية عليه وله أهداف محددة يسعى إلى تحقيقها إضافة إلى أنّه محدود بفترة زمنية معيّنة بينما التعليم في الزوايا والمدارس القرآنية هو تعليم خاص بنفسه له منظومته الخاصة به وفلسفته التعليمية والتربوية يهتم فقط بتعليم القرآن الكريم وعلوم الشريعة واللغة العربية، وهو تعليم تقليدي يتماشى مع طبيعة المجتمع ويخضع للنظم الاجتماعية يهدف إلى تعليم الناشئة كلام الله عزّ وجلّ وتعاليم الدين الإسلامي ومبادئ اللغة العربية فهو تعليم إسلامي المنطلق والغاية.

السؤال الثالث: ماذا تعني لك اللغة العربية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
لغة كباقي لغات العالم	00	00.00%
لغة القرآن الكريم	234	84.47%
لغة الأدب والشعر	43	15.52%
المجموع	277	100%

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول بأنّ نسبة **84.47%** من أساتذة التعليم القرآني يرون أنّ اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم وذلك لأنّ الله عزّ وجلّ اختصّ بها كتابه الكريم بأن جعله بلسان عربي وهي الوعاء الذي حوى كلام الله، بينما نجد نسبة **15.52%** من أساتذة التعليم القرآني يرون أنّ اللغة العربية لغة القرآن الكريم ولغة الشعر والأدب معاً وذلك فضلاً عن أنّها لغة القرآن الكريم لأنّه نزل بها فهي قبل نزوله كانت لغة الشعر والخطابة في العصر الجاهلي ومَن ملك ناصيّتها حُقَّ له الافتخار والاعتزاز بذلك ولازالت إلى يومنا هذا تُكتب بها القصائد والنصوص الأدبية الراقية

بلغة جميلة فالله عزّ وجلّ خصّها بالشاعرية والعاطفة فهي لغة حمّالةٌ دلّالةٌ أي أنّها تستطيع أن تحمل عواطف المتحدّث بها وأن تدُلَّ على أحاسيسه وعواطفه بأبلغ وأروع صورةٍ.

الســـــؤال الـرابع: هـــل تـرى أنّ حفـظ القـرآن أو التعليـم في الـزوايا والمـدارس القرآنية يساعد التلاميذ على التفوق في الدراسة بالمدرسة النظامية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	277	100%
لا	00	00.00%
المجموع	277	100%

التعليق على الجدول:

مـن خـلال الجـدول أعـلاه نلاحـظ أنّ نسـبة **100%** مـن أسـاتذة التعليـم القـرآني يـرون بأنّ التعليـم في الـزوايا والمـدارس القرآنيـة يسـاعد التلاميـذ علـى التفـوّق في المدرسـة النِظاميـة لأنّ كـل متعلـم إذا تعلّم القـرآن الكـريم سَهُلَ عليه تعلّم كـل شـيء، كمـا أنّ المتعلـم يحظـى بتوفيـق الله عـزّ وجـلّ في كـل أمـوره لأنّ القـرآن الكـريم مبـاركٌ وإذا صـاحبه الإنسـان بارك لـه حياتـه جميعهـا وفي والواقـع نجـد الـكثير ممّن تحصّلوا علـى أعلـى المراتـب في الشـهادات الرسميـة لهـم انتماءٌ للمدارس والزوايا القرآنية وهذا خير دليل على هذا الأمر.

الســؤال الخـامس: هـل تـرى أنّ حفـظ القـرآن الكـريم يُسـهم في إثـراء الرصـيد اللغوي للمتعلم؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	277	100%
لا	00	00.00%

المجموع	277	100%

التعليق على الجدول:

يتجلى لنا من الجدول أعلاه بأنّ نسبة **100%** من أساتذة التعليم القرآني يرون بنعم أنّ حِفظ القرآن الكريم يُسهم في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم وهذا لأنّ القرآن الكريم هو نصٌّ لغوي – وإن كانت له خصوصيته وقداسته – يتشكّل من جُملةٍ من المفردات العربية فكُلّما حفظ المتعلم جُزءاً منه كُلّما خزَّن مجموعة من المفردات في رصيده اللغوي وهكذا إلى أن يُتمَّ حِفظه فيُخزِّنُ الآلاف من المفردات ضِف إلى أنّ الذي يَحفظ القرآن الكريم يسهل عليه حِفظ أي نَصٍّ آخر، وبعد فراغ المتعلم من مرحلة حِفظ القرآن الكريم ينتقل إلى حِصص التفسير والتي من خلالها يقف على شرح مفردات القرآن فكُلّما تعلّم معنى مفردةٍ واحدة كلّما خزّن في ذهنه معنى لغوي جديد وبهذا يُثري المتعلم رصيده اللغوي.

السؤال السادس: من المعروف أنّ علوم اللغة العربية تتعدد وتتنوع، ما هو العلم الذي تركز على تعليمه للتلاميذ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
علم النحو و الصرف معاً	209	75.45%
علم البلاغة	68	24.54%
علم العروض	00	00.00%
المجموع	277	100%

التعليق على الجدول:

يتبـيّن لنـا مـن خـلال الجـدول بأنّ نسـبة **75.45%** مـن أسـاتذة التعليم القرآني يركّزون على تعليم علمي النحو والصرف معاً من بين علوم العربية وذلك لأنّ النحو أشرف علوم العربية وهو الذي يضبط الكلام العربي ويَميزُ صحيحه من فاسده والغاية التي جُعل لأجلها علم النحو هي حِفظ اللسان من اللحن وانتشاره خاصة في القرآن الكريم – الخطأ في القرآن الكريم له أحكام خاصة به تصل إلى الحُكم على صاحبه بالردَّة – وعلم الصرف لا يمكن فصله عن علم النحو لأنّه يهتم بصيغ بناء الكلمة العربية التي إذا ما جهلها المتعلم فإنه سيصير كلامه كالأعرج وسيعجز عن إيصال المعنى المراد تبليغه أو الوصول لمعاني النصوص التي يتناولها لأنّ صياغة الكلمة لها مدلولها الخاص الذي تدُّل عليه فكل جّهل بها يُخِلُّ بفهم معناها أو توظيفها في المكان المناسب عند الاستعمال اللغوي، لهذا نجدُ القائمين على التعليم القرآني يسيرون على مذهب القدماء الذين لم يفصلوا بين علم النحو والصرف، بينما نجد نسبة **24.54%** تركّز على تعليم علم النحو والصرف معاً إضافةً إلى علم البلاغة لأنّ هذه العلوم متكاملة في ما بينها والاقتصار على علم دون غيره يؤدّي إلى تخريج متعلم قاصرٍ عن فهم كل أساليب التعبير العربي التي تتطلّب الإلمام بالنحو والصرف والبلاغة من أجل الوصول إلى المعنى الحقيقي والوقوف على دلالة الكلام، فالمتعلم كُلّما كان على درجةٍ عاليةٍ من التحكّم في هذه العلوم كُلّما استطاع التعامل مع النصوص والوصول إلى معنى الكلام بشكل أوضح خاصة تلك النصوص التي تتعلّق باستخراج الأحكام الفقهية وما أكثرها على سبيل المثال النص القرآني، الأحاديث النبوية، الشروحات والمدونات الفقهية خاصة القديمة ...إلخ.

ملاحظـة: مـن خـلال هـذا الاسـتبيان والـزيارات الميدانيـة الـتي قُمنـا بهـا ظهـر لنـا اقتصـار البعـض علـى تـدريس علمـي النحـو والصـرف مـن خـلال لاميـة الأفعـال لابـن مالـك وهـذا راجـع لأن المعلـمين في مـرحلتهم التعليميـة اقتصـروا في تعليهـم علـى علـم هـذه العلـوم ضـف إلى ذلـك تمكُّنهـم منهـا بشـكل كبـير، أمّا بالنسـبة للبلاغـة فكـان يشـار إليهـا في حِصـص تفسـير القـرآن الكـريم بالوقـوف علـى

الأساليب البلاغية ودلالتها من ناحية الإعجاز البلاغي ولا يتم التطرق إليها كعلم قائمٍ بذاته لذلك أشرنا إلى هذه النقطة وأهمية علم البلاغة بين علوم العربية واقترحنا عليهم تدريسها كعلم وإن تطلّب الأمر الاستعانة بأساتذة اللغة العربية بالتعليم النظامي بتخصيص حصص لها.

السؤال السابع: هل ترى أنّ علم النحو صعب؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	26	09.38%
لا	251	90.61%
المجموع	277	100%

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة **09.38%** من أساتذة التعليم القرآني يرون بنعم أنّ علم النحو صعب وذلك لكثرة العِلل والتأويلات التي التصقت به فجعلته علماً معقداً فصار المتعلم يتوجّس من الخوض فيه أو الاقتراب منه وتجدر الإشارة إلى هؤلاء يُرجعون سبب هذا الأمر إلى الجانب الأكاديمي – الجامعة والمدارس النظامية – الذي أشكل على المتعلم تعلّم علم النحو فأدّى إلى النفور منه، بينما نجد نسبة **90.61%** من أساتذة التعليم القرآني يرون بأنّ علم النحو ليس صعباً لأنّه علم بسيط يدور حول قواعد الكلام العربي التي من خلالها يُضبطُ هذا الكلام ويُحمل على وجهه الصحيح والسليم، والنحو في أصله قِيَاسٌ مُستنبطٌ من القرآن الكريم وكلام العرب ولله درُّ الحكيم إذ يقول:

إنَّما النَّحو قِيَاسٌ يُتَّبع وبهِ في كُلِّ عِلمٍ يُنتفَع

فـالنحو هــو جُملـة مــن القواعــد والقــوانين الـتي يُضــبط بهــا الكــلام ويُمَيَّزُ بهــا صـــحيحه مــن فاســده وكلّمــا حفــظ المتعلـم هــذه القواعــد وضــبطها فهمــاً كلّمــا تمكّن من علم النحو وألمَّ به وهذا الأمر ليس صعباً بل هو بسيط وسهل.

الســـؤال الثـامن: هـــل تعليـم النحـــو في الـزوايا و المـــدارس القرآنيـة يســـاعد التلاميذ على تعلمه في المدرسة النظامية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	277	100%
لا	00	00.00%
المجموع	277	100%

التعليق على الجدول:

مــن خــلال الجــدول يتّضــح لنـا بأنّ نسـبة **100%** مــن أســاتذة التعليـم القــرآني يــرون بأنّ تعليـم النحـــو في الـزوايا والمـدارس القرآنيـة يســـاعد علـى تعلُّمــه في المدرســـة النظاميــة وذلــك لأنّ المتعلــم عنــدما يتعلَّم علــم النحـــو في الــزوايا والمــدارس القرآنيــة يَأخــذ اللبنــة الأولى والقاعــدة الأساســية في علـم النحــو ويصــير تعليمــه لـه في المدرســة النظاميـة مجــرّدُ تكملـةٍ لعلـم ســابقٍ تعلّمــه، كمــا أنّ نتـائج كشـــوف النقـــاط تُظهـــر تفـــوق الـكثير منهـــم في مـــادة العربيـة خاصـــة نشـــاط القواعد.

الســـؤال التاســـع: مـا هـــي الطريقـة الـتي تراهـا أفضـــل وتســـاعد التلاميـذ علـى تعلّم علم النحو؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
شرح القاعدة النحوية	00	00.00%

الاعتماد على الإعراب	00	00.00%
حفـــظ المتـــون النحويـــة وشرحها	277	100%
المجموع	277	100%

التعليق على الجدول:

نلاحـــظ مـــن خـــلال الجـــدول أنّ نســـبة **100%** مـــن أســـاتذة التعليـم القـرآني يـرون أنّ أفضـــل طريقـة تســاعد علـى تعلّم علـم النحـــو هـــي طريقـة حِفـظ المتـون وشـــرحها لأنّه كمـــا قـال المشـــايخ مـــن "حفـظ المتـون حـــاز الفنـون" فـالمتعلم إذا حفـظ المـتن النحـــوي وأتمَّ ســـرحه علـى أيـدي شـــيخه فقـد ملـك ناصـــية علـم النحـــو ويســـهل عليه تعليمـه والواقـع خـير شـاهدٍ علـى ذلـك فكـــلُّ المشـــايخ الـذين يدرســـون علـم النحـــو ونبغـوا فيـه حـــتى بلغـوا درجـــة التـأليف تعلمـــوه بهـــذه الطريقـة التي تجمع بين الحِفظ والشرح.

الســـؤال العاشـــر: هـــل يســـاعد التعليـم في الـزوايا والمـدارس القرآنيـة التلميـذ على تعلّم مهارة القراءة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	277	100%
لا	00	00.00%
المجموع	277	100%

التعليق على الجدول:

نلاحـــظ مـــن خـــلال الجـــدول أنّ نســـبة **100%** مـــن أســـاتذة التعليـم القـــرآني يـــرون بنعـــم أنّ التعليـم في الـزوايا والمـدارس القرآنيـة يســـاعد التلميـذ علـى

تعلّم مهارة القراءة وذلك لأنَّ المتعلم في هذه الحواضر يتروّض لسانه على تلاوة القرآن الكريم بقراءةٍ مضبوطةٍ ومُحكمةٍ كما أنّه يتعلّم علم التجويد الذي يهتمُّ بكيفية أداء التلاوة القرآنية، ضِف إلى ذلك مداومة المتعلم على التكرار تساعده على اكتساب فصاحة اللسان وطلاقة الكلام، كما أنّ للقراءة الجماعية للقرآن الكريم – الحزب الراتب – دورٌ في تحسين أداء القراءة عند المتعلم وتصحيح أخطائه.

السـؤال الحـادي عشـر: هـل يسـاعد التعليـم في الـزوايا والمـدارس القرآنيـة التلميذ على تعلّم مهارة الكتابة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	277	100%
لا	00	00.00%
المجموع	277	100%

التعليق على الجدول:

يتبـيّنُ لنـا مـن خـلال الجـدول بأنّ نسـبة **100%** مـن أسـاتذة التعليـم القـرآني يـرون بنعـم أنّ التعليـم في الـزوايا والمـدارس القرآنيـة يسـاعد المتعلـم علـى تعلُّم مهـارة الكتابـة لأنّ المتعلـم هنـاك يتـدرّبُ علـى رسـم الحـروف ثمَّ ينتقـل إلى مرحلـة محاكـاة كتابـة الشـيخ (المعلـم) إلى أن يصـل إلى درجـة الإتقـان وهنـاك مـن تجـد خَطَّه يُحاكي بـه الرسـم العُثمـاني للقـرآن الكـريم حـتى أنّ فيهـم مـن يصـير مـاهراً في رسـم الخـط ويُبـدع في كتابـة الحـرف العـربي بمختلـف أنـواع الخطـوط العربيـة وهـو خـريج هـذه الـزوايا والمـدارس القرآنيـة ولم يلتحـق بالمدرسـة النظاميـة وتواجد نسّاخي المخطوطات بها خير دليل على ذلك.

السـؤال الثـاني عشـر: هـل يسـاعد التعليـم في الـزوايا والمـدارس القرآنيـة التلميذ على تعلّم مهارة التعبير؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	277	100%
لا	00	00.00%
المجموع	277	100%

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول يتّضح لنا بأنّ نسبة **100%** من أساتذة التعليم القرآني يرون بنعم أنّ التعليم في الزوايا والمدارس القرآنية يُساعد المتعلم على تعلُّم مهارة التعبير وذلك لأنّ المتعلم بحِفظه للقرآن الكريم والأحاديث النبوية والمتون يكتسب ثروة لغويةً يُوظِّفها في تعبيره كما أنّ هناك من بين هذه الحواضر ما تجعل تدريبات للمتعلمين على التعبير من خلال إقامة الخُطب التدريبية والتدرُّب على إلقاء الدروس الوعظية فكل هذا يساعد المتعلم على تحسين أداء مهارة التعبير عنده.

السؤال الثالث عشر: هل يساعد التعليم في الزوايا والمدارس القرآنية التلميذ على تصحيح أخطائه الإملائية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	277	100%
لا	00	00.00%
المجموع	277	100%

التعليق على الجدول:

يتبيّنُ لنا من خلال الجدول بأنّ نسبة **100%** من أساتذة التعليم القرآني يرون بنعم أنّ التعليم في الزوايا والمدارس القرآنية يُساعد المتعلم على تصحيح أخطائه الإملائية لأنّ المتعلم في تعليمه يقوم شيخه (المعلم)

بتصحيح أخطائه التي يقع فيها إمّا بكتابة الكلمة الصائبة على اللوح مباشرة أو بإحضار طبق من الرمل تُكتب عليه الكلمة الصحيحة ثمَّ بعد الفراغ من مرحلة الفتوى أي عندما يكون المتعلم يكتب القرآن الكريم في لوحه من إملاء الشيخ عليه، أمّا بالنسبة للمتعلم الخاتم للقرآن الكريم فإنّه يقوم بتصحيح أخطائه بنفسه بعرضها على المصحف الكريم وهكذا مع مرور الوقت يتخلّص المتعلم من الوقوع في الخطأ الإملائي.

المبحث الثالث: تحليل استبانة الطلبة

السؤال الأول: ما الهدف من التحاقك بالزاوية أو بالمدرسة القرآنية؟

التعليق على الإجابة:

يظهر لنا من خلال الإجابة عن هذا السؤال بأنّ نسبة **100%** من الطلبة الهدف من التحاقهم بالزاوية أو المدرسة القرآنية هو حِفظ القرآن الكريم بالدرجة الأولى وتعلّم علوم الدين واللغة العربية.

السؤال الثاني: هل يُمكن الفصل بين تعليم القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	00	00.00%
لا	382	100%
المجموع	382	100%

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول نلاحظ بأنّ نسبة **100%** من الطلبة يرون بأنّه لا يمكن الفصل بين تعليم القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية وهذا لأنّ اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم التي نزل بها واختارها الله عزّ وجلّ لأن يُتلى بها ويُحفظ بها فتعلُّمها واجب كتعلّم القرآن الكريم ضف إلى أنّ تعلّم القرآن يعني تعلّم اللغة العربية وعدم تعليم العربية يؤدّي إلى هجران القرآن الكريم.

السؤال الثالث: ماذا تعني لك اللغة العربية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
لغة كباقي لغات العالم	00	00.00%
لغة القرآن الكريم	309	80.89%
لغة الأدب والشعر	73	19.10%
المجموع	382	100%

التعليق على الجدول:

يتّضح لنا من خلال الجدول بأنّ نسبة **80.89%** من الطلبة يرون أنّ اللغة العربية لغة القرآن الكريم لأنّ الله عزّ وجلّ خَصَّ من بين جميع لغات العالم اللغة العربية فقط ليُنزل بها كتابه الحكيم إلينا، بينما نجد نسبة **19.10%** من الطلبة يرون أنّ اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ولغة الأدب والشعر معاً ففضلاً عن أنّها لغة القرآن الكريم فقد كانت لغة الشعر

والفصاحة والبيان في العصر الجاهلي أي قبل نزول القرآن الكريم ولازالت تحافظ على هذه السمة إلى يومنا هذا.

السؤال الرابع: هل التعليم في الزاوية وفي المدرسة القرآنية يساعدك على التفوق في دراستك بالمدرسة النظامية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	335	87.69%
لا	47	12.30%
المجموع	382	100%

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أنّ نسبة **87.69%** من الطلبة يرون بنعم أنّ التعليم في الزوايا والمدارس القرآنية يساعدهم على التّفوق في المدرسة النظامية، وذلك لأنّ هذا النمط من التعليم يُزوّدهم ويُمُدّهم بمعلومات تُعدّ مكتسبات قبلية بالنسبة لتعلّمها في المدرسة النظامية خاصة بالنسبة لمادتي التربية الإسلامية واللغة العربية ومادة التاريخ، كما أنّ التعليم القرآني يُساعدُ على تنشيط المدارك العقلية للمتعلم ويُدرّبه على استخدام مهاراته اللغوية فبهذا يستطيع المتعلم التفوّق على بقية المتعلمين الذين لم يخضعوا للتعليم القرآني أو انقطعوا عنه. أمّا بالنسبة لفئة **12.30%** من هؤلاء الطلبة فهي تلك الفئة التي لم تلتحق بالتعليم النظامي البتة.

السؤال الخامس: بالنسبة لك ما هو أفضل مصدر تراه يُثري رصيدك اللغوي؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية

القرآن الكريم	215	56.28%
الحديث النبوي	167	43.71%
المتون والمنظومات	00	00.00%
الشـــــروحات المدروســـــة بأنواعها	00	00.00%
المجموع	382	100%

التعليق على الجدول:

يتجلى لنا من الجدول أعلاه بأنّ نسبة **56.28%** من الطلبة يرون أنّ أفضل مصدر يُثري الرصيد اللغوي للمتعلم هو القرآن الكريم وهذا لأنّه يحوي مفردات كثيرة تُقدّر بالآلاف فالمتعلم عندما يحفظه سيُخزِّنُ هذه المفردات في ذهنه والتي بها يُثري رصيده اللغوي كما أنّ حافظ القرآن يسهلُ عليه حِفظ أي شيء وبالتالي فإنَّ عملية تخزين المفردات تكون سهلةً عليه، بينما نسبة **43.71%** من الطلبة يرون أن القرآن الكريم والحديث النبوي معاً أفضل مصدر يُثري الرصيد اللغوي للمتعلم وهذا لأنّ القرآن الكريم يتشكل من مفردات عربية كثيرة وحِفظها يزيد في الرصيد اللغوي للمتعلم أمّا الحديث النبوي فإنّه كذلك يحوي مفردات لم ترد في القرآن الكريم، وهما أفضل وأعظم النصوص العربية وأرقاها فصاحةً وبلاغةً وبياناً وحِفظ المتعلم أفضل ما يُثري به رصيده اللغوي.

السؤال السادس: أي طريقة تُفضّلها في التعليم؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الحفظ	76	19.89%
الفهم	00	00.00%

الحفظ والفهم معا	306	80.10%
طريقة أخرى	00	00.00%
المجموع	382	100%

التعليق على الجدول:

نلاحـــظ مـــن خـــلال الجـــدول مـــا نســـبته **19.89%** مـــن الطلبـــة يـــرون أنّ طريقـــة التعليـــم المفضّلة عنـــدهم هـــي الحفـــظ وذلـــك لأنـــه يمكّن المتعلـــم مـــن تخـــزين المعلومـــات لـــفترة طويلـــة ومـــع الوقـــت يتـــأتّى للمتعلـــم فهـــم تلـــك المعلومـــات وتوظيفهـــا، بينمـــا نجـــد نســـبة **80.10%** مـــن الطلبـــة يـــرون بأن أفضـــل طريقـــة للتعليـــم هـــي الحفـــظ والفهـــم معـــاً وذلـــك لأنّ الحفـــظ يُمكّن المتعلـــم مـــن تخـــزين المعلومـــات في ذهنـــه في حـــين أنّ الفهـــم لهـــا يمكّنـــه مـــن اســـتعمالها والتصـــرّف فيهـــا بتوظيفهـــا واســـتغلالها كيـــف مـــا شـــاء ووقـــت مـــا شـــاء، وقـــد عـــدّ ابـــن خلـــدون الحفـــظ والفهـــم مـــن الطـــرق الـــتي يكتســـب بهـــا الإنســـان ملكـــة اللغـــة العربيـــة مـــن خـــلال التركـــيز عليهمـــا وعلـــى جـــودة المحفـــوظ، فالملكـــة بالنســـبة لابـــن خلـــدون الـــتي تنشـــأ عـــن حِفـــظ الكـــلام الفصـــيح هـــي نفســـها الـــتي تنشـــأ عـــن ســـماع الكـــلام الفصـــيح لـــذا ينبغـــي علـــى المتعلـــم أن يعمـــل علـــى حِفـــظ أرقـــى النصـــوص فصـــاحةً – القـــرآن الكـــريم، الحـــديث النبـــوي، كـــلام الســـلف وفحـــول العـــرب – أمّا الفهـــم فـــيرى ابـــن خلـــدون أنّ الحفـــظ لا يكفـــي وحـــده لامتـــلاك اللغـــة العربيـــة بـــل ينبغـــي علـــى المتعلـــم فهـــم مـــا يحفظـــه مـــن أجـــل أن يتمكّن مـــن اســـتثماره في مواقـــف حياته المختلفة.

الســـؤال الســـابع: إليـــك بعـــض الأبيـــات الشـــعرية اســـتخرج لكـــل بيـــت شـــعري البحر الخاص به؟

البيت الأول: وبعد فالعون من الله المجيد في نظم أبيات للأمي تفيد

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الصحيحة	382	100%
الخاطئة	00.00	00.00%
المجموع	382	100%

البيت الثاني: اعتزل ذكرى الأغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الصحيحة	346	90.57%
الخاطئة	36	09.42%
المجموع	382	100%

البيت الثالث: ليته خصّني برؤية وجه زال عن كل من رآه الشقاء

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الصحيحة	382	100%
الخاطئة	00.00	00.00%
المجموع	382	100%

البيت الرابع: إنّ الرسول لنور يُستضاء به مهنّد من سيوف الله مسلول

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الصحيحة	382	100%
الخاطئة	00.00	00.00%
المجموع	382	100%

البيت الخامس: يمامة كانت بأعلى الشجرة آمنة في عشّها مستترة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية

الصحيحة	319	83.50%
الخاطئة	63	16.49%
المجموع	382	100%

البيـت الســـادس: وقفـت ومـا في المـوت شـــكٌّ لواقـف كأنّك في جفـن الـردى وهو نائم

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الصحيحة	363	95.02%
الخاطئة	19	04.97%
المجموع	382	100%

الســؤال الثامن: مـا هـي الوسـيلة الـتي تعتمـد عليهـا في اسـتخراج البحـر الشعري؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الجرس الموسيقي	279	73.03%
التقطيع العروضي	103	26.96%
المجموع	382	100%

التعليق على الجدول:

نلاحـظ مـن خـلال الجـدول أنّ نسـبة **73.03%** مـن الطلبـة تعتمـد في اسـتخراج البحـر الشـعري علـى الجـرس الموسـيقي وذلـك لتعـوّدهم علـى هـذه الطريقـة مـن خـلال تلـحين البيـت الشـعري وِفـق بحـرٍ مـعيَّنٍ إضـافة إلى أنّ هنـاك مـن يعـرف إلا هـذه الطريقـة الـتي تـربّى عليهـا في الزاويـة والمدرسـة القرآنيـة كمـا أنّ هـذه الطريقـة توفّر الوقـت والجُهـد علـى الإنسـان بينمـا نجـد نسـبة **26.96%** يُفضّلون ويعتمـدون علـى التقطيـع العروضـي نظـراً لدِقّتـه في الوصـول للبحـر

الشعري وهناك من لا يتحكّم في تقنية الجرس الموسيقي لأنّها تحتاج إلى ضبط عالي وإلا سيختلط على الإنسان الأمر فيصير يُخلط بين البحور.

السؤال التاسع: أي طريقة تفضّلها في تعلّم علم النحو؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الطريقة المعتمدة في الزوايا والمدارس القرآنية	261	68.32%
الطريقة المعتمدة في المدرسة النظامية	121	31.67%
المجموع	382	100%

التعليق على الجدول:

يظهر لنا من خلال الجدول أنّ نسبة **68.32%** من الطلبة تفضّل الطريقة المعتمدة في الزوايا والمدارس القرآنية في تعليم علم النحو وهذا لأنّ هذه الطريقة تعتمد على المتون التي تمتاز بسهولة الحِفظ والبساطة فلا يحتاج المتعلم إلا لحِفظها والاستماع لشرحها حتى تستقيم له ملكة النحو كما أنّها تمتاز بالتركيز على القاعدة وعلى التسلسل المنطقي الذي يُبعد التشتّت والملل عن ذهن المتعلم فهي خالية من التعقيدات والتعريفات وكثرة العلل، بينما نسبة **31.67%** من الطلبة يرون أنّ الطريقة الأفضل هي الطريقة المعتمدة في المدرسة النظامية لأنّها تعتمد على تفصيل القاعدة النحوية وعلى التطبيق الذي من خلاله يمارس المتعلم القاعدة النحوية فيتمكّن من ترسيخها في ذهنه.

الســـؤال العاشـــر: هـــل تـرى أن المنهـــج التعليمـــي للـــزوايا والمـــدارس القرآنيـــة يساعد في تحسين أدائك اللغوي؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	382	100%
لا	00	00.00%
المجموع	382	100%

التعليق على الجدول:

مـــن خـــلال الجـــدول نلاحـــظ أنّ نســـبة **100%** مـــن الطلبـــة يـــرون بأنّ المنهـــج التعليمـــي للـــزوايا والمـــدارس القرآنيـــة يســـاعد علـــى تحســـين الأداء اللغـــوي وذلـــك لأنّ المتعلـــم في الـــزوايا والمـــدارس القرآنيـــة يخضـــع لتـــدريبات تُمكّنـــه مـــن تحســـين جـــودة أدائـــه اللغـــوي، كمـــا نلاحـــظ أنّ المتعلـــم في هـــذه الحواضـــر يعيـــش في وســـط بيئـــة لغويـــة فصـــيحة يتفاعـــل معهـــا وهـــذا التفاعـــل بـــدوره يـــدفع إلى الـــرفع مـــن جـــودة الأداء اللغـــوي وقـــد أشـــار ابـــن خلـــدون إلى أهميـــة وخلـــق ســـماع اصـــطناعي في اكتســـاب ملكـــة اللغـــة العربيـــة فعنـــدما نتأمّل مكـــونات هـــذه البيئـــة اللغويـــة نجـــدها تخلـــق ذلـــك الســـماع اللغـــوي الفصـــيح انطلاقـــاً مـــن القـــرآن الكـــريم والحـــديث النبـــوي باعتبارهمـــا أرقـــى النصـــوص العربيـــة فصـــاحةً إضـــافةً إلى المنظومـــات والشـــروح المعتمـــدة في التـــدريس فعلـــى قـــدر تعمُّق المتعلـــم في هاتـــه النصوص وتعلُّقه بها يترقَّى أداءه اللغوي شيئاً فشيئاً.

الســـؤال الحـــادي عشـــر: مـــا هـــي أفضـــل طريقـــة تراهـــا تُســـهم في تحســـين الأداء اللغوي للمتعلم؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية

الحزب الراتب	263	85.53%
التكرار الفردي	21	14.47%
التكرار الجماعي	98	25.65%
المجموع	382	100%

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول يظهر لنا أنّ نسبة **85.53%** من الطلبة يرون أنّ أفضل طريقة تُسهم في تحسين الأداء اللغوي هي الحزب الراتب وذلك لأنّه ممارسة لغوية لنصٍّ فصيح وِفق أحكام مضبوطة وهذه الأحكام تُعنى بإتقان إخراج الحرف من مخرجه الصحيح وتَدرّبُ المتعلم عليها يُكسبه المهارة التّامة في الأداء اللغوي، كما أنّ من حسنات الحزب الراتب التي شاهدناها بعين الحقيقة ووقفنا عليها أنّنا وجدنا أطفالاً صغاراً من كثرة مداومتهم عليه يَحفظون بعض سور القرآن الكريم وخاصة سور الأحزاب الخمسة الأخيرة من القرآن وهذا الأمر نفسه نجده عند أولئك الذين بلغوا من الكِبر عُتيّاً ولا يعرفون القراءة والكتابة ولكن من كثرة سماع الحزب الراتب وملازمته يحفظون هذه السُّوَر، بينما نجد نسبة **25.65%** من الطلبة يرون أنّ التكرار الجماعي هو أفضل طريقة تُسهم في تحسين الأداء اللغوي للمتعلم لأنّ هذا الأخير يُعدُّ فيه في موقفٍ تعليمي يضبط فيه حِفظه ويُصحّحُ فيه الأخطاء التي يقع فيها من خلال الإنصات لزملائه لهذا له أهمية كبيرة في تحسين الأداء اللغوي، ونجد نسبة **14.47%** من الطلبة يرون أنّ التكرار الفردي يُسهم في تحسين الأداء اللغوي وهي نسبة قليلة جدّاً وإن كان المتعلم يتدرّب ويُردّدُ فيها نصّاً لغوياً فصيحاً (القرآن الكريم) إلا أنّه قد يُخطأُ ولا يجد من يصوِّبُ له الخطأ لكونه بمفرده فقط.

السؤال الثاني عشر: ما هو العلم الذي تميل إليه من علوم اللغة العربية ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
علم النحو	266	69.63%
علم الصرف	116	30.36%
علم البلاغة	00	00.00%
علم العروض	00	00.00%
المجموع	382	100%

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول نجد أنّ نسبة **69.63%** من الطلبة تميل إلى علم النحو من بين علوم اللغة العربية وذلك لأنّه عِلمٌ يُعنى بحفظ القرآن الكريم من اللحن كما أنّ المتعلم عندما يتعلّمه يبرأ من اللحن والخطأ في الكلام وهو علم يساعد على استخراج واستنباط الأحكام الشرعية من القرآن الكريم، كما نجد أنّ نسبة **08.90%** – ما يعادل 34 تكرار– تميل إلى علم الصرف لأنّه علم شيق وممتع في تدريسه كما أنّه يهتم ببنية الكلمة التي منها يتشكّل الكلام العربي لذلك هو علم مقدم على غيره في علوم العربية، في حين نجد نسبة **91.09%** – ما يعادل 348 تكرار– من الطلبة تميل إلى علمي النحو والصرف معاً وذلك لأنّه لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر وموضوعهما واحدٌ وهو الكلام العربي وتعلّمها أحدهما على حساب الآخر يؤدّي إلى القصور في فهم كلام الله عزّ وجلّ واستنباط الأحكام منه.

السؤال الثالث عشر: هل ترى أنّ علم النحو صعب؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية

نعم	47	12.30%
لا	335	87.69%
المجموع	382	100%

التعليق على الجدول:

يتبّن لنا من خلال الجدول ما نسبته **12.30%** من الطلبة يرون أنّ بنعم أنّ علم النحو صعب وذلك لكثرة التعليلات التي والتأويلات فصار تعلُّمه معقّداً وصعباً على المتعلم الذي صار ذهنه يمُجُّه وينفرُ منه، بينما نجد نسبة **87.69%** من الطلبة يرون بأنَّ علم النحو ليس صعباً وتعلُّمه ليس صعباً بل يحتاج إلى التركيز واستحضار الذهن من أجل الإلمام بقواعده والسر في تعلّمه هو حفظ القاعدة النحوية فقط ضِف إلى ذلك أنّ طريقة تعليمه في الزوايا والمدارس القرآنية مساعدةٌ كثيراً وسهلةٌ لأنّها تعتمد على حفظ المتون النحوية وشرحها.

السؤال الرابع عشر: هل تعليم النحو في الزاوية أوفي المدرسة القرآنية يساعدك على تعلمه في المدرسة النظامية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	268	70.15%
لا	114	29.84%
المجموع	382	100%

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول تظهر لنا نسبة **70.15%** من الطلبة يرون بنعم أنّ تعليم النحو في الزوايا وفي المدارس القرآنية يساعد على تعلُّمه بالمدرسة

النظامية وذلك لأنّ طريقة تعليم النحو في الزوايا والمدارس القرآنية تعتمد على المتون النحوية التي يُعنى فيها المتعلم بالحِفظ والشرح بهذا يسهل عليه تعلّم علم النحو في المدرسة النظامية، بينما نجد نسبة **29.84%** من الطلبة يرون أنّ تعليم النحو في الزوايا والمدارس القرآنية لا يساعد على تعليمه في المدارس النظامية لأنّ طريقة تعليمه في الزوايا تختلف كُلِّيَةً عن تدريسه في المدرسة النظامية كما أنّ محتوى علم النحو في هذه الأخيرة يختلف عن المتون النحوية التي يتعلّمها المتعلم وهذا الأمر يُحيلنا إلى مسألة النحو العلمي والنحو التعليمي.

السؤال الخامس عشر: ما هي الطريقة التي تراها أفضل وتساعد في تعلّم علم النحو؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الانطلاق من الأمثلة وصولا للقاعدة	00	00.00%
الاعتماد على الإعراب	00	00.00%
حفظ المتون النحوية وشرحها	382	100%
المجموع	382	100%

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول تظهر لنا نسبة **100%** من الطلبة يرون بأنّ أفضل طريقة تُساعد في تعلّم علم النحو هي طريقة حِفظ المتون النحوية وشرحها وذلك لأنّ هذه الطريقة سهلةٌ في التعلّم وتعتمد على التَّدرّج في تلقين القواعد النحوية شيئاً فشيئاً والمتعلم يضبطها حِفظاً وشرحاً كما أنّ المتون النحوية أسهل استدعاءً عند المتعلم مقارنةً بغيرها من المصنفات النحوية.

الســـؤال الســـادس عشـــر: هـــل ســـاعدك التعليـم في الزاويـة أو في المدرســـة القرآنية على تعلم مهارة الكتابة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	382	100%
لا	00	00.00%
المجموع	382	100%

التعليق على الجدول:

نلاحـــظ مـــن خـــلال الجـــدول نســـبة **100%** مـــن الطلبـة يـرون بنعـم أنّ التعليـم في الـزوايا والمـدارس القرآنيـة يســـاعد علـى تعلّم مهـــارة الكتابـة وهـــذا لأنّ المتعلـم منـذ التحاقـه لأول مـرةٍ يخضـــع لتـدريبات علـى مهـــارة الكتابـة انطلاقـاً مـــن تعلّم الحـروف عـن طـريق محاكـاة رسـم خـط الشـيخ حـتى يصـير المتعلـم قـادراً على الكتابة بنفسه وبذلك يتحكّم المتعلم في مهارة الكتابة عبر هذه الخطوات.

الســـؤال الســـابع عشـــر: هـــل ســـاعدك التعليـم في الزاويـة أو في المدرســـة القرآنية على تعلم مهارة التعبير؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	382	100%
لا	00	00.00%
المجموع	382	100%

التعليق على الجدول:

مـــن خـــلال الجـــدول نلاحـــظ نســـبة **100%** مـــن الطلبـة يـرون بنعـم أنّ التعليـم في الـزوايا والمـدارس القرآنيـة يســـاعد في تعلّم مهـــارة التـعبير لأنّ المنهـــج

التعليمي في الزوايا والمدارس القرآنية يمنح المتعلم فرصة التدرّب على مهارة التعبير الشفوي من خلال التدرّب على ممارسة الخُطبة وإلقاء الدروس فبهذا يتدرّب المتعلم على مهارة التعبير ضِف إلى ذلك أنّ المخزون اللغوي للمتعلم يُغذَّى بمجموعة من المفردات التي يكتسبها المتعلم من خلال ما يحفظه من محفوظات.

الســـــؤال الثـامن عشـــــر: هـــل ســـاعدك التعليـم في الزاويـة أو في المدرســـة القرآنية على تصحيح أخطائك الإملائية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	382	100%
لا	00	00.00%
المجموع	382	100%

التعليق على الجدول:

مـن خـلال الجـدول نلاحـظ بأنّ نسـبة **100%** مـن الطلبـة يـرون بنعـم أنّ التعليـم في الـزوايا والمـدارس القرآنيـة يسـاعد علـى تصـحيح الأخطـاء الإملائيـة، فـالتعليم في فـترة تعلّمـه بهـا تتـاح لـه فرصـة اسـتدراك أخطائـه الإملائيـة أثنـاء الفتـوى عنـدما يقـوم الشـيخ بعمليـة تصـحيح مـا كتبـه علـى لوحـه، إضـافة إلى أنّ المتعلـم يقـوم بمقارنـة مـا كتبـه علـى اللـوح بمـا يوجـد في المصـحف الشـريف وبـذلك يتـدرّب المتعلـم شـيئاً فشـيئاً علـى تصـحيح الأخطـاء الإملائيـة إلى أن يصل إلى مرحلة عدم الوقوع فيها.

خـاتـمـة

الخاتمـة:

في خِتـام هـــذا البحـــث الـذي تطرّقنـا فيـه إلى جهـــود الـزوايا القرآنيـة في تعليـم اللغـة العربيـة بإقليـم تيـدكلت هـا هـي ســفينة بحثنـا ترســو بنـا بعـد أن طافـت بنـا في تلـك الآليـات والطـرق المعتمـدة في تعليـم اللغـة العربيـة بالـزوايا القرآنية، فخلُصنا إلى جُملةٍ من النتائج جاءت كالتالي:

01 أنّ العمليـة التعليميـة بالـزوايا القرآنيـة هـي عمليـة متكاملـة وشـاملة تُعبّر عن أصالة وفلسفة هذه الزوايا.

02 يـركّز المنهـج التعليمـي بالـزوايا القرآنيـة علـى المتعلـم بشـكل كبـير ويجعلـه محور العملية التعليمية.

03 المنهـج التعليمـي بالـزوايا القرآنيـة يُبـنى علـى مبـدئي المشـافهة والتلـقين الـذين يسـتهدف بهمـا مهـارة الاسـتماع باعتباره أبـو الملكـات كمـا أشـار إلى ذلـك ابـن خلدون.

04 المحتـوى التعليمـي للـزوايا القرآنيـة يتماشـى مـع سياسـة المجتمـع مـن خـلال المحافظة على المرجعية الوطنية وصُنع الفرد الصالح داخل المجتمع.

05 بناء المحتوى يتم وفق معايير وأسس تراعي طبيعة المتعلم والمجتمع.

06 تنظيم المحتوى التعليمي يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين

07 تنـوّع المـادة التعليميـة ومصـادرها بالـزوايا القرآنيـة يـؤدّي إلى تنـوّع المعرفـة عند المتعلم وتعزيزها.

خاتمـــة:

08 يُعــدُّ مبـدأ مراعـــاة الفـــروق الفرديـة بـين المتعلـمين عُنصـــــراً مهمـــاً في نجـــاح العمليـة التعليميـة بالـزوايا القرآنيـة مـــن خـــــلال تنظيـم المتعلـمين علـى حســـــب السِّن والكفاءة المعرفية.

09 الأســـاليب التعليميـة الـتي تعتمـــدها الـزوايا القرآنيـة تُســـهم في نجـــاح العمليـة التعليميـة وهـــي أســـاليب تقليديـة نحـــو الفتـوى، التلـقين، التكـــرار، الحفـظ، التِّسماع...إلخ

10 الوســـائل التعليميـة عنصـــرٌ مهـــم في نجـــاح العمليـة التعليميـة بالـزوايا القرآنيـة وهي وسائل تُعبّر عن أصالة والبُعد الاجتماعي والديني للزوايا.

11 تنـوّع وتعـــدُّد الأهـــداف التعليميـة في الـزوايا القرآنيـة نحـــو أهـــداف معرفيـة، سلوكية، تربوية، عقلية، وجدانية وعاطفية...إلخ

12 تـــرتبط العمليـــة التعليميـــة بالـــزوايا القرآنيـــة بالبُعـــد التربـــوي والمعـــرفي بشـــــكل كبير.

13 يُعــدُّ التقــويم عُنصـــــراً مهمـــاً مـــن عناصـــــر نجـــاح العمليـة التعليميـة وإجراءاتـه تتماشى مع طبيعة المراحل التكوينية للمتعلم.

14 جـــــودة المـــادة اللغويـة المقـــروءة في الـــزوايا القرآنيـــة تُســـــهم في إثـــراء الملكـــــة اللغوية للمتعلم وجودتها.

15 تنـــوّع العلـــوم اللغويـــة المدروســـــة بالـــزوايا القرآنيـــة ويحظـــــى علـــم النحـــــو بالنصاب الأكبر في التعليم.

16 يُســـــهم التــدريس بالمنظومـــات اللغويــة في نجـــاح تعليــم علــوم العربيــة بالــزوايا القرآنية وهي من المواد الأساسية التي يُبنى عليها تعليمها.

17 طبيعــة المــادة النحويــة بالــزوايا القرآنيــة تُراعي قضـــية تيســـير النحـــو مـــن خـــلال الجمع بين النحو العلمي والتعليمي.

18 تُعــدّ آليــة التــدرج في التــدريس عُنصـــــراً هامــاً في نجـــاح عمليــة تــدريس العلــوم العربية.

19 آليــات وإجـــراءات تنفيــذ الــدرس اللغــوي تُســـــهم في نجـــاح الموقــف التعليمـــي مـــن خـــلال ربــط الــدرس الجديــد بالــدرس القــديم، وكـــذلك الاعتمـــاد علــى حِفــظ القاعـــدة قبــل الشـــــروع في تدريســـــها ضـــــف إلى ذلــك أثــر القـــراءة الجماعيــة في ترسيخ المحفوظ والمعارف المتناولة.

20 تُعـــدُّ الألغـــاز اللغويــة مبــدءاً مهمـــــاً في المنهـــج التعليمـــي بالــزوايا القرآنيــة وتُسهم في تقوية الملكات الذهنية للمتعلم.

21 يُعــدُّ مبــدأ الإعـــراب عنصـــــراً مهمـــاً في التقــويم اللغــوي بالــزوايا القرآنيــة وآليــة من آلياته وبه يُقاس مدى نجاح تدريس المواد اللغوية.

22 حِفـــظ القـــرآن والحـــديث النبــوي والمنظومـــات اللغويــة والفقهيــة وغيرهـــا مـــن المصنفات العلمية يُسهم في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم.

23 يُعــدُّ القــرآن الكـــريم أرقــى النصـــوص العربيــة الــتي تُســـــهم في ثــراء المخـــزون اللغوي للمتعلم.

24 الانغمـــاس اللغـــوي الـــذي يعيشـــــه المتعلـــم داخـــــل الـــزوايا القرآنيـــة يســـــاعده علـــى اكتســـــــاب اللغـــــة وإثـــراء ملكتـــه اللغويـــة عـــــبر اســـــــتماعه للنصـــــــوص والاستعمالات العربية الفصيحة.

25 يُعـــدُّ مبـــدأ الحِفـــظ مـــن أهـــم العناصـــــر الـــتي تُســـــهم في إثـــراء الملكـــــة اللغويـــة للمتعلم ونجاح العملية التعليمية بالزوايا القرآنية.

26 كلّمـــا كـــــان المتعلـــم أكـــــثر تحصـــــيلاً للقـــرآن الكـــــريم وباقـــي العلـــوم كلّمـــا زادت جودة ملكة العربية لديه.

27 يُســـــهم مبـــدأ التكـــــرار كأســـــلوب تعليمـــــي بالـــزوايا القرآنيـــة في إثـــراء الملكـــــة اللغوية للمتعلم.

28 تـــدريس وشـــــرح القصـــــص القـــرآني ســـــبيل لـــزيادة الرصـــــيد اللغـــوي والمعـــرفي للمتعلم.

29 التدرّج في تلقين المواد التعليمية يُسهم في إثراء الحصيلة اللغوية للمتعلم.

30 يســـــتهدف المنهـــج التعليمـــــي بالـــزوايا القرآنيـــة مهـــارة الاســـــتماع مـــن خـــــلال الرفع من شدّة الانتباه والتركيز عند المتعلم عبر أسلوب التلقين.

31 إدراك المتعلـــم – خاصـــــة الصـــــغير– مـــواطن تـــغيير حركـــــات الحـــــروف في الكلمات والجمل.

32 تدريب المتعلم على معرفة صفات الحروف والأصوات داخل الكلمة.

33 تعليـم المتعلـم التـغيرات الصـــوتية الـتي تطـــرأ علـى الحـــروف عنـد الاســـتعمال كالهمس والنبر..إلخ.

34 إدراك المتعلـم ومعرفتـه للأصـــوات الـتي تُنطـــق ولا تُكتـب خاصـــة عنـد الإملاء والفتوى.

35 حِفـظ المتعلـم للنصـــوص المدروســة مـن خـــلال تكـــرار الاســتماع إليهـا نحـــو بعـــض الســـور القرآنيـة والأحاديـث النبويـة وبعـــض الأدعيـة إضـــافة لبعـــض المتـون العلمية.

المقترحات والتوصيات:

مـــن خـــــلال بحثنـا هـــذا والـزيارات الميدانيـة الـتي قُمنـا بهـــا للـزوايا القرآنيـة بعينـة البحـــث إضـــافة إلى الاســـتبيان الـذي تم توزيعـه والمســـاءلات والحـــوارات مـع القـــائمين علـى التعليـم بهـــذه الـزوايا خلصـــنا إلى جملـة مـــن الاقتراحـــات جـــاءت كالتالي:

01 إعـــادة الاعتبـار للتعليـم القـــرآني داخـــل المجتمـــع الجـــزائري وتوضـــيح أهميتـه للأسرة كعامل مساعد في إنشاء الفرد السوي.

02 علـى الـوزارة الوصـــية الاهتمـــام أكـــثر بالتعليـم في الـزوايا القرآنيـة خاصـــة مـــن ناحية التأطير المَوَجَّه والتفتيش الأكاديمي.

03 تنســـيق وتوحيـد الجهـــود بـين الـزوايا القرآنيـة مـــن خـــلال وضـــع مقاربـة تعليمية تربوية موحدة.

04 الاعتنـــاء بالبرنامـــج التعليمـــي للـــزوايا القرآنيـــة وجعلـــه موّاكبـــاً لمتطلبـــات العصر.

05 الاســـتفادة مـــن المنهـــج التعليمـــي للمدرســـة الجزائريـــة للنهـــوض بالمنهـــج التعليمي للزوايا خاصة مجال تعليم اللغة العربية وعلومها.

06 تزويد الزوايا القرآنية بالوسائل التعليمية الحديثة وعصرنتها.

07 تنسيق الجهود التعليمية بين المدارس النظامية والزوايا القرآنية.

08 إنشـــاء مقاربـة تعليميـة للـزوايا القرآنيـة تتماشـــى مـع التحـــديات المعاصـــرة مـن طرف الوزارة الوصية ولما لا إعادة بعث مشروع التعليم الأصلي.

09 الاســـتفادة مـــن خَبرات أســـاتذة التعليـم النظـــامي – أســـاتذة اللغـــة العربيـة – مـــن قبـــل القـــائمين علـــى الـــزوايا القرآنيـــة في تأطـــير طلبـــة الـــزوايا بعـــض العلـــوم كالبلاغة والعروض ومنهجية البحث العلمي.

10 علـــى أســـاتذة التعليـم النظـــامي وخـــريجي الجامعـــات وأصـــحاب الخَبرات العلميـــة التطـــوّع والمســـاهمة بـــدورات تكوينيـــة لفائـــدة طلبـــة الـــزوايا القرآنيـــة خدمـــةً للقرآن الكريم واللغة العربية.

11 الاســـتفادة ممـــا تُنتجـــه البحـــوث الجامعيـة والتربويـة في ســـبيل تحســـين جـــودة خريجي الزاويا القرآنية.

الـمـلاحـق

الملاحـــــــق:

الملحق رقم 01: استبانة أساتذة التعليم النظامي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص تعليمية اللغات

الإستبانة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد:

في إطـــار انجـــاز أطروحـــة الـدكتوراه الموســـومة بـ: **جهـــود الـزوايا القرآنيـة في تعليـم اللغـة العربيـة إقليـم تيـدكلت أنموذجـــاً**، يشـــرفنا أن نضـــع بـين أيـديكم هـــذا الاســـتبانة المتمثلـة في مجموعـــة مـــن الأســـئلة الـتي نـرجوا منكـــم أن تجيبـوا عليها بكل مصداقية.

المطلـوب: وضـــع علامـــة (×) أمـــام الخانـة المناســـبة مـــع الإجابـة علـى الأســـئلة المطروحة.

وفي الأخـــــير نشـــــكر لكـــــم حســـــن تعاونكم معنا

المحور الأول: البيانات الشخصية

01 الجنس: **ذكر** **أنثى**

02 السن:

03 المهنة:

04 الخبرة المهنية:

05 المستوى التعليمي: ابتدائي: متوسط:

ثانوي: جامعي:

المحور الثاني: الإجابة عن الأسئلة

01 هل يُمكن الفصل بين تعليم القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية؟

نعم لا

لماذا؟: .....

02 هل التعليم بالزوايا والمدارس القرآنية؟

- مُكمّلٌ للتعليم النظامي
- مُنفصل عن التعليم النظامي
- يعرقل مسار التعليم النظامي

كيف ذلك؟: .....

03 هـــل تـرى أنّ هنـاك فرقـاً بـين التلاميـذ الـذين خضـــعوا للتعليـم القــرآني في الـزوايا والمــدارس القرآنيـة أو مــا زالـوا يزالونـه وبـين أولئـك الـذين لم يخضـــعوا له أو انقطعوا عنه؟

نعم لا

كيف ذلك؟: ....

04 مـا هــي أهــم المـواد الدراســية الـتي تـرى أنّه يمكــن أن يتفـوق فيهـا التلميـذ الذي يدرس بالزاوية وبالمدرسة القرآنية؟

أذكرها: .....

لماذا؟: .....

05 ماذا تعني لك اللغة العربية؟

- لغة كباقي لغات العالم
- لغة القرآن الكريم
- لغة الأدب والشعر

لماذا؟ .....

06 هـــل تـرى أنّ حفـظ القـرآن الكـــريم والحـــديث النبـوي إضـــافة إلى المتـون والمنظومات يُسهم في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم؟

نعم لا

كيف ذلك؟: .....

07 هل ترى أنّ علم النحو صعب؟

نعم لا

لماذا؟:.....

08 هنـاك قضـــــية أثارهـــا اللســـــانيون وهـــي قضـــــية تيســـــير النحـــــو، أي الطريقتين تراه الأفضل في تيسير علم النحو؟

- الطريقة المعتمدة في الزوايا والمدارس القرآنية
- الطريقة المعتمدة في المدرسة النظامية

لماذا؟: .....

09 هـــل تعليـم النحـــو في الزاويـة والمدرســـة القرآنيـة يســـاعد التلاميـذ علـى تعلمه (مادة القواعد) بالمدرسة النظامية؟

نعم لا

كيف ذلك؟:.....

10 مـا هـــي الطريقـة الـتي تراهـا أفضـــل وتســـاعد التلاميـذ علـى تعلّم علـم النحو؟

- الانطلاق من الأمثلة وصولا للقاعدة
- الاعتماد على الإعراب
- حفظ المتون النحوية وشرحها

لماذا؟:.....

11 بالنســـبة لاســـتخراج البحـــور الشـــعرية هـــل هنـاك فـرق بـين التلاميـذ الـذين تتلمـــذوا في الـزوايا والمـدارس القرآنيـة وبـين غيرهـــم مـــن بقيـة التلاميـذ من ناحية التحكم في علم العروض والسرعة في الوصول للبحر الشعري؟

نعم لا

كيف ذلك؟.....

12 هـــل هنـاك فـرق أثنـاء عمليـة الشـــرح الشـــفوي للـدرس مـن ناحيـة التركـيز والانتبـــاه بـــين التلاميـــذ الـــذين تتلمـــــذوا في الـــزوايا والمـــدارس القرآنيـــة وبـــين غيرهم من بقية التلاميذ؟

نعم لا

كيف ذلك؟: .....

13 هـــل تـرى أنّ المنهـــج التعليمـــي للـــزوايا والمـــدارس القرآنيـة يؤثّر علـــى الملكات الفكرية والقدرات الذهنية للمتعلم؟

نعم لا

كيف ذلك؟: .....

14 مـن ناحيـة جـــودة الأداء اللغـوي و القـدرة علـى القـراءة هـــل هنـاك فـرق بـين التلاميـذ الـذين تتلمـــذوا في الـزوايا والمـــدارس القرآنيـة وبـين غيرهـــم مـــن بقية التلاميذ؟

نعم لا

كيف ذلك؟..... ....

الملحق رقم 02: استبانة أساتذة التعليم القرآني

الملاحـــق:

المحور الأول: البيانات الشخصية

01 الجنس: ذكر أنثى

02 السن:

03 المهنة:

04 الخبرة المهنية:

05 المســـــــــــتوى التعليمـــــــــي: إبتـــــدائي متوســـــــــط ثانوي جامعي

06 هل خضعت لتكوين آخر؟

أذكره .....

07 اسم المدرسة القرآنية:

المحور الثاني: الإجابة عن الأسئلة

01 هل يُمكن الفصل بين تعليم القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية؟

نعم لا

لماذا؟: .....

02 هل التعليم بالزوايا والمدارس القرآنية؟

- مُكمّلٌ للتعليم النظامي
- مُنفصلٌ عن التعليم النظامي
- يعرقل مسار التعليم النظامي

كيف ذلك؟:.....

03 ماذا تعني لك اللغة العربية؟

- لغة كباقي لغات العالم:
- لغة القرآن الكريم:
- لغة الأدب والشعر:

لماذا؟ ....

04 هـــل تـــرى أنّ حفـــظ القـــرآن أو التعليـــم في الـــزوايا والمـــدارس القرآنيـــة يساعد التلاميذ على التفوق في الدراسة بالمدرسة النظامية؟

نعم لا

كيف ذلك؟: ....

05 هـــل تـــرى أنّ حفـــظ القـــرآن الكـــريم يُســـهم في إثـــراء الرصـــيد اللغـــوي للمتعلم؟

نعم لا

كيف ذلك؟: ....

06 مـــن المعـــروف أنّ علـــوم اللغـــة العربيـــة تتعـــدد وتتنـــوع، مـــا هـــو العلـــم الـــذي تركز على تعليمه للتلاميذ؟

- علم النحو و الصرف معاً:
- علم البلاغة:
- علم العروض:

لماذا؟: .....

07 هل ترى أنّ علم النحو صعب؟

نعم لا

لماذا؟:.....

08 هـــل تعليـم النحـــو في الـزوايا و المـدارس القرآنيـة يســـاعد التلاميـذ علـى تعلمه في المدرسة النظامية؟

نعم لا

كيف ذلك؟: ....

09 مـا هـــي الطريقـة الـتي تراهـا أفضـــل وتســـاعد التلاميـذ علـى تعلّم علـم النحو؟

- شرح القاعدة النحوية
- الاعتماد على الإعراب
- حفظ المتون النحوية وشرحها

لماذا؟.....

10 هـــل يســـاعد التعليـم في الـزوايا والمـدارس القرآنيـة التلميـذ علـى تعلّم مهارة القراءة؟

نعم لا

كيف ذلك؟..... .....

11 هـــل يســـاعد التعليـم في الـزوايا والمـدارس القرآنيـة التلميـذ علـى تعلّم مهارة الكتابة؟

نعم لا

كيف ذلك؟.....

12 هـــل يســـاعد التعليـم في الـزوايا والمـدارس القرآنيـة التلميـذ علـى تعلّم مهارة التعبير؟

نعم لا

كيف ذلك؟.....

13 هـــــل يســـــــاعد التعليـــم في الـــزوايا والمـــــدارس القرآنيـــة التلميـــذ علـــى تصحيح أخطائه الإملائية؟

نعم لا

كيف ذلك؟.....

الملحق رقم03: استبانة الطلبة

المحور الأول: البيانات الشخصية

01 الجنس: ذكر أنثى

02 السن:

03 المســــــــــــتوى التعليمـــــــــي: إبتـــــدائي متوســــــــــط ثانوي

جامعي

04 اسم الزاوية أو المدرسة القرآنية:

المحور الثاني: الإجابة عن الأسئلة

01 ما الهدف من التحاقك بالزاوية أو بالمدرسة القرآنية؟

الإجابة:.....

02 هل يُمكن الفصل بين تعليم القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية؟

نعم لا

لماذا؟: .....

03 ماذا تعني لك اللغة العربية؟

- لغة كباقي لغات العالم:
- لغة القرآن الكريم:
- لغة الأدب والشعر:

لماذا؟: .....

04 هـــل التعليـم في الزاويـة وفي المدرســـة القرآنيـة يســـاعدك علـى التفـوق في دراستك بالمدرسة النظامية؟

نعم لا

كيف ذلك؟: .....

05بالنسبة لك ما هو أفضل مصدر تراه يُثري رصيدك اللغوي؟

- القرآن الكريم:
- الحديث النبوي:
- المتون والمنظومات:
- الشروحات المدروسة بأنواعها:

لماذا؟: .....

06 أي طريقة تُفضّلها في التعليم؟

- الحفظ:
- الفهم:
- الحفظ والفهم معا:
- طريقة أخرى:

لماذا؟: .....

07 إليك بعض الأبيات الشعرية استخرج لكل بيت شعري البحر الخاص به؟

البيت الشعري	اسم البحر
وبعد فالعون من الله المجيد في نظم أبيات للأمي تفيد	
اعتزل ذكرى الأغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل	
ليته خصّني برؤية وجه زال عن كل من رآه الشقاء	
إنّ الرسول لنور يُستضاء به مهنّد من سيوف الله مسلول	
يمامة كانت بأعلى الشجرة آمنة في عشّها مستترة	
وقفت وما في الموت شكٌّ لواقف كأنّك في جفن الردى وهو نائم	

08 ما هي الوسيلة التي تعتمد عليها في استخراج البحر الشعري؟

- الجرس الموسيقي:
- التقطيع العروضي:

لماذا؟: .....

09 أي طريقة تفضّلها في تعلّم علم النحو؟

- الطريقة المعتمدة في الزوايا والمدارس القرآنية
- الطريقة المعتمدة في المدرسة النظامية

لماذا؟: .....

10 هـــل تـرى أن المنهـــج التعليمـــي للـزوايا والمـــدارس القرآنيـة يســـــاعد في تحسين أدائك اللغوي؟

نعم لا

لماذا؟: .....

11 ما هي أفضل طريقة تراها تُسهم في تحسين الأداء اللغوي للمتعلم؟

- الحزب الراتب:
- التكرار الفردي:
- التكرار الجماعي:

12 ما هو العلم الذي تميل إليه من علوم اللغة العربية ؟

- علم النحو:
- علم الصرف:
- علم البلاغة:

- علم العروض:

لماذا؟: .....

13 هل ترى أنّ علم النحو صعب؟

نعم لا

لماذا؟: .....

14 هـــل تعليـم النحـــو في الزاويـة أوفي المدرســـة القرآنيـة يســـاعدك علـى تعلمه في المدرسة النظامية؟

نعم لا

كيف ذلك؟: .....

15 ما هي الطريقة التي تراها أفضل وتساعد في تعلّم علم النحو؟

- الانطلاق من الأمثلة وصولا للقاعدة
- الاعتماد على الإعراب
- حفظ المتون النحوية وشرحها

لماذا؟:..... .....

16 هـــل ســـاعدك التعليـم في الزاويـة أو في المدرســـة القرآنيـة علـى تعلـم مهارة الكتابة؟

نعم لا

كيف ذلك؟:..... .....

17 هـــل ســـاعدك التعليـم في الزاويـة أو في المدرســـة القرآنيـة علـى تعلـم مهارة التعبير؟

نعم لا

كيف ذلك؟:..... .....

18 هـــل ســـاعدك التعليـم في الزاويـة أو في المدرســـة القرآنيـة علـى تصـــحيح أخطائك الإملائية؟

نعم لا

كيف ذلك؟:..... ....

الملحق رقم04:

صورة لبعض طلبة زاوية الإمام علي قسم "ج"

الصورة لأستاذ التعليم القرآني في درس مادة الفقه موضوع الطهارة

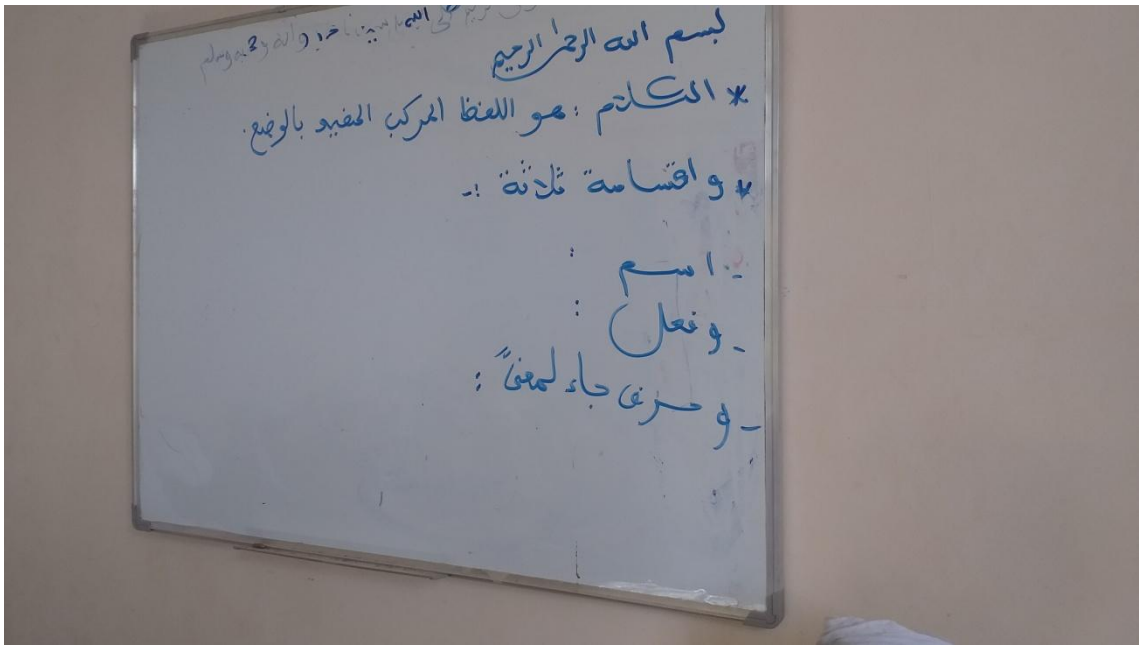

صورة توضح طريقة تدريس علم النحو

صورة للحلقة الفقهية بزاوية الإمام علي القسم "ب"

صورتين لطلبة الزاوية في الحلقة الفقهية الليلية القسم "أ"

قائمة المصادر والمراجع

قائمــة المصادر والمراجــع:

القرآن الكريم: برواية ورش

أولا: المعاجم:

01 ابـن فـارس: معجـــم مقـاييس اللغـة (مـادة ملـك)، تـح عبـد الســلام محمـد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ-1979م.

02 ابـن منظــور: لســان العـرب مـج10 ، ط4 ، دار صـــادر للطباعـة والنشـــر بيروت لبنان ، 2005 ، مادة (علم) ،

03 جـــرجس ميشـــال جـــرجس: معجـــم مصـــطلحات التربيـة ، ط1 ، 2005م ، بيروت – لبنان.

04 جمـــال الـدين ابـن منظـــور: لســـان العـرب، باب الميـم (مـادة مَلَكَ)، دار المعارف، القاهرة- مصر.

05 علـي اسماعيـل ابـن ســيده: المحكـــم والمحيـط الأعظـــم ، ط1 ، 1958م _ 1377هـ ، تـح عبـد الســتار أحمـــد فـراج ، ج2. معهـد المخطوطـات جامعـة الدول العربية .

الكتب:

01 ابـراهيم العبيـدي التـوزي: تاريـخ التربيـة في تـونس ج1، الشـــركة التونســـية للتوزيع.

02 ابـراهيم الـوافي: الدراســـات القرآنيـة بالمغـرب في القـرن الـرابع عشـــر الهجـــري، ط1، 1420هـ/ 1999م، مطبعـــة النجـــاح الجديـدة، الـدار البيضاء- المغرب.

03 ابـراهيم محمـد عطـا: المـرجع في تـدريس اللغـة العربيـة ، ط 1 ،مـركز الكتـاب للنشر 2005 ، مصر.

04 إبـراهيم مطـاوع: الوســائل التعليميـة ، ط2 ، مكتبـة النهضـــة المصـــرية ، القاهرة ، 1967م.

05 ابــن ســـحنون محمـــد أبــو عبــد الله محمـــد: آداب المعلـمين، تـح حســـن حســـني عبـد الوهـــاب، مراجعـــة وتعليـق محمـــد لعروســـي المطـــوي، دار الكتـب الشرقية ، تونس،1972م.

06 أبــو الفتــح ابــن جـــني: الخصـــائص،ج1 ، تـح محمـــد علـي النجـــار ، عـــالم الكتب.

07 أبــو الفتــح عثمـــان بــن جـــني: الخصـــائص، تـح عبـد الحميـد هنـداوي، ج1، دار الكتب العلمية، سنة 1917م.

08 أبــو القاســـم ســـعد الله: تاريـخ الجـــزائر الثقـــافي 1830م/ 1954م،ج3، ط1، 1998م،دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان.

09 أبــو بكـــر الشـــيباني الموصـــلي: آداب المريـد في التصـــوّف، تحقيـق ونشـــر صلاح الدين الشيباني، لجنة إحياء التراث، (د ط)، سنة 1999م.

10 أبي حـــاتم الـرازي: كتـاب الزينـة، تحقيـق حســـين الهمـــداني، ج1، القـــاهرة 1957م _ 1958م.

11 أحمـــد بوجمعـــة بنـاني: مباحـــث منهجيـة في اللســـانيات العربيـة ، ط1 ، دار الأيام للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، 2015.

12 أحمـــد توفيـق المـــدني: جغرافيـة القطـــر الجـــزائري، ط3، 1962م، دار المعارف القاهرة.

13 أحمـــد حســـاني: دراســـات في اللســـانيات التطبيقيـة حقـل تعليميـة اللغـات، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.

14 أحمـــد حســـاني: دراســـات في اللســـانيات التطبيقيـة حقـل تعليميـة اللغـات، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون- الجزائر، 2009م.

15 أحمـــد شـــلبي: تاريـخ التربيـة الإســـلامية، دار الكشـــاف للنشـــر والطباعـــة والتوزيع، 1954م.

16 إســـرائيل ولفنســـون: تاريـخ اللغـات السـامية، مطبعـة الاعتمـاد بشـارع حسن الأكبر، مصر، ط1، 1348هـ- 1929م.

17 أنـس أحمـــد كـــرزون: ورتّل القـرآن تـرتيلاً وصـايا وتنبيهـات في التـلاوة و الحفـظ والمراجعـة منهـج تعليمـي للمعاهـد القرآنيـة، دار نـور المكتبـات، المملكـة العربية السعودية، ط8، 1427هـ-2007م.

18 البشـــير عصـــام المراكشـــي: تكـوين الملكـة اللغوية، ط1، مـركز نمـاء للبحوث والدراسات، بيروت- لبنان، 2016م.

19 التومـي الحـاج سـعيدان: سـكان تيـدكلت القـدماء والإتكـال علـى النفس، ط2، دار العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر، 2012م.

20 الجرجاني: التعريفات، (د ط)، مكتبة لبنان- بيروت، 1985م.

21 جـلال الـدين السـيوطي: الإتقـان في علـوم القـرآن،ج1، تـح محمـد أبـو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1394هـ-1974م.

22 حـابس العواملـة: مهـارات تعليـم القـراءة و الكتابـة للأطفـال، دار وائـل للطباعة والنشر، عمان – الأردن 2004م، ط1.

23 حبيـب غـز الـدبك: خصـائص اللغـة العربيـة، المطبعـة العصـرية بمصـر، القاهرة، 1935م.

24 حنـا الفـاخوري: الجـامع في تاريـخ الأدب العـربي القـديم، دار الجيـل بيروت- لبنان.

25 الخليـل النحـوي: بـلاد شـنقيط المنـارة والـرباط، المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافة والعلوم، تونس، 1987م.

26 راتـب قاسـم عاشـور: و محمـد فـؤاد الحوامـدة: دار المسـيرة للنشـر والتوزيـع والطباعة، ط1 ، 2003، ط2 ،2007م.

27 رجـاء محمـود أبـو عـلام: تقـويم التعلّم، ط1، دار المسـيرة للنشـر والطباعـة والتوزيع، عمان، 2005.

28 رشــدي أحمــد طعيمــة، محمــد الســيد مناع: تـدريس العربيـة في التعليـم العـام ، ط 2، دار الفكر العربي 2001، القاهرة.

29 زكــريا الأنصــاري: إعــراب القــرآب، تحقيـق محمــد عثمــان، مكتبـة الثقافـة الدينية، بورسعيد- القاهرة، ط1، 1430هـ-2009م.

30 زهــدي محمــد عيـد: مــدخل إلى تـدريس مهــارات اللغــة العربيـة، دار صــفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2011.

31 ســالم راشــد بـن تـريس القمـزي: قضــايا تربويـة دراســة تحليليـة لعناصــر العمليـة التعليمية في الميدان ، ط1 ، دار الفكر العربي ، 2004 ، القاهرة ،

32 ســليمان الخضــيري الشــيخ: الفــروق الفرديــة في الــذكاء، دار الثقافــة للطباعة والنشر، القاهرة، 1989م-1990م.

33 سمــير محمــد كبريــت: منهــاج المعلـم والإدارة التربويـة، ط1، دار النهضــة العربية للطباعة والنشر، 1998م، بيروت.

34 الســيد عــزت أبــو الوفــاء: تعليميـة العربيـة للنـاطقين بغيرهــا في ضــوء اللســانيات التربويــة، ط1، دار كنــوز المعرفــة للنشــر والتوزيــع، عمــان- الأردن، 1443هـ-2022م.

35 صــادقي مصــطفى: منهــاج تـدريس الفقــه (دراســة تاريخيـة تربويـة) ط1، المعهــد العــالمي للفكــر الإســلامي، فرجينيــا- الــولايات المتحــدة، 1433هـ-2012م.

36 صــالح بلعيـد: دراســات في اللســانيات التطبيقيـة، ط7، دار هومــه للطباعــة والنشر والتوزيع، 2012، الجزائر.

37 صــلاح مؤيـد العــقبي: الطــرق الصــوفية والـزوايا بالجــزائر، دار الـبرق، لبنـان، 2002.

38 عبــد الــرحمن ابــن خلــدون: ديــوان المبتــدأ والخــبر في تاريــخ العــرب والبربــر ومــن عاصــرهم مــن ذوي الشــأن الأكــبر، تــح خليـل شــحادة، دار الفكــر بـيروت – لبنان، ط2، 1408هـ- 1988.

39 عبـــد الـــرحمن ابـــن خلـــدون: مقدمـــــة ،ط9، دار الكتـــب العلميـــة، 1427هـ-2006م ،بيروت –لبنان.

40 عبـد الـرحمن الحـــاج صـــالح: بحـــوث ودراســـات في اللســـانيات العربيـة ج1، مطبعة موفم للنشر، الجزائر، 2012م.

41 عبـد الـرحمن الحـــاج صـــالح: بحـــوث ودراســـات في علـوم اللســـان، مطبعـة موفم للنشر، الجزائر، 2012م.

42 عبـد الـرحمن بـن خلـدون: ديـوان المبتـدأ والخـــبر في تاريـخ العـــرب والبربـر ومـــن عاصـــــرهم مـــن ذوي الشـــــأن الأكـــــبر، ط2،دار الفكـــــر- بـيروت، 1408هـ- 1988م.

43 عبـد الســـتار الحلوجـــي: المخطـــوط العـــربي، ط2، مكتبـة مصـــباح، المملكـــة العربية السعودية، 1409هـ- 1989م.

44 عبـد الصـــــبور شـــاهين: عربيـة القـــرآن، مكتبـة الشـــباب، شـــارع اسماعيـل سيري- المنيرة، 2009م.

45 عبـــد القـــادر بويـــه: تيـدكلت وثائـق ومخطوطـــات، ط1، منشـــــورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف- الجزائر، 1437هـ-2015م.

46 عبـد القـــادر بويـــه: صـــــفحات مـــن تاريـخ الصـــــحراء الجزائريـة "تيـدكلت والهقار"، ط1، دار المثقف للنشر والتوزيع، باتنة-الجزائر.

47 عبـد الله علـي مصـــــطفي: مهـــارات اللغـــة العربيـة، دار المســـيرة للنشـــر والتوزيع والطباعة 2002، ط1.

48 عبـــده الـــراجحي: علـــم اللغـــة التطبيقـــي وتعليـــم العربيـــة، دار المعرفـــة الجامعية، الإسكندرية-مصر،(د ط)، 1995م.

49 علـي أحمـــــد مـــدكور: تـدريس فنـون اللغـة العربيـة النظريـة والتطبيـق ، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2009م- 1430هـ ، عمان – الأردن.

50 علـي أحمـــــد مـــدكور: تـدريس فنـون اللغـة العربيـة ، ط1 ، دار المســـيرة للنشر والتوزيع والطباعة 2009، عمان – الأردن.

51 علــي ســـعد جـــاب الله، وآخـــرون: تعليـم القـــراءة والكتابـة (أسســـه و اجراءاته التربوية)، ط1، 2011 ، دار المسيرة.

52 علــي عبـد الواحـــد وافي: فقـه اللغـة، دار نهضـــة مصـــر للطباعـــة والنشـــر والتوزيع، مصر، ط3، 2004م.

53 عمـــران جاســـم الجبـوري، حمـــزة هاشـــم الســـلطاني: مناهج وطـــرائق تـدريس اللغـــة العربيـة، ط2، دار الرضـــــوان للنشـــــر والتوزيـع، دار الصـــــادق الثقافيـة، عمان- الأردن، 1435هـ-2014م.

54 عمـــرو أبـو عثمـــان الجـــاحظ: البيـان والتبيـين، ج2، دار مكتبـة الهـــلال- بيروت، سنة 1423هـ.

55 عنـود الشـــايش الخريشـــا: أســـس المنهـــاج واللغـــة ، ط1 ، دار الحامـــد للنشر والتوزيع ، 2012م ، 1433هـ، عمان – الأردن.

56 عيســـى عمـــراني: المدرســـة الباديســـية ومناهجهـــا الدراســـية، تقـــديم عبـد العزيز فبلاني،(د ط)، 2015م، دار الهدى ، عين مليلة- الجزائر.

57 غـــازي مختـار طليمـــات: في علـم اللغـة، دار طـــلاس للدراســـات والترجمـــة والنشر، الجمهورية العربية السورية، ط2، 2000م.

58 فـــلاح صـــــالح حســـــين الجبـوري: طـــرائق تـدريس اللغـة العربيـة ، ط1 ،دار الرضوان للنشر والتوزيع 2015،عمان.

59 قـــدي عبـد المجيـد: صـــــفحات مشـــــرقة مـــن تاريـخ مدينـة أولـف العريقـة دراسة تاريخية ثقافية اجتماعية، (د، ط)، (د،س).

60 محمـــــد الشـــــريف شـــــايب: التعلّم القـــرآني الكُتَّابي كمـــا عرفتـه، ط1، دار الخلدونية – الجزائر، 1440هـ-2019م.

61 محمـــــد الطـــــاهر بـــن عاشـــــور: أليـس الصـــــبح بقريـب التعليـم العـــربي الإســـلامي، دار الســـلام للطباعـــة والنشـــر والتوزيـع والترجمـــة، دار ســـحنون للنشـــر والتوزيع، تونس، ط1، 2006م.

62 محمـــد باي بلعـــالم: الرحلـة العليـة إلى منطقـة تـوات لـذكر بعـض الأعـلام والآثار والمخطوطـات والعـادات ومـا يـربط تـوات مـن الجهـات، دار هومـة- الجزائر، 2005م.

63 محمـــد بـن ســـحنون: كتـاب آداب المعلـمين، تـح محمـود عبـد المـولى، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الرغاية- الجزائر.

64 محمـــد بـن سماعيـل أبـو عبـد الله البخـــاري الجعفـي: صـــحيح البخـــاري، ج6، تح محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

65 محمـــد علـــي الســـيد: الوســـائل التعليميـة تكنولوجيـا التعليـم، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008، عمان – الأردن.

66 محمـــد علـــي الصـــابوني: صـــفوة التفاســـير ج1، ط1، دار الصـــابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، 1447هـ- 1997م.

67 محمـــد متـولي الشـــعراوي: تفســـير الشـــعراوي- الخواطـــر، ج7، مطـــابع أخبار اليوم القاهرة، سنة 1997م.

68 محمـــد محمـــد داود: كمـــال اللغـــة العربيـة بـين حقـائق الإعجـــاز وأوهـــام الخصوم، دار المنار، (د ط)، (د س).

69 محمـــد محمـــود الخوالـدة: أســـس بنـاء المنـاهج التربويـة وتصـــميم الكتـاب التعليمـــي، ط1، دار المســـيرة للنشـــر والتوزيـع والطباعـــة، 2012م- 14333هـ، عمان الأردن.

70 محمـــد محمـــود عبـد الله: أســـاليب تـدريس القـرآن الكـريم، دار الرايـة للنشـــر والتوزيع،عمان-الأردن، ط1، 1429هـ-2008م.

71 مســـلم بـن الحجـــاج أبـو الحســـن القشـــيري النيســـابوري: صـــحيح مســـلم [باب كتـاب المســـاجد ومواضـــع الصـــلاة]، ج1، تحقيـق محمـــد فـؤاد عبـد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

72 موســـى إسماعيـل: الوجـــيز في فقـه العِبـادات علـى مـذهب الإمـام مالـك ابـن أنس ج1، ط2، 1437هـ-2016م، دار الإمام مالك، الجزائر.

73 مـولاي أحمـــد الطــاهري الإدريســي الحســني: نســيم النفحـــات مـن أخبـار تـوات ومـن بهـا مـن الصـــالحين والعلمـــاء الثقـات، تـح ســيدي مـولاي عبـد الله الطاهري، سالي-أدرار - الجزائر، 2010م.

74 نايـف القيســـي: المعجـــم التربـوي وعلـم النفـس ،ط1، دار أســـامة للنشـــر والتوزيع ، دار المشرق الثقافي، 2006 ، عمان الأردن.

75 نجـــلاء محمـــد علـي أحمـــد: فـن تـدريس اللغـة العربيـة للمبتـدئين ،ط1، دار المعارف الجامعية للطبع والنشر و التوزيع، الإسكندرية - مصر،2016.

76 هـــادي مشـــعان ربيـع، طـــارق عبـد الـدليمي: معلـم القـرن الواحـــد والعشـــرين أســس إعـداده وتأهيلـه ، ط1، مكتبـة المجتمـع العـربي للنشـــر والتوزيـع، 2009م، عمان – الأردن.

77 هشـــام لعشـــوش: المنهـاج التعليمـي في القـرآن الكـريم وتطبيقاتـه في البيئـة المدرسية، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، سنة 2019م.

الرسائل الجامعية:

01 أحمـــد بوســعيد: الحيـاة الاجتماعيـة والثقافيـة بإقليـم تـوات مـن خـــلال نـوازل الجنتـوري في القـرن 12هـ/ 18م، رســـالة ماجســـتير، إشـــراف محمـــد حوتيـة، قســـم التـاريخ، كليـة العلـوم الاجتماعيـة والعلـوم الإســـلامية، جامعـــة أدرار- الجزائر،1432هـ-1433هـ/ 2011م-2012م.

02 آكلـي ســورية: حركـة تيسـير تعليـم النحـو في الجـزائر، رســالة ماجســتير، قســم اللغـة والأدب العـربي، كليـة الآداب واللغـات، جامعـة مولـود معمـري تـيزي وزو- الجزائر، 2012/01/09م.

03 بـن لبـاد الغـالي: الـزوايا في الغـرب الجـــزائري التيجانيـة والعلويـة والقادريـة دراســة أنثروبولوجيـة، أطروحـة دكتـوراه، إشـراف ســعيدي محمـد، جامعـة أبوبكـر بلقايـد كليـة الآداب والعلـوم الإنســـانية والعلـوم الإجتماعيـة، قســـم الثقافـة الشعبية، موسم 2008م- 2009م.

04 حماتيــت عبــد الكـــريم: التعليـم القــرآني عنـد إباضـــية المغــرب الأوســـط، أعمـــال الملتقـــى الـوطني التعليـم في الجـــزائر عـــبر العصـــور قـراءة نقديـة في أصـــالة المدرســـة الجزائريــة، يــوم 24 أفريــل 2018م، شـــعبة التــاريخ، قســـم العلــوم الإنســـانية كلية العلـوم الاجتماعيـة والإنســـانية، جامعـــة الجيـلالي بونعامـــة خميـس مليانة- الجزائر.

05 درام الشـــيخ: النظـــم التعليميـة في الـزوايا –زاويـة الهامـل أنوذجـــاً- رســـالة ماجســـتير، إشـــراف : الطـــاهر ســـعود، قســـم علـم الاجتمـــاع والـديموغرافيا، كليـة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سطيف2 موسم 2012-2013.

06 ســـي فضـــيل مـــتى: الـزوايا بـين الماضـــي والحاضـــر دراســـة سوســـيولوجية مونوغرافيــة لزاويــة شـــرفاء ســـيدي بهلــول وزاويــة ســـيدي عبــد الــرحمن اليلــولي بمنطقـــة القبائـــل، رســـالة ماجســـتير، إشـــراف عبـد الـغني مغـــربي، كليـة العلـوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، موسم 2004م-2005م.

07 عبــد الــرحمن عبــد الحـــي: نظـــريات التعلـم وتطبيقاتهـــا في تعليـم اللغـة العربيـة في المدرســـة الجزائريـة –المرحلـة الابتدائيـة عينـة- رســـالة ماجســـتير، إشـــراف عبـد المجيـد عيســـاني، قســـم اللغـــة والأدب العـــربي، كليـة الآداب واللغـــات، جامعـــة قاصدي مرباح – الجزائر، موسم 2010م،2011م.

08 عبــد الســـلام الأســـر بلعـالم: الحيـاة الفقهيـة في إقليـم تـوات خـــلال القـــرنين الثـاني عشـــر والثالـث عشـــر الهجـــريين، رســـالة دكتـوراه، إشـــراف ســـعيد فكـــرة، قســـم الفقـــه وأصـــوله، كلية العلـوم الإســـلامية، جامعـة الحـــاج لخضـــر1 – باتنـة – الجزائر، موسم 2015-2016م.

09 عبــد المجيــد الطيــب عمـــر: منزلـة اللغـة العربيـة بـين اللغـات المعاصـــرة دراســـة تقابليـة، رســـالة دكتـوراه، قســـم الدراســـات النحويـة واللغويـة، كليـة اللغـة العربيـة جامعة أم درمان الإسلامية، 1431هـ- 2010م.

10 لحبيــب أعبللــه: تعليميــة المنظومــات النحويــة في تــوات مــن القــرن الهجــري الثـاني عشــر حــتى القــرن الهجــري الخــامس عشــر، أطروحــة دكتــوراه، إشــراف أحمــد جعفــري، قســم اللغــة والأدب العــربي، كليــة الآداب واللغــات، جامعــة أحمــد درايــة أدرار- الجــزائر، موســم 1438هـ- 1439هـ الموافــق لـ 2017م-2018م.

11 يحــي بوتــردين: تعليميــة النــص القــرآني في إطــار التكــوين الجــامعي المتخصــص في اللغــة العربيــة وآدابهــا، أطروحــة دكتــوراه، إشــراف عبــد الله بوخلخــال، قســم اللغــة العربيــة وآدابهــا، كليــة الآداب واللغــات جامعــة الجــزائر- الجزائر، موسم 2005م-2006م.

المقالات والدوريات:

01 ابــراهيم بودوخــة: التعليــم القــرآني في الجــزائر خــلال القــرن الســادس الهجــري، مجلــة الحقيقــة للعلــوم الإنســانية والاجتماعيــة، جامعــة أحمــد درايــة أدرار_ الجزائر، مج15، ع03.

02 ابــلالي أسمــاء: فهرســة مخطوطــات خزانــة شــيخ الركــب النبــوي أبي نعامــة الــكنتي بأقبلــي ولايــة أدرار بالجنــوب الجــزائري، مجلــة روافــد للبحــوث والدراســات، مخــبر الجنــوب الجــزائري للبحــث في التــاريخ والحضــارة الإســلامية، جامعة غرداية-الجزائر، جوان 2020، ع08.

03 أحمــد بنــاني: المخطــوط ودوره في النهضــة العلميــة بمنطقــة تيــدكلت، مجلــة الاجتهــاد للدراســات القانونيــة والاقتصــادية، مخــبر المــوروث العلمــي والثقــافي بمنطقة تمنغست، جامعة تمنراست-الجزائر، 2021م، مج10، ع03.

04 أحمــد بنــاني: دور المخطوطــات الجزائريــة في نهضــة الحواضــر الإفريقيــة، مجلــة رفــوف، مخــبر المخطوطــات الجزائريــة في غــرب إفريقيــا، جامعــة أدرار- الجزائر، مارس 2015، ع06.

05 أحمـــــد جعفــري الوغـــزيري: دور الـزوايا التواتيـة في حمايـة المقومـات الوطنيـة إبّان الـفترة الاســـــتعمارية (1830م- 1962م)، حوليـات التـاريخ والجُغرافيـا، مج04، ع07، 2013/12/31م.

06 أحمـــد لطمـــن، خالـد بـن عيمـور: أهميـة الألعـاب اللغويـة في تنميـة مهـارتي القـراءة والكتابـة لـدى تلاميـذ السـنة أولى ابتـدائي، مجلـة إشـكالات في اللغـة والأدب، جامعة تامنغست- الجزائر، مج11، ع01،سنة 2022م.

07 إسماعيـل خنطـوط، ســفيان بوعنينـة: الـزوايا النشـأة والتطـور، مجلـة البحـوث والدراسـات الإنسـانية، ع02، سـنة2020م، جامعـة 20 أوت 1955م سكيكدة- الجزائر.

08 باي بـن زيـد: أثـر القصـص القـرآني في تعليميـة الإنسـان، مجلـة التعليميـة، مج2، ع06، جويلية 2014، جامعة سيدي بلعباس-الجزائر.

09 بكـراوي عبـد العـالي، مرشـدي شـريف: دور المـدارس القرآنيـة والكتاتيـب في الحـد مـن ظـاهرة العنـف، فعاليـات الملتقـى الـوطني حـول دور التربيـة في الحـد مـن ظـاهرة العنـف، ع04، مخـبر الوقايـة والارغنوميـا، جامعـة الجـزائر02، 07-08 /12/ 2011.

10 بـن شـراط نجـاة، بوحسـون العـربي: التعليـم القـرآني في مسـاجد بـني سـوس هويـة تصـارع الـزمن، مجلـة أنثروبولوجيـة الأديان، مـج18، ع01، 2022/01/15م، مخـبر أنثروبولوجيـا الأديان ومقارنتهـا دراسـة سوسـيو أنثروبولوجية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان- الجزائر.

11 تارش جموعـي، مسـعود غريـب: المعجـم التعليمـي مفهومـه ومواصـفاته، مجلـة علـوم اللغـة العربيـة وآدابهـا، مـج12، ع01، 13 مـارس 2020، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي- الجزائر.

12 خديجـة حالـة: التعليـم الأصـلي و الهويـة، مجلـة الحقيقـة، مـج17، 2018م.

13 رمـــوم محفـــوظ: الـزوايا وأدوارهـــا الاجتماعيـة بمنطقـــة تـوات، المجلـة التاريخيـة الجزائرية، ع08/ جوان 2018م، جامعة محمد بوضياف، المسيلة- الجزائر.

14 زهيــة دباب، وردة بــرويس: السياســـة التعليميـة في العهـــد العثمـــاني قـراءة سوســـيوتاريخية، مجلـة العلـوم الإنســـانية، مـج 21، ع01، ســـنة 2021م، جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر.

15 ســعيد بـن أحمـــد شـــريرح: تقـويم طـرق تعليـم القـرآن وعلومـه في مـدارس تحفيظ القرآن الكريم، جامعة الملك خالد –أبها المملكة العربية السعودية.

16 ســـمـــير أبيـش: التعليـم القـرآني وأهميتـه في تجـــاوز صـــعوبات التعلّم لطفـل المرحلـة الابتدائيـة، مجلـة البحـــوث التربويـة و التعليميـة، مـــج10، ع01، 2021/07/03م، مخـــبر تعليـم _ تكـــوين _ تعليميـة، المدرســـة العليـا للأساتذة بوزريعة _ الجزائر.

17 سمـــير الـدروبي وآخـــرون: المجلـة الأردنيـة، اللغـة العربيـة وآدابهـا، مـج03، ع03، 1428هـ-2007م.

18 الشـــيخ عبـد الحميـد ابـن باديـس: كيـف صـــارت الجـــزائر عربيـة، مجلـة الثقافـــة، ع9/8، ربيـــع الأول/ جمـــــادى الأول 1392هـ/ مـــاي، جويليـة 1972م، وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر.

19 صـــالح بوســليم: مؤسســـة الـزوايا بإقليـم تـوات خـــلال القـرنين 12-13هـ / 18-19م بـين الإشـــعاع العلمـــي والانتشـــار الصـــوفي، مجلـة الواحـــات للبحوث والدراسات ، ع09، 2010 جامعة غرداية.

20 الصـــديق الحـــاج أحمـــد: الكتاتيـب القرآنيـة بتـوات (ولايـة أدرار)، ودورهـا في احتضـــان الـدرس اللغـــوي،مج10، ع04، 31ينـاير2010م، كليـة الحقـوق والعلوم السياسية جامعة زيان عاشور، الجلفة_ الجزائر.

21 عـاطف مفلـح العمـريين: التواصـــل اللغـوي وأثـره في تنميـة مهـارة الاسـتماع لـدى طـــلاب الصـــف التاســـع الأساســـي في الأردن، مجلـة العلـوم التربويـة والنفسية، مج04، ع05، 28نوفمبر2020.

22 عائشـــــة بلامــة مرزايــة: المــدارس القرآنيــة بالجنــوب الجـــزائري ودورهـــا في التوعية إبان الاستعمار الفرنسي منطقة عين صالح نموذجا.

23 عبــد الجليــل الســـــــاقي: منــاهج وآليــات التعليــم بالمــدارس القرآنيــة بالتيـديكلت، مجلـة آفـاق علميـة، المـركز الجـــامعي تمنغســـت- الجـــزائر، مــج10، ع03، سنة 2018.

24 عبــد الجليــل ســـــاقي: اللغــة العربيــة في الجـــزائر قــراءة سوســـيولوجية، مجلــة آفــاق علميــة، المــركز الجـــامعي تمنراســـت – الجـــزائر، مــج11، ع03، ســـنة 2019.

25 عبــد الــرحمن الحـــاج صـــــالح: مــدخل إلى علــم اللســـان الحـــديث، مجلــة اللسانيات، ع04، سنة 2003م، الجزائر.

26 عبــد القــادر حمـــــراني: الإنغمــاس اللغــوي وأثــره في صـــقل الملكـــة اللســـانية، مجلـــة التعليميـــة، جامعـــة الجيـــلالي اليـــابس، ســـــيدي بلعبـــاس-الجـــــزائر، مج06، ع04، ديسمبر 2019.

27 عبــد الله عمـــــاري: واقــع تعليــم اللغـــة العربيــة في الــزوايا بمنطقـــة تــوات الجزائريــة، مجلــة آفــاق علميــة مـــج11، ع03، ســـــنة2019، المــركز الجـــامعي تمنغست- الجزائر.

28 مالــك بابي، حســـــان عبــد الــرحمن: دور المــدارس القرآنيــة في المحافظـــة علــى الهويـــة والثوابـــت الوطنيـــة مدرســـــتي التعليـــم القـــرآني للـــذكور والإناث التـــابعتين لزاويــة الإمـــام علــي كـــرم الله وجهـــه بمدينــة عـــين صـــالح، مجلــة المــوروث، مخـــبر المـــوروث العلمـــي والثقـــافي لمنطقـــة تامنغســـت- المـــركز الجـــامعي تامنغســـت- الجزائر، 2020م، مج02، ع01.

29 مالــك بابي، يحـــي بــن يحـــي: تعليــم النحـــو وترســـيخ ملكـــة العربيــة لــدى الناشـــئة في الــزوايا والمــدارس القرآنيــة دراســـة ميدانيــة بــمدرسة الفتــح الداخليــة للشـــيخ محمـــد مقـــدم بتامنغســـت، مجلــة إشـــكالات في اللغــة والأدب، جامعــة تامنغست- الجزائر، مج09، ع05، سنة 2020.

30 محمــد بلقاســم: المؤسســات الدينية التعليمية في الجــزائر خــلال الحكــم العثمــاني، المجلــة الجزائريــة للبحــوث والدراســات التاريخيــة المتوســطية، ع03، رمضــان/ جــوان 1437هـ/ 2016م، مخــبر الجــزائر والحــوض الغــربي للبحــر المتوســط، كليــة العلــوم الإنســانية والاجتماعيــة، جامعــة جيــلالي اليــابس ســيدي بلعباس_ الجزائر.

31 محمــد مــزراق: قصــبة القصــر الــكبير "باجــوده" بــعين صــالح، محلة آفــاق علمية، المركز الجامعي تامنغست- الجزائر، 2017م، مج09، ع0

32 محمــــود فتّوح: دور علمــــاء الــزوايا والكتاتيــب القرآنيــة في تعليــم العلــوم العربيــة بمنطقــة الونشــريس زاويــة ســيدي علــي الحــاج العداويــة الشــاذلية أنموذجــا، مجلة التعليمية، مج05، ع14، ماي 2018م.

33 مختاريــة تــراري: التعليــم بالكتاتيــب القرآنيــة في الجــــزائر مــــن منظــــور الدراســـات النفســـية والتربويــة المعاصـــرة، مجلــة إنســـانيات، ع15/14، مــاي / ديسمبر 2001م.

34 مخطــاري مصــطفى، حطــاب ســفيان: التحــولات العمرانيــة في المدينــة الصــحراوية-حالــة مدينــة عــين صــالح- الجــزائر، مجلــة العلــوم الإنســانية والاجتماعيــة، مــج07، ع22، 2015/03/03م،جامعــة قاصــدي مــرباح ورقلة_ الجزائر،

35 نعيمــة بوزيــدي: القصــص القــرآني وأثــره في أدب الطفــل (أدب القصــة)، مجلــة التواصــلية، مــج04، ع04، 2018/10/25م، مخــبر اللغــة وفــن التواصل، جامعة يحي فارس المدية-الجزائر.

36 وفــاء بــن عاليــة: دور زوايا تــوات في الحِفــاظ علــى الشخصــية الوطنيــة والطُرق الصــوفية، حوليــات التــاريخ والجغرافيــا، مــج 05، ع09، 2015/12/31م.

37 يوســف وســطاني: الملكــة اللســانية وعلــوم العربيــة، مجلــة التواصــل في اللغات والآداب، ع03، سبتمبر2015م.

الملتقيات:

01 صـــفية ديـب: المؤسســـات التعلميـة في قســـنطينة ودورهـــا العلمـــي والثقـــافي في العصر الحفصي القرن 7-9هـ/ 13-15م، (نفس المرجع).

02 قاســـم الشـــيخ بالحـــاج: مفهـــوم المدرســـة القرآنيـة ودورهـــا في غـــرس قيـم الاســـلام وتعليـم اللغـــة العربيـة في منطقـــة وادي مـــيزاب، أعمـــال الملتقـــى الـــدولي الـزوايا والمـدارس القرآنيـة بـين تحـــديّات الحاضـــر ورهـــانات المســـتقبل، ج01، أيام 07/06 جمـــــــــادي الثـــاني 1434هـ الموافـــق لـ 18/17 أفريـــل 2013م، مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية إيليزي.

03 محمـــد الســـعيد بـن الســـعد: الكتاتيـب والـزوايا والحلـل بالجنـوب الجـــزائري بهقـــار: أعمـــال الملتقـــى الـــدولي الـزوايا والمـدارس القرآنيـة بـن تحـــديات العصـــر ورهـــانات المســـتقبل ج01، أيام 07/06 جمـــــادي الثـــاني 1434هـ الموافـــق لـ 18/17 أفريل 2013م، مديرية الشؤون الدينية والاوقاف لولاية إيليزي.

04 هـــادي جلـــول: دور المؤسســـات التعليميـة في المغـــرب الأوســـط، ق7هـ-9هـ/ 13م-14م، أعمـــال الملتقـــى الـــوطني التعليـم في الجـــزائر عـــبر العصـــور قراءة نقدية في أصالة المدرسة الجزائرية.

المواقع الالكترونية:

01 ميشـــلين حبيـب: مهـــارة الحفـظ والاســـتظهار فـن منســـي في اســـتراتيجيات التـــدريس الحديثـــة، موقـــع شـــبكة الألوكـــة، الـــرابط: https://www.jamaliya.com/ShowPage.php?id=10636

02 فـــاتح زيـدان: المنهـــج التربـوي عنـد ابـن خلـدون في ضـــوء علـم اللســـان التربـــوي الحـــديث المقدمـــة أنموذجـــا ، الـــرابط: https://www.diwanalarab.com/

03 بدر بن جزاع بن نايف: أسلوب التكرار في التعليم وضرورة العدل بين المتعلمين، موقع شبكة الألوكة، الرابط: https://www.alukah.net/social/0/80894

04 صفاء الدين محمد: فضل الإسلام على اللغة العربية، شبكة حراء، 2023/07/23م، 10:26، الرابط: /https://hiragate.com/23557

05 فداء ياسر الجندي: لغتنا العربية لغة العلوم والتقنية، موقع الجزيرة، يوم 2023/08/10م، التوقيت 10:13، الرابط: /https://www.aljazeera.net/tech/2013/6/19

06 العزيز بن عبد الله: العربية لغة العلم والحضارة، موقع الرابطة المحمدية للعلماء، يوم 23محرم1445هـ الموافق لـ 10أوت2023م، التوقيت 11:02، الرابط: https://www.arrabita.ma/blog

المقابلات:

01 مقابلة مع الاستاذ **لبيض البركة**: المسؤول عن الخزانة والمشرف عليها في إطار إنجاز بحث حول المخطوط بمنطقة عين صالح يوم: 2019/09/24م

02 مقابلة مع الأستاذ **محمد بابي** تلميذ الشيخ محمد الزاوي: 2020/04/15 على 09:25

03 مقابلة مع نجل الشيخ الأستاذ **عبد الرحمن الزاوي**: 2020/04/18 على 10:45

دليل
الموضوعات

دليل الموضوعات:

دليل الموضوعات	الصفحة
البسلمة	
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ك
الجانب النظري للدراسة	
الفصل الأول: مصطلحات و مفاهيم الدراسة والدراسات السابقة	**68-20**
المبحث الأول: التعليم القرآني	**20**
نشأة التعليم القرآني في الجزائر	22
دُور التعليم القرآني بالجزائر	25
الكتاتيب	25
المساجـد	26
المبحث الثاني: أبعاد الدراسة	**30**
البُعد الديني	30
البُعد التعليمي	34
البُعد اللغوي	36
المبحث الثالث: الزوايا القرآنية	**38**
مفهوم الزوايا القرآنية	38
دور الزوايا القرآنية	39
الدور الديني	39
الدور التعليمي التربوي	40
الدور الإجتماعي	42
المبحث الرابع: العملية التعليمية	**45**

دليل الموضوعات:

مفهوم العملية التعليمية	45
أقطاب العملية التعليمية	47
المعلـــم	47
المتعلـــــم	49
المـــادة التعليمية	50
المبحث الخامس: اللغة العربية	**52**
مفهوم اللغة في إطارها العام	52
وظائف اللغة	53
مفهوم اللغة العربية	54
خصائص المتعلـــم	58
المبحث الرابع: الدراسات السابقة	**62**
الفصل الثاني: حدود الدراسة وعينتها	**93-70**
المبحث الأول : التعريف بإقليم تيدكلت	**70**
حدود الإقليم	70
مناطـق الإقليم	71
المبحث الثاني : الحياة الثقافية بإقليم تيدكلت	**79**
المراكز العلمية	79
خزائن ومكتبات المخطوط	80
المبحث الثالث : التعريف بالزوايا القرآنية	**86**
زاوية الإمام علي كرم الله وجهه	86
نشاط الزاوية	86
النشاط التعليمي	86

دليل الموضوعات:

النشاط الثقافي	89
النشاط الاجتماعي	90
التعريف بالشيخ مؤسس الزاوية	91
الجانب التطبيقي: مناقشـــة النتائــج	
الفصل الثالث:آليات تعليم علوم اللغة العربية بالزوايا القرآنية وأثر التعليم القرآني على الملكة اللغوية	**95-166**
المبحث الأول: أصالة بناء المنهج التعليمي بالزوايا القرآنية	**95**
المحتوى التعليمي بالزوايا	95
أسس اختيار المحتوى التعليمي	97
تقسيم المحتوى التعليمي وتنظيمه	98
طرائق التدريس بالزوايا القرآنية	100
الوسائل التعليمية بالزوايا القرآنية	104
مفهوم الوسائل التعليمية	104
أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم	105
طبيعة الوسائل التعليمية بالزوايا القرآنية	105
سمات المعلم والمتعلم	113
المعلم	113
المتعلم	114
الأهداف التعليمية بالمنهاج التعليمي للزوايا القرآني	115
طبيعة التقويم بالزوايا القرآنية	119
المبحث الثاني: آليات تعليم علوم اللغة العربية بالزوايا القرآنية	**122**
العلوم اللغوية المعتمدة في التدريس	122
علم النحو	123

دليل الموضوعات:

طبيعة المادة النحوية	124
الجمع بين النحو العلمي والنحو التعليمي	125
الانتقاء والتدرّج	127
طرق واستراتيجيات تدريس علوم اللغة العربية	131
تقسيم المتعلمين إلى فئات	131
حِفظ القاعدة واستظهارها	135
القراءة الجماعية للقاعدة	137
ربط الدرس القديم بالدرس الجديد	138
التدرّج في عرض الدرس ومادته	139
الاعتماد على الألغاز اللغوية	141
إستراتيجية التلقين	143
إستراتيجية الحوار والمناقشة	144
الاعتماد على الشواهد والأمثلة كوسيلة تعليمية	145
إستراتيجية التعزيز	146
إستراتيجية التكرار	147
إستراتيجية التقويم	148
المبحث الثالث: أثر التعليم القرآني على الملكة اللغوية للمتعلم	**150**
مفهوم الملكة اللغوية	150

طبيعة البيئة القرآنية بالزوايا القرآنية	152
التحصيل القرآني وأثره على الملكة اللغوية للمتعلم	154
أسلوب التلقين (الطريقة التلقينية)	154
أسلوب الحِفظ	156
أسلوب التكرار	158
أسلوب التلاوة الجماعية	160
أثر القصص القرآني في زيادة الرصيد اللغوي للمتعلم	162
المواد التعليمية ودورها في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم	163
إستراتيجية التلقين والمشافهة سبيل لإثراء الملكة اللغوية	164
إستراتيجية التدرج وأثرها على الملكة اللغوية للمتعلم	165
الفصل الرابع: آليات تدريس وتعزيز المهارات اللغوية بالزوايا القرآنية	**168-184**
المبحث الأول: مهارة الاستماع	**168**
مفهوم مهارة الاستماع	168
أهمية الاستماع	169
فلسفة تدريس مهارة الاستماع بالزوايا	169
خطوات ومراحل تدريس مهارة الاستماع بالزوايا القرآنية	170

دليل الموضوعات:

المبحث الثاني: مهارة القراءة	**175**
مفهوم مهارة القراءة	175
أهمية القراءة	175
فلسفة تدريس مهارة القراءة في الزوايا القرآنية	176
خطوات ومراحل تدريس مهارة القراءة في الزوايا	177
مهارات القراءة المستهدفة في الزوايا القرآنية	179
المبحث الثالث: مهارة الكتابة	**181**
مفهوم مهارة الكتابة	181
أهمية الكتابة	181
تدريس مهارتي الكتابة والإملاء بالزوايا القرآنية	182
مهارات الكتابة المحققة (المستهدفة) في الزوايا القرآنية	183
الفصل الخامس: تحليـــــل الاستبـــــانة	**186-228**
تمهيد	186
المبحث الأول: تحليل استبانة أساتذة التعليم النظامي	**187**
المبحث الثاني: تحليل استبانة أساتذة التعليم القرآني	**203**
المبحث الثالث: تحليل استبانة الطلبة	**215**

دليل الموضوعات:

خـاتمة	**231-236**
الملاحـــق	**238-256**
الملحق رقم 01	238
الملحق رقم 02	243
الملحق رقم 03	247
الملحق رقم04	252
قائمة المصادر والمراجع	**258**
دليل الموضوعات	**275-281**
ملخص الرسالة	

ملخص الرسالة

ملخص الرسالة:

الملخص بالعربية:

تسعى هذه الدراسة للوقوف على جهود الزوايا القرآنية في تعليم اللغة العربية من خلال الكشف عن الآليات التي تعتمدها الزوايا في تعليم علوم العربية إضافة إلى أثر التعليم القرآني على اكتساب ملكة العربية وإثراء الرصيد اللغوي للمتعلم، منطلقين بإشكالية رئيسة مفادها: ما هي جهود الزوايا القرآنية في تعليم اللغة العربية؟ مُعتمدين على المنهج الوصفي بآليات تحليلية بُغية الغوص في غمار هذا البحث مُستأنسين بمبادئ اللسانيات التعليمية التي تُشكّل الخلفية النظرية للموضوع، وقد اعتمدنا على بناء خطّة تُمهّد لنا طريق البحث في هكذا موضوع حيث استفتحناه بمقدمة ثمّ أتبعناها بأربعة فصول الأول فصل نظري وتعريفي لأهم مصطلحات وقضايا البحث أمّا الثاني فتطرقنا في إلى التعريف بعينة البحث، أما الفصل الثالث فتطرّقنا فيه إلى آليات تعليم علوم العربية إضافة إلى أثر تعليم القرآن الكريم والمواد المدرّسة على إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم، أمّا الفصل الرابع فخصّصناه لتحليل الاستبيان الذي أردناه أن يكون بطاقة تُعرِّف بهذه الجهود لدى القائمين عليها وآلية مساعدة في إنجاز هذا البحث الذي اختتم بخاتمة حوت النتائج المتوصل إليها إضافة إلى جملة من التوصيات والمقترحات.

Abstract:

This study aims to examine the efforts of Quranic schools in teaching the Arabic language by uncovering the mechanisms these schools use in teaching Arabic sciences, in addition to the impact of Quranic education on acquiring Arabic proficiency and enriching the learner's linguistic repertoire. The main

research question driving this study is: What are the efforts of Quranic schools in teaching the Arabic language? We relied on the descriptive method with analytical tools to delve deeply into this research, guided by the principles of educational linguistics that form the theoretical background of the topic. We structured our research with a plan that facilitated our exploration of this subject, beginning with an introduction followed by four chapters. The first chapter is theoretical, defining the key terms and issues of the research. The second chapter introduces the research sample. The third chapter discusses the mechanisms of teaching Arabic sciences, along with the impact of Quranic education and the taught materials on enriching the learner's linguistic repertoire. The fourth chapter is dedicated to analyzing the questionnaire, which we designed as a tool to highlight these efforts among those in charge of them and as an aid in accomplishing this research. The study concludes with a summary of the findings and a series of recommendations and suggestions.